تقرير شامل عن تمرد الأمن المركزى



AL-SHAAB . No 326 - CAIRO 4 - 3 - 1986

الشعب
يصدرها حزب العمل الاشتراكى

رئيس مجلس الادارة
ابراهيم شكرى

رئيس التحرير
عادل حسين

الثلاثاء ٢٣ جمادى الاخرة ١٤٠٦ هـ ـ ٤ مارس ١٩٨٦ ـ ٢٤ أمشير ١٧٠٢ ـ السنة السابعة العدد ٣٢٦ ـ ١٠ صفحات ـ ١٠ قروش

اجتماع زعماء المعارضة لبحث الأوضاع الديمقراطية



شكرى وسراج الدين وخالد بالاجتماع

اجتمع صباح أمس الاثنين قادة احزاب المعارضة وممثلوهم فى اجتماع تمهيدى بمقر الوفد وذلك لبحث التطورات الاخيرة للموقف الراهن، ودراسة الاسباب التى ادت الى وقوعها وكذلك بعض الأوضاع الخاصة بالممارسة الديمقراطية والموقف من الانتخابات القادمة سواء بالنسبة لمجلس الشورى او المجالس المحلية وتقرر أن تعقد اجتماعات دورية مشتركة لبحث هذه الأمور وتعقد كل مرة فى مقر أحد الاحزاب

وقد تقرر ان يعقد الاجتماع القادم لرؤساء الاحزاب يوم ١٨ مارس.

التمرد بدأ منذ اسبوعين ولم يتحرك أحد
١٥٠ قتيلا و ٥٠٠ جريح فى الاحداث الدامية

تنشر « الشعب » فى هذا العدد تحقيقا سياسيا شاملا ومتكاملا عن أحداث ثلاثة أيام خطيرة .. أحداث لاينساها من عاشها و أدركها ، تماما كما يذكر المخضرمون السابقتين الشهيرتين فى يناير ١٩٥٢ ويناير ١٩٧٧ ، حين اضطرت القيادة السياسية الى الاستعانة بالجيش لاستعادة الانضباط الاجتماعى . وغنى عن البيان أن مهمتنا فى التحقيق السياسى تختلف تماما عن مهمة التحقيق القضائى الذى نحرص على الابتعاد عنه استجابة لقرار النائب العام من ناحية ، وسعيا لتوفير الجو الملائم من ناحية أخرى . إن الغرض الأول من التحقيق القضائى إثبات المسؤلية الشخصية لأن الجريمة شخصية والعقاب شخصى ، أما فى تحقيقنا السياسى فإن الهدف الأول تقديم تحليل للسياق العام الذى وقعت فيه الأحداث، وعرض لاتجاهات التحرك للمجموعات المختلفة التى شاركت فى صنع ما تم ، حتى نسهم فى تصويب الجو السياسى والديمقراطى .

ولا شك أن قارئنا يتوقع منا تقديم هذه الخدمة السياسية ـ الصحفية ، خاصة وأن الاعلام الذى صاحب لحظة الذروة فى الأحداث كان من زاوية واحدة هى زاوية الحكومة .

من حق الاعلام الرسمى أن نشهد له بأنه كان أكثر ذكاء أثناء هذه الأزمة . فقد عودنا فى الأزمات السابقة أن يصمت تماما ويتوقف عن منافسة وكالات الأنباء والاذاعات الأجنبية كمصدر للأنباء والمعلومات . كان يترك لنا (على ضعف حيلتنا وامكاناتنا) هذه المهمة الصعبة ، ثم ينهال علينا تقريعا وتهاما .. نحمد الله أنه غير أسلوبه ونزل حلبة المنافسة واكتسب اعترافا عاما بأنه مصدر مهم من مصادر المعلومات .

■ ولكن كل هذا لا يغير تفاصيل مهمتنا ولا يلغيها . فنحن أصحاب وجهة نظر تختلف أصحاب الاعلام الرسمى ، ولا شك أن هذا يؤثر على أسلوبنا فى جمع المعلومات وفى فهم هذه المعلومات وتحليلها ، ولذا انطلق فريقنا كالعادة الى مختلف المواقع .. شبكة اتصالاتنا غطت المسئولين السياسيين والحكوميين ، وامتدت الى معسكرات الأمن المركزى داخل القاهرة وخارجها ، الى القابعين داخلها والى الخارجين فى « إجازات » ... الى من تمردوا ، والى من لم يشاركوا .. كذلك امتدت الاتصالات الى أفراد الشعب وتجمعاته ، الى من شاركوا منهم فى المظاهرات والى من عارضوا التظاهر والتمرد .. حضر مندوبونا المعارك وتراشق النيران ، وزاروا الجرحى فى المستشفيات .. الخ ولا شك أن هذا كله صعب ، وازداد صعوبة بسبب العقبات التى تقام فى وجه صحف المعارضة بشكل خاص .

ـ ونحن نعرض فى الصفحات ٢ و ٣ و ٤ نتائج ماشاهدناه ورصدنا منذ صباح الثلاثاء ٢٥ فبراير حين بدأت التوترات والاشتباكات فى الدقى وفى معسكرات الهرم ، ثم كيف تصاعد الموقف مساء الثلاثاء فى الهرم فتدخل الجيش وفرض حظر التجول فى المنطقة ـ وفى صباح الأربعاء (٢٦ فبراير) اتسع الموقف فى الهرم تم امتد الى المطار وجسر السويس والمعادى وطرة والدراسة ، فزاد تدخل الجيش لقمع التمرد وشمل حظر التجول القاهرة الكبرى جميعها ـ ومع ذلك فان التمرد قفز الى خارج القاهرة وقد تابعناه فى أسيوط وسوهاج ـ ثم تابعناه فى آخر وأخطر مواجهاته فى شبرا بعد فرض حظر التجول (مساء الأربعاء)

نتائج توصلنا اليها

■ أثبت ماشاهدناه وشهده غيرنا أن هذا التوسع فى التمرد كان مصحوبا بروح تدميرية غير عادية ضد كل مايتصل بالحكومة ، وهذه ملاحظة تتطلب الوقوف أمامها طويلا .. وأثبت ماشاهدناه أيضا أن ثمة تداخل حدث بين حركة المتمردين وبين فئات محدودة من الجماهير ، والجانب الصحى هنا هو أن هذا التداخل والتشابك كان محدودا ، ولو اتسع نطاق هذا التشابك لأصبحت المهمة صعبة جدا أمام القوات المسلحة . ونعتقد أن هذه الظاهرة الايجابية تستحق بدورها أن تدرس . ولكن يحسن ألا نتصور أن هذه الظاهرة مضمونة باستمرار ، ومهما كانت المشاكل التى يعانى منها المواطنون ..

ويلاحظ بالمناسبة أن أكبر مشاركة من الناس فى عمليات التخريب تمثل فى ملاهى شارع الهرم ... ويلاحظ أن هذه المسألة سبق أن تكررت فى يناير ١٩٥٢ ويناير ١٩٧٧ .. ألا يعنى ذلك أن مايحدث فى هذا الشارع يمثل استفزازا متواصلا للناس عبر أجيالهم المتتالية فينفجرون ضده كلما سنحت فرصة .. ألا يتطلب ذلك إجراء حكوميا ينحاز صراحة الى الفضيلة ؟ !

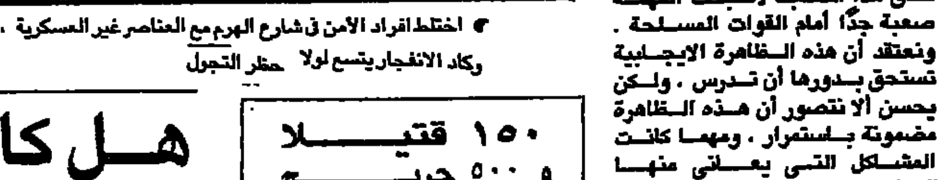
وهناك ملاحظة أخرى استخلصناها من اللقاءات العديدة ، إذا يبدو واضحا أن مستوى المعيشة وظروف المعاملة لجنود الأمن المركزى كان سيئا الى درجة قد تفسر جزئيا ضراوة المتمردين ، وإن كانت لاتبرره مابطبيعة الحال ...

والملاحظة والأخيرة أن القوات المسلحة أدت دورها بكفاءة ملحوظة فى علاقتها بالمواطنين وبالمتمردين . وحين اضطرت لاستخدام العنف الرادع كان الاستخدام فى الحدود والواجبة ولايتعداها .

نعارض اعلام الحكومة

■ فى مقابل ما وصلنا اليه رأينا أن الاعلام الرسمى عبر عن نتائج مغايرة وأصر على هذه النتائج بحيث أبعد

البقية ص ٩



● اختلط افراد الأمن فى شارع الهرم مع العناصر غير العسكرية ، وكاد الانفجار يتسع لولا حظر التجول

● دبابة وسيارة مصفحة اثناء تقدمها نحو معسكر الأمن المركزى بجسر السويس

● تصوير : ابراهيم دهده

١٥٠ قتيلا و ٥٠٠ جريح

قامت لجنة طبية من القوات المسلحة ظهر الجمعة الماضية باعداد تقرير مبدئى عن عدد الضحايا والمصابين من الجنود والمدنيين فى الاحداث الأخيرة والموجودة بسجلات مستشفيات الساحل التعليمى والحسين ـ الجامعى وهليوبوليس والمعادى العسكرى والساحل وشبرا بالقاهرة ، وام المصريين وامبابة العام والموظفين ، والشرطة بالجيزة ، واوضح التقرير عن وجود حوالى ١٥٠ قتيلا بثلاجات المستشفيات ، لم يتعرف على اسماء عدد كبير منهم ، ولم يتم التصريح بدفنهم نظرا لعدم انتهاء الطب الشرعى من تشريح الجثث وتحديد أهالى الضحايا . واشار التقرير الى ان عدد المصابين بلغ اكثر من ٥٠٠ من الجنود والمدنيين ، بخلاف الاشخاص الذين آثروا العلاج على نفقاتهم الخاصة فى المستشفيات والعيادات الخاصة .

والمعروف ان المصادر الحكومية اشارت الى ان عدد القتلى لم يتجاوز ٣٦ قتيلا بالاضافة الى ٣٢١ جريحا .

هل كانت مجرد اشاعة ؟

كتبت نجوى عبد الحميد

ينص قانون الخدمة العسكرية رقم ١٢٧ لسنة ١٩٨٠ فى المادة ٣٤ على أن كل من تخلف عن تقديم نفسه للتجنيد فى الموعد المحدد له تزاد مدة خدمته سنة اضافية ويسمح القانون نفسه باعفاء المجند من هذه السنة الاضافية اذا كان حسن السير والسلوك أو اذا لم تزد فترة تخلفه عن ثلاثة اشهر الا ان العمل بهذه المادة كان معطلا من الناحية العملية وجرى العرف على اعفاء المجندين المتخلفين من هذه السنة الاضافية ولكن توفيرا لنفقات اعداد وتدريب قوات امن جديدة صدر منشور يؤكد الحرص على تطبيق المادة المعطلة دون دراسة دقيقة لردود الفعل المحتملة .

غرفة عمليات فى إسرائيل لمتابعة أحداث مصر

كتب ـ عادل مصطفى

صرح دافيد كيمحى مدير عام الخارجية الاسرائيلية صباح امس (الاثنين) فى حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلى بان الرئيس مبارك يسيطر على الموقف تماما وان حكومة اسرائيل مطمئنة الى الأوضاع الداخلية فى مصر . وقال كيمحى ان ماحدث فى القاهرة لم يكن بسبب العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية وان العلاقات لم تتاثر بسبب هذه الاحداث .

وجدير بالذكر أنه فور اذاعة انباء الاضطرابات الاخيرة فى القاهرة سارعت الخارجية الاسرائيلية بانشاء غرفة عمليات تولت الاتصال الدائم مع السفارة فى القاهرة لتلقى التطورات . كذلك قام البروفيسور توليدانو من جامعة تل ابيب باعداد تقرير اذاعه راديو اسرائيل عن الاحداث فى بدايتها قال فيه ان ما يحدث فى القاهرة هو نتيجة احداث جسام مرت بها القاهرة خلال الشهور الاخيرة ، وأن الامر ليس مجرد مجموعة جنود ساخطة بسبب شائعة مد فترة خدمتهم ، ولكن حظر التجول على ١٣ مليون قاهرى ونزول قوات الجيش الى الشارع ، انما كان يقصد به منع عناصر المعارضة من استغلال الموقف وتصعيده والدعوة الى عصيان مدنى ! !

سر انزال العلم الاسرائيلى

اختفى علم اسرائيل من سماء القاهرة منذ مساء الأربعاء الماضى . وتم انزاله من الدور الثانى عشر فى العمارة رقم ٦ بشارع بن مالك القريبة من جامعة القاهرة .

وعلمت "الشعب" أن احدى الجهات الأمنية قامت بانزال العلم دون استئذان المسئولين بالسفارة الاسرائيلية خشية تعرض السفارة للهجوم من قوات الأمن المركزى ، مما يؤثر على حياة اصحاب الشقق التى تقع بالعمارة وقوبل هذا الامر باستياء بالغ من المسئولين بالسفارة الصهيونية

منع أهالى جنود الأمن المركزى من الاتصال بهم

شهدت القاهرة يومى الأحد والاثنين زحاما شديدا من الأسر الريفية التى حضرت للقاهرة بحثا عن مصير اولادهم المجندين فى الأمن المركزى حاولت الأسر التعرف على ابنائها داخل المستشفيات أو معسكرات الأمن المركزى أو ممن شملهم قرار القبض عليهم ولكنهم فوجئوا بمنعهم بتاتا ، مما أحدث ارتباكا شديدا تعيشه عدد كبير من القرى المصرية .

« والشعب » تناشد كافة المسئولين بنشر اسماء جميع القتلى والمصابين والمقبوض عليهم لوقف هذا القلق ، وخاصة بعد ان منع نفس المسئولين عن المستشفيات محررى « الشعب » من الحصول على الاسماء .

السفارة الأمريكية استعدت لصد أى هجوم يقع عليها

استعانت السفارة الامريكية بعدد من قوات الأمن الذين كانوا يرتدون ملابس مدنية حيث احتلوا مواقعهم حول السفارة ، وهم يحملون الأسلحة فى اتجاه الشوارع المحيطة بالسفارة .

من جهة أخرى علمت « الشعب » أن السفارة الامريكية بالقاهرة قدمت خطة للحكومة المصرية لتأمين مطار القاهرة الدولى تضمنت ابعاد معسكرات الأمن المركزى القريبة من المطار ، وبناء سور يحتوى على عدد من الكاميرات التليفزيونية حول المطار على أن تكون تكلفته من أموال المعونة الامريكية لمصر لهذا العام .

وفى واشنطن ناشدت وزارة الخارجية الامريكية الكونجرس الامريكى بالموافقة الفورية على منح ١٥٠ مليون دولار من أموال المعونة نظرا لحوادث الشغب الأخيرة التى دمرت عددا من المنشآت السياحية .

داخل العدد

عبد الكريم درويش يتولى دراسة أوضاع الامن المركزى

تم تكليف د . عبد الكريم درويش نائب وزير الداخلية ، بدراسة أوضاع جهاز الامن المركزى ، وتقييم أدائه .

وتقديم الاقتراحات لتطويره على ضوء الاحداث الأخيرة .

مبارك يستجيب لحزب العمل بقبول استقالة وزير الداخلية

استجاب الرئيس مبارك لطلب حزب العمل الاشتراكى حين قبل إستقالة اللواء أحمد رشدى وزير الداخلية السابق من منصبه . كان ابراهيم شكرى قد طالب بذلك حين مقابلته للرئيس وقد عارض فؤاد سراج الدين رأى حزب العمل قائلا أن أى وزير داخلية يمكن أن يواجه بمثل ماووجهنا به خلال الأيام الماضية ، وكان يشير فى ذلك الى ماواجهه شخصيا يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ . ورغم إختلاف كبير فى الظروف إلا أنه كان ينبغى فى الحال أن يتم تغيير سياسى يشمل الوزير المختص وفى حالة عام ١٩٥٢ فان وزارة الوفد اقيلت مساء ٢٦ بعد أن فقدت الحكومة سيطرتها على الموقف ونزل الجيش ليحسم الموقف

ابراهيم شكرى يتقدم بطلب احاطة حول الأحداث الأخيرة

قدم ابراهيم شكرى طلب احاطة الى رئيس الوزراء حول احداث الشغب الاخيرة ومانتج عنها من تدمير وتخريب للمنشآت العامة والخاصة وإطلاق السجناء من احد السجون .

وقال ان الامر بهذه الصورة يدل على ان هناك خللا ما فى الإعداد والاشراف على هذه القوات فما هى خطة الحكومة فى تلافى اسباب ماحدث او معالجة الاثار والاضرار التى حدثت بما يضمن عدم تكرار مثل هذه الاحداث فى المستقبل .

وسؤالان لرئيس الوزراء

وتقدم ممدوح قناوى بسؤال الى رئيس الوزراء عن ابعاد الاحداث التى وقعت وخلفياتها فى ضوء الأوضاع الخاصة بوحدات الأمن المركزى

كما تقدم احمد مجاهد بسؤال ثان قال فيه : هل دلت التحقيقات التى اجريت بشأن حوادث بعض من قوات الأمن المركزى عن وجود تدخل خارجى بهدف زعزعة الجبهة الداخلية

قوات الصاعقة تبحث عن الهاربين حول معسكرات الأمن المركزى

بدأت قوات الصاعقة صباح الأحد الماضى بتفقد المناطق المحيطة بمعسكر الكيلو ١٠,٥ الخاص بالأمن المركزى الموجود على طريق مصر ـ اسكندرية الصحراوى ، ومعسكر « أرض الفيوم » الذى يبعد عن منطقة الاهرام بحوالى ٢٥ كيلومترا فى اتجاه مدينة الفيوم ، بغرض البحث عن جنود الأمن المركزى الذين مازالوا يختبئون فى الجبل حول المعسكرات .

وقد شاهدت « الشعب » عددا من طائرات الهيلوكوبتر تقوم بتمشيط المنطقة المحيطة بالمعسكرات لكشف مواقع الجنود داخل الجبل ، حتى يتسنى لقوات الصاعقة مباغتتهم ، وقد أسفر البحث عن القبض عن عدد قليل من الهاربين .

من جهة أخرى حدث تبادل لاطلاق النيران مساء الأحد الماضى فى المنطقة المحيطة بسجن طرة ولم يعرف مصدر اطلاق النيران .

عملية لعمر التلمسانى

أجرى عمر التلمسانى المرشد العام للاخوان المسلمين أمس عملية جراحية خطيرة لاستئصال البواسير عمر التلمسانى (٨١ سنة) أجرى العملية فى مستشفى كليوباترا بمصر الجديدة .

تأجيل المؤتمر العام للحزب الى اكتوبر القادم

تقرر تأجيل المؤتمر العام الرابع للحزب الى شهر اكتوبر القادم واوصت اللجنة التنفيذية بضرورة عقد مؤتمرات حزبية على مستوى كل محافظة خلال الاشهر القادمة على أن يحضرها اعضاء اللجنة التنفيذية وذلك لمناقشة القضايا التى تخص كل محافظة لعرضها على المؤتمر العام وكذلك البحوث والدراسات المتعلقة بالقضايا العامة والمقدمة من اللجان المتخصصة لبحثها ووضع ملاحظات القواعد الحزبية عليها حتى تعرض على المؤتمر العام وهى تعبر تعبيرا صادقا عن وجهات نظر هذه القواعد وستعد أمانة التنظيم بالحزب جدولا زمنيا بهذه المؤتمرات القاعدية سيعرض على اللجنة التنفيذية لاقراره فى الاجتماع القادم .

عسكريون مصريون فى العراق

علمت "الشعب" أن عددا من العسكريين المصريين قد وصلوا الى العراق منذ ايام .. الغرض من زيارتهم الاشراف على تسليم الأسلحة المصرية التى تدفقت على العراق منذ أن بدأت ايران هجومها الأخير .



بيان من حزب العمل حول التطورات الاخيرة

اجتمعت اللجنة العليا لحزب العمل يوم الجمعة الماضى لمناقشة التطورات الخطيرة فى الموقف السياسى وفى ضوء لقاء رئيس الجمهورية مع رؤساء الاحزاب المعارضة وصدر عن الاجتماع البيان التالى :

روعت البلاد من الاحداث الاخيرة التى تمثلت فى التمرد المسلح الذى وقع من بعض وحدات الامن المركزى ، وماصاحبه من وقائع العنف والتخريب . ولقد وقف الشعب فى فزع واستنكار عند دلالة تحول هذا الجهاز الامنى الذى اعدته الدولة لحفظ الامن الى اداة ترويع وتدمير ، وعبر الشعب عن اصالته ووعيه إزاء هذه الاحداث وعن إدراكه لأهمية الحفاظ على سلامة جبهته الداخلية وتمسكه بالشرعية الدستورية بالرغم من ظروف المعاناة التى تمر بها قطاعات عريضة من الشعب نتيجة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية .

وإن حزب العمل الاشتراكى إذ يؤكد شجبه لاعمال العنف والتخريب التى حدثت أيا كانت الاسباب المباشرة التى حركت مرتكبيها ، والظروف والاوضاع التى يشكو منها افراد هذا الجهاز الامنى فان من الواجب ان تناقش هذه الاوضاع ويجرى تصويبها دون ان تكون هذه المناقشة بمعزل عن الاوضاع العامة التى تمر بها البلاد ، وما لبعض التصرفات من اثار سلبية ومثيرة على المواطنين بصفة عامة .

ويرى الحزب انه وان كان من السابق لاوانه الحكم على الابعاد الحقيقية لهذه الاحداث وما قد يكون لها من خلفيات تسفر عنها التحقيقات الجارية ، إلا انه يؤكد ان استمرار النيابة العامة فى مباشرة هذه التحقيقات يمثل بحد ذاته ضمانة اكيدة للوصول الى الحقائق كاملة .

على أن التحقيق القانونى لايغنى بأية حال عن إجراء تحقيق سياسى موسع بشأنها بمعرفة لجنة تحقيق سياسية على المستوى القومى .

وإذا كانت العناية الالهية وحسن إدراك الشعب قد جنبا البلاد المزيد من ويلات هذه الاحداث ، فإن اخذ الدروس المستفادة منها يتطلب ضرورة المراجعة الشاملة لكافة السياسات القائمة واجراء التصحيحات الواجبة فى المسارات سواء بالنسبة للاصلاح السياسى او الاقتصادى او الاجتماعى حتى لايتكرر ماحدث فى مجالات اخرى .

وإذا كنا جميعا حريصين على استمرار الديموقراطية وتوسيع نطاقها لتصبح قادرة على استيعاب قضايا كل فئات المجتمع وقواه الاجتماعية ، وتأصيل روح الحوار البناء حول المطالب الملحة لشرائح المجتمع المختلفة . فإن الحزب يحذر من كل محاولة لاستغلال هذه الاحداث من بعض الفئات المتربصة بالشرعية والديموقراطية والتعددية الحزبية .

وإننا نرى ان ماحدث يجب تجاوزه بالعمل بجد واخلاص لانقاذ البلاد من مأزقها الراهن من خلال اقامة وحدة وطنية صلبة على ارضية من التعددية الديموقراطية الرحبة لاقامة مشروع قومى يستهدف الاعتماد على الذات وتحرير الارادة الوطنية .

حفظ الله مصر وشعبها ... وجنبها المكاره ..

والله اكبر ويحيا الشعب .

ابراهيم شكرى
رئيس حزب العمل الاشتراكى

كيف عاش جنود الأمن المركزى داخل المعسكرات؟

غسيل مخ ـ إفتقاد الرعاية الصحية ـ خدمة فى منازل الضباط

نؤيد الاتجاه لإعادة تنظيم الأمن المركزى

لايمكن أن تعزى الأحداث الجسام التى تمثلت فى تمرد قوات الأمن المركزى وماصاحبها من عمليات تدمير وتخريب . الى بعض التحليلات السطحية . حول بعض المندسين والمخربين . أو المؤمرات الخارجية . ورغم ادانتنا الصريحة للتخريب فإننا ننصح بالتوغل الى جذور المشكلة . لايجاد الحلول السلمية والحاسمة لها .. ولاشك أننا نشعر بنوع من الارتياح لاتجاه تفكير المسئولين نحو اعادة بحث اوضاع الأمن المركزى . واعادة تنظيمه . وتحسين احوال ومعيشة جنوده ...

وللمساعدة فى هذا الاتجاه . وتاكيدا عليه .. نقدم اليوم هذا التحقيق .. الذى يقرر الحقائق حول اوضاع جنود الأمن المركزى . التى جعلتهم يصابون بمس من الجنون لمجرد تصور بقائهم فى هذه الاوضاع لمدة عام آخر .

تحقيق
نجوى عبد الحميد
أبو العباس محمد
سعيد عثمان

نشأة الأمن المركزى :

يعتبر جهاز الأمن المركزى هو الوريث الاوحد لجهاز رجال الشرطة القديم والذى كان يسمى (بلوكات النظام) وترجع نشأة الأمن المركزى الى سنة ١٩٦٨ بعد مظاهرات الطلبة وفى ظل تصاعد حركات العصيان والتذمر متمثلة فى المظاهرات والاضرابات وعجز جهاز الأمن التقليدى القديم عن الوقوف فى وجه هذه الحركة وانشغال الجيش فى الأعداد للمعركة . ولعدم الرغبة فى اعادة تشويه صورته مرة ثانية أمام الجماهير بعد نكسة ١٩٦٧ كان لابد من جهاز بديل لديه القدرة على القمع . وكانت نشأة الأمن المركزى

وعلى الرغم من أن افراد الأمن المركزى مجندون عاديون بالقوات المسلحة يؤدون الواجب الوطنى كغيرهم الا أنهم عمليا يتبعون وزارة الداخلية لوقوع جهاز الأمن المركزى تحت ادارتها . رغم أنهم يتسلمون مرتباتهم من ميزانية وزارة الدفاع .

وخلال فترة حكم السادات بدأ التوسع السرطانى اى استخدام هذه القوات خاصة فى عهد النبوى اسماعيل وتحول الى جيش مواز يمتلك العصا الكهربائية والمصفحات والمدرعات .

وقد تطور عدد قوات الأمن المركزى منذ الستينات بشكل سريع فقد كان وقت انشائها ١٨٩ ضابطا و ١١,٦٩٥ الف جندى وفى عام ١٩٧٧ وصل عددها الى ٥٧٧ ضابطا و ٥٧٦ , ٣٥ جنديا وفى عهد النبوى اسماعيل كوزير للداخلية بلغوا ربع مليون فرد .. أما الآن فقد بلغ عدد افرادهم ٣٠٠ ألف حسب التقارير الرسمية التى اذيعت الأسبوع الماضى .

وينتقى افراد الأمن المركزى بعناية فائقة وبمواصفات خاصة فيأتى اغلب افراده أميين لايجيدون القراءة والكتابة ومنعدمى الثقافة الحياتية تقريبا ومن القرى النائية والبدائية فى الريف ويندر أن يكون احدهم من القاهرة أوعواصم المحافظات علاوة على المواصفات البدنية ويندر أن يأتى احد مخالفا لهذه المواصفات وقد سمح بالتوسع فى ضم غير الأميين ولكن بشرط الا تتجاوز الشهادات الحاصلين عليها . شهادة الأبتدائية .

حفلة ضرب

وترجع عملية القسوة والشراسة التى يعامل بها جنود الأمن المركزى الجماهير الى عملية غسيل المخ

والاذلال التى تجرى لهم منذ أول لحظة فى تجنيدهم وحتى يوم تسريحهم الى الحياة المدنية ومن صور ذلك ..

فور وصول الجنود الى مراكز التدريب وهم مازالوا يرتدون ملابسهم المدنية يجمعون فى عنابر خالية ويغلق عليهم ثم يأتى بعد ذلك ضباط الصف المعلمون بالاحزمة . القوايش . والهراوات وينهالون عليهم ضربا بلاسبب أوجريرة كعملية كسر عين كما يقولون ويستمر ذلك لساعات طويلة و لأيام عديدة طوال فترة التدريب الذى تتراوح مدته مابين خمسة شهور وسبعة شهور لايمنح خلالها الجندى أى اجازة ولايسمح له بمغادرة المعسكر على الاطلاق

وتستمر عملية غسيل المخ والاذلال خلال ايام التدريب حتى يطبع الجندى على الطاعة العمياء ويتمثل ذلك فى وقوف الجنود فى وضع انتباه لعدة ساعات كل يوم وهم عراة تماما الأمن السروال الداخلى فى الشمس المحرقة نهارا وفى البرد القارس ليلا وذلك فيما يسمى بالاصطلاح العسكرى (داخلية) والويل كل الويل لمن تصدر منه حركة ولوعفوية فهناك العصى والكرابيج والفلكة وجراكن المياه المثلجة فى عز البرد ...

السب باقذع الشتائم

ثم تاتى عملية اخرى من عمليات غسيل المخ وهى طبع الجنود على عدم الحياء والبذاءة حيث لايخلو يوم أوطابور فى سب اباء وامهات الجنود باقذع الشتائم وأحط السباب دون أن يجرؤ أى منهم على الدفاع عن نفسه ..

وتصبح بعدذلك مناجاة الجنود بعضهم البعض بالبذاءات امرا عاديا وروتينيا للغاية ثم ياتى ماهو اشد خطورة حيث يقضى الجنود حاجتهم ويستحمون أمام بعضهم البعض أما فى دورات مياه مكشوفة تماما أوفى الخلاء المحيط بالمعسكرات وتتمثل خطورة ذلك فى فقد الجنود لكل القيم والحياء ..

حياة غير أدمية

ويقضى جنود الأمن المركزى فترة تجنيدهم فى ظل ظروف معيشية غير ادمية بالمرة .. بل وتعتبر من أسوأ الظروف المعيشية فى جميع اسلحة الجيش والشرطة على السواء ..

ومعسكرات الأمن المركزى ينعدم فيها المناخ الصحى تماما حيث يعيش قرابة العشرين جنديا فى خيمة أوملجا واحد لايتسع لاكثر من ستة افراد صحيا .. كما أن دورات المياه أن وجدت فهى قذرة ومكشوفة ويتراوح عدد مستخدميها مابين ٢٠٠ , ٣٠٠ جندى أما الاطعمة فهى فى العادة رديئة جدا او لاتمثل التنوع الجيد وأن تميزت بوفرة الكم أما العلاج فإن المعسكر الذى يضم مابين ثلاثة واربعة الاف جندى يقوم على خدمته طبيبان أوثلاثة على الاكثر ولايقدمون أى نوع من أنواع الوقاية أو العلاج أوحتى التوعية ..

وتنتشر الأمراض الجلدية مثل التينيا والجرب بين الجنود بكثرة نتيجة الاختلاط وافتقاد الوعى الصحى ..

وبينما يشاع أن هناك فرقا فى الأمن المركزى تتلقى تدريبات راقية فى فنون المصارعة والكاراتيه والتايكندو .. فإن الحقيقة أن التدريبات لاتمثل سوى عمليات تعذيب مركزة لاتكسب الجندى أى مهارات بقدر ماتحوله الى حيوان كاسر متبلد المشاعر والأحاسيس ..

البرنامج اليومى :

ويبدأ يوم معسكرات الأمن المركزى فى الرابعة صباحا حيث يستيقظ الجنود زجر ويجبرون على الاستحمام بالماء البارد دون أى منظفات ثم يبدأ مايسمى بطابور اختراق الضاحية حيث يجرى الجنود فى الصحراء أوحول المعسكر جريا يفتقد للأصول الرياضية وبطريقة غير صحية ولمسافات مفتوحة وبلا حدود .. ثم يعود الجنود لتناول افطارهم المتمثل فى العدس أو الفول المملوء بالحصى .. ثم بعد ذلك طابور الصباح تليه الطوابير التدريبية والتى تستمر حوالى ثمانى ساعات ويمارسها الجنود بغير ملابس فى العادة

وتقتصر على الجرى والانبطاح وقفز الحواجز والزحف على الاحجار والرمال واستخدام السلاح بغير اتقان وبطريقة بدائية ثم ينصرف الجنود لتناول الغداء الذى لايزيد على الأرز والخضروات القذرة أما اللحوم فلا تأتى الا فى الأعياد والمناسبات وبصورة ديكورية ثم يعود الجنود بعد ذلك لمايسمى بالطوابير الليلية التى تكون نوعا من غسيل المخ يقف الجنود عرايا فى عز البرد ليلقتوا المحاضرات توجيهية تندحر بقيمهم وتستعديهم على كل فئات الشعب ويتعرض جنود الأمن المركزى لعملية اذلال يومى طوال فترة تجنيدهم حيث يطلب منهم فى بداية تجنيدهم القاء كرامتهم وعقولهم على باب المعسكر

خدم المنازل

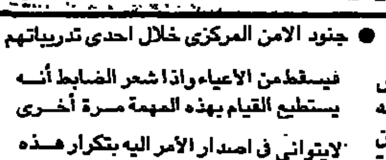
ومن الشائع أن كثيرا من ضباط الصف فضلا عن الضباط يستخدمون الجنود فى خدمتهم كسعاة يغسلون ويكنسون لهم داخل المعسكرات كما أن

كثيرا من الضباط يرسلون الجنود الى منازلهم ليعملوا كمرمطونات للهوانم زوجات الضباط فيغسلون الملابس ويكنسون الشقق ويحضرون الخضار وقد يطبخون ويذهبون باولاد الضباط الى المدارس ويعودون بهم وفى بعض الاحيان يقومون باعمال الهدم والبناء والبياض والدهانات فى منازل الضباط اذا اقتضى الأمر ذلك .

وغالبية جنود الأمن المركزى من العائلين للأسر حيث تعتمد عائلته على دخله . وبالتالى فان تجنيده يحرم

الأسرة من مكسبه اذا كان فلاحا أوعاملا وبعد أن كان اجره يصل فى اليوم الى عشرة جنيهات فإن مايحصل عليه فى اثناء تجنيده لايتعدى عشرين

قرشا يوميا . فمرتب فرد قوات الأمن المركزى لايتعدى ستة جنيهات تزيد الى عشرة جنيهات اذا كان متزوجا ومازاد الطين بله مايتردد من أن جنود الأمن المركزى الزموا بالمشاركة فى سداد ديون مصر . فقد خصم مؤخرا من مرتباتهم مبلغ يتراوح بين نصف جنيه وجنيهين أى أكثر من ربع المرتب ! .



● جنود الامن المركزى خلال احدى تدريباتهم

واذا كان من حق الجندى بالجيش أن ينال اجازة كل ثلاثين يوما ومن حقه التظلم اذا لم يأخذها فإن جندى الأمن المركزى ليس له أى حق فى أى اجازة وعادة ماينال اجازة قصيرة كل ثلاثة أواربع شهور وليس له الحق فى أن يطالب بها .

كما أن تقسيم وحدات الأمن المركزى تضع كل ٣٠٠ جندى تحت قيادة ضابط واحد .. ومن هنا كان الأسلوب الارهابى هو الطريقة الوحيدة التى يستطيع بها هذا الضابط الواحد أن يسيطر عليهم .

معسكر منقباد

وتطبيقا لهذه النظرة العامة . تلقى الأضواء على احدى الحالات الصارخة باحد المعسكرات . وهو معسكر الأمن المركزى فى منقباد بمنطقة اسيوط .

فقد شهدت الفترة الأخيرة بالمعسكر شكاوى عديدة من الجنود بسبب المعاملة القاسية وغير الآدمية من قبل الضباط التى شهدت بدعا غريبة .

ومن أهم هذه الأساليب التى ابتدعها الضباط لتعذيب الجنود أن يأمروا الجنود بامتطاء ظهور بعضهم والجرى بهم لمسافات طويلة . ومن الأسماء المشهورة

التى اطلقها الضباط على انواع عمليات التعذيب (اشرب ويسكى ـ ضع يدك على الثلاجة ـ عمل السندوتش)

تردد هذه الكلمات على مسامع الجنود حينما يرتكب جندى خطأ أويقف أمام ضابط للتحقيق بلغه الجيش أوالعسكرى (يدور مكتب)

وأن يقول الضابط للجندى اشرب ويسكى تعنى وضع الجندى يد على اذنه واليد الأخرى على ارض ويطرف اصبعه السبابة يدور ويلف مثل الساقية حتى يحفر حفرة ويشعر الجندى بالدوار والأرهاق فيسقط من الاعياء واذا شعر الضابط أنه يستطيع القيام بهذه المهمة مرة أخرى

لايتوانى فى اصدار الأمر اليه بتكرار هذه اللعبة التى يضحك لها الضباط كثيرا وهم يشاهدون هذا الأسلوب غير الآدمى فى

تعذيب جندى امام زملائهم وهم واقفون صفا واحدا ليكون عظة وعبرة ومن هنا جاء الارتباط من كلمة (اشرب ويسكى وكيفية تهذيب الجندى) لأن الجندى يشعر خلاله بالدوار .

والعملية الثانية اسمها (ضع يدك على الثلاجة) ربما يقف القلم عن وصف المشهد ولكن سنذكر المعنى حتى توضع هذه الأمور فى الأعتبار عند اعادة دراسة اوضاع الأمن المركزى وتحسين احوالهم يقف الجندى وظهره للضباط واضعا يديه على مؤخرته ويسجد ويبدأ فى القفز واجراء حركات شقلباظية مثل القرد حتى يقطع مسافة كبيرة ويعود بنفس الطريقة ولايتوقف حتى يصل الجندى الى درجة الأغماء . بقى أن نذكر بأن الجندى يرتدى شورتا قصيرا وفانلة داخلية وهو يؤدى هذه العقوبة .

اعمل سندوتش وهى أن يربط جنديان انفسهما بحبل غليظ مصنوع من الكتان ويبدأن فى التقلب حتى يصل الأمر الى تمزق ملابسهما وهكذا يبتدع الضباط اساليب كثيرة فى كيفية تعذيب جنود الأمن المركزى .

والمعسكر الذى يوجد فيه الجنود يستحق ايضا أن تلقى عليه الضوء

من الخارج على الطريق نظافة ونظام يبعث فى أى انسان شعورا بأن فى الداخل كل وسائل الراحة متاحة للجنود الخ : ولكن اذا تجولنا بالداخل نجد الوضع مختلفا تماما .

لاتوجد أماكن مبيت للجنود ولادورات المياه ايضا يغسلون ملابسهم فى العراء

انظر ص ٤ تشكيلات الأمن المركزى

المكان الذى يستحمون فيه لاتتعدى مساحته عشرة امتار وفى العراء يشاهدهم كل من يمر بهذه المنطقة .

اجازة جندى الأمن المركزى

من الواجب أن تكون الأجازة كل ثلاثين يوما ستة ايام أو ثلاثة ايام (٤٨ ساعة) كل اسبوع وهذا يحدث فى مراكز تدريب القوات المسلحة .

ولكن فى الأمن المركزى يصل الى حد سبعة شهور كاملة بعد تجنيد الشاب حتى يستطيع رؤية أهله .

وماذا يصرف جندى الأمن المركزى من وجبة غذاء ؟

الوجبة صغيرة جدا ثلاثة أيام (قطعة جبنة بيضاء أونستو) وثلاثة ارغفة لكل فرد

ويومان خضار مطبوخ بطريقة سيئة وربما لايوجد لحم وارز ملىء بالاحجار والزلط يسبب كثيرا من امراض الحصى والكلى والتقارير الطبية فى مستشفيات الجامعة باسيوط والعسكرى بمنقباد تثبت ذلك .

والخدمات الخاصة للضباط فى المقام الأول عند جندى الأمن المركزى حتى لايعرض نفسه للتعذيب أوسماعه شتائم وسبابا تصيب الأذن بمرض الطرش

فالضابط الواحد يتناوب على خدمته اكثر من خمسة جنود هذا بالاضافة الى وجود جندى (مراسلة) يقوم بعمل كل شىء وربما (غسيل ملابسه الداخلية) وطهو الطعام لسيادته .

وبعد هذه الجولة السريعة فى أحد معسكرات الأمن المركزى فى اسيوط . نعود الى القاهرة لنسمع شكوى جنود الأمن المركزى فى معسكرات الهرم فقد شكوا لأحد محررى الشعب من بذاءة الألفاظ التى يتعرضون لها من الضباط والنظر اليه بعين التعالى والاحتقار علاوة على اجبارهم على تأدية اعمال داخل شقق ومنازل الضباط ومنها مسح البلاط وحمل الأطفال الرضع والقيام بعمليات النظافة المستمرة لهم وتوصيل ابناء الضباط للمدارس واحضار الخضار وغسيل الملابس والأطباق وطهى الطعام ! والوقوف أمام محلات الكوافير لمدة ساعتين حتى تنتهى زوجة الضابط من تصفيف شعرها . بالاضافة لاجبارهم على العمل بمزارع ضباط الشرطة ومشروعاتهم الأستثمارية ! .

أن كل هذه الاعمال نقوم بها فى فترات الراحة ويأتى ذلك على حساب زملائهم الذين يطبقون ساعات خدمة زيادة بدلا من الجنود الذين يؤدون الخدمات داخل شقق ضباط الشرطة ! ! .

كل هذه الأسباب ادت الى اليأس والضجر وعدم الرغبة فى الحياة فكان العصيان والتمرد مطالبين بالآتى

● معاملتهم معاملة المجندين من القوات المسلحة

● رفع مرتباتهم لمواجهة اعباء المعيشة

● توفير الرعاية الصحية لهم

● تقليل ساعات الخدمة من ١٢ ساعة الى ٦ ساعات يوميا .

● معاملتهم معاملة البشر وليس كالحيوانات

● توضيح موقفهم بالنسبة لما يتردد من زيادة مدة الخدمة ١٢ شهرا ! ! .

وفى النهاية نقول

أن مواجهة المخطئين ومرتكبى جرائم القتل والحرق والتدمير أمر لاخلاف عليه . والمشاكل مهما تكاثفت لاتبرر الالتجاء للتخريب العام . ولكننا نشير فى الوقت نفسه إلى ضرورة الإلتفات الى مطالب هذه الفئة من فئات الشعب . واعادة النظر بصورة جدية فى وضع الأمن المركزى ككل ووظيفته .

ونشير الى أن التذمر لم يكن مفاجئا باى حال من الأحوال . بل لقد شهدت بعض المعسكرات خاصة فى الهرم تظاهرات واعتصامات منذ عشرة أيام ولكن عقلية استخدام القمع . بدلا من حل المشكلات هى التى ادت الى هذا التصاعد الخطير . الذى نرجو الاتشهده بلادنا الآمنة مرة أخرى بإذن الله .

من داخل الاحداث

● عمداء كليات جامعة القاهرة . دخلوا المدرجات صباح الأربعاء وطالبوا الاساتذة بانهاء المحاضرة فورا . وأمروا الطلاب بالانصراف فى هدوء وبسرعة .

● المسئولون بمصانع الشوربجى استعانوا بالقوات المسلحة لحماية المصنع . بعد ان ثار العمال داخل المصنع بعد قليل حلقت طائرة هليوكوبتر فى الجو .

● على طريق مصر ـ الاسماعيلية الصحراوى تم حرق ٥ سيارات بمقطورة حرقا كاملا . النار ظلت مشتعلة فى السيارات حتى ظهر الخميس الماضى .

● السور الخارجى لمعسكر الامن المركزى والقوات الخاصة بالدراسة شوهدت أثار ضرب الرصاص فيه وقد اخترقته فحولته الى (غربال) .

● آلاف من المواطنين تزاحموا للحصول على تصريح للمرور اثناء حظر التجول . امام مبنى الشرطة العسكرية بكوبرى القبة وحاول بعض الافراد الذين لم يشملهم الاستثناء فى قرار الحظر الحصول على تصريح الامر الذى قوبل بالرفض من الشرطة العسكرية .

● لاحظت الشعب عددا من العاملين فى السفارة الاسرائيلية ينزل من مقر السفارة فى حراسة قوات خاصة ظهر الاربعاء الماضى قبل قرار فرض حظر التجول ثم ركبوا سياراتهم واتجهوا الى قلب القاهرة . اما سيارات الشرطة المعينة لحراسة السفارة فقد وقفت وحدها خاوية بعد ان فر ضباط وجنود الشرطة منها .

● امام معظم اقسام الشرطة ومديريات الامن بالقاهرة الكبرى وقفت وحدات القوات المسلحة لحراستها . وكذلك الحال بالنسبة للمبنى الرئيسى لوزارة الداخلية .

● بعد الاحداث خشت وزارة الداخلية من هروب المساجين فى القاهرة . فقررت نقل معظم المساجين الى سجون المحافظات وسط حراسة مشددة .

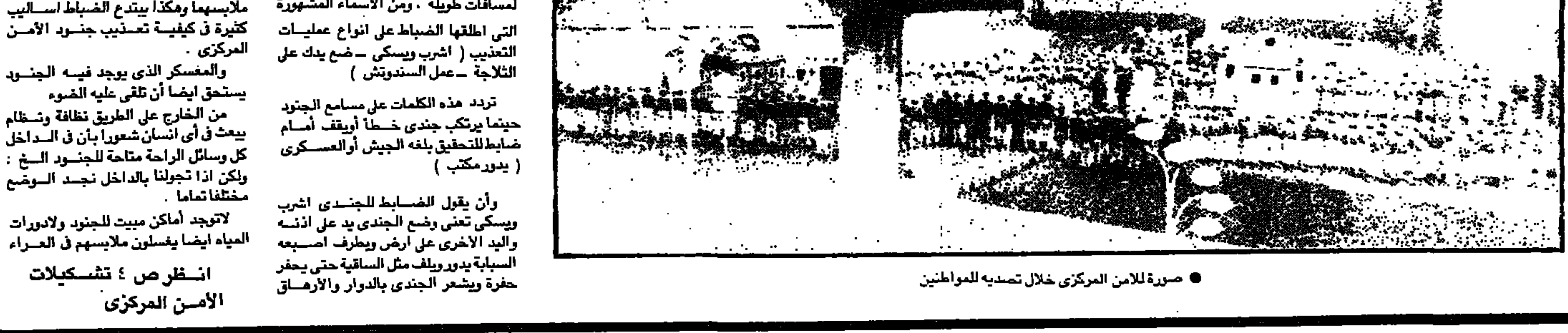
على هامش تمرد الأمن بشبرا

تمردت قوات الأمن المركزى فى معسكر « ناصر » الواقع بالقرب من نفق عبود بشبرا .. تمردت على قائدها وانطلقوا يحرقون ويدمرون . واقاموا نقاط تفتيش فى مزلقان عايدة ونفق ايديال وميدان فكتوريا وميدان الخلفاوى وشارع الترعة ونفق عبود .

وواصلت قوات الأمن المركزى تقدمها حتى وصلت قسم شرطة الساحل فحطمته وواصلت سيرها .. وحينئذ شوهدت طائرة هليكوبتر .

تلقى بوهج يساعد على الرؤية . وبعدها وصلت قوات الجيش فى الساعة العاشرة مساء . وحاصرت قوات الأمن ومعسكرها . ولكن استمرت المعركة ٣ ساعات . أى انتهت فى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .

أصبح سكان حى شبرا ومنطقتهم محاطة من شرقها (أول شوارع) أحمد حلمى وشبرا والترعة) بـ ١٥ عربة مدرعة وسيارتين جيب . ومن ناحية الغرب ٢٠ دبابة ومصفحة وسيارة إمداد .. ومن الشمال المخابرات العسكرية .. ومن الجنوب (ميدان الخلفاوى وميدان فكتوريا) ١٤ عربة مدرعة ودبابة ونقاط تفتيش . انخفضت الاحتشادات والتجهيزات منذ يوم الجمعة .



● صورة للأمن المركزى خلال تصديه للمواطنين

مع الضحايا فى المستشفيات

رغم القيود المفروضة على المستشفيات . ورغم تحفظ المسئولين عنها فيما يتعلق بالبيانات واجابات الاسئلة التى وجهتها « الشعب » فإن بوسعنا أن نسجل التالى :

□ مستشفى الحسين الجامعى (كانت زيارتنا له فى اليوم التالى من حظر التجول ٢٧ ـ ٢)

بدأت اسر القتلى تتوافد على المستشفى بغية استلام جثث ذويهم وعدد الحالات التى تم تحويلها لمستشفى الحسين الجامعى اكثر من ٢٠٠ حالة موزعة كالاتى

حوالى ٣٧ حالة جاءت يوم الاربعاء وتم خروجها بعد علاج سريع فى الاستقبال

٢٠ عدد الجرحى (فى حالة خطيرة ومحجوزين بالمستشفى)

+ اكثر من ٥٠ حالة مجهولة لم يتم التعرف عليها

اكثر من ٢٠ حالة خرجت صباح الخميس (وكانت تحت الملاحظ والعلاج) .

+ حالات اخرى تم خروجها نظرا لعدم وجود اماكن او عدم وجود مواد طبية كافية مثل (البنج ـ والمضادات الحيوية ... وخلافه)

+ اسماء القتلى الذى تم التعرف عليهم :

يحيى مصطفى محمد خالد محمد حسنين (جندى بالجيش فى سلاح المركبات وكان يرتدى ملابس مدينة) جمعة احمد عبد الحميد

+ اكثر من ١٥ جثة اخرى دخلت المشرحة تحت ارقام سرية وضعتها ادارة المستشفى ومازالت مجهولة الشخصية

+ تجرى محاولات بين ادارة مستشفى الحسين الجامعى وبين مشرحة زينهم لاستلام جثث الموتى الذين ماتوا بالمستشفى (امراض عادية) لعدم وجود اماكن بثلاجة المستشفى لضحايا الاشتباكات بين قوات الشرطة والقوات المسلحة فى منطقة الدراسة القريبة من مركز تدريب الامن المركزى

علمت الشعب ان كل المصابين فى مستشفى الحسين الجامعى من جنود الامن المركزى ماتوا متاثرين بجراحهم وأن آخر واحد فيهم قد لفظ انفاسه الاخيرة يوم السبت الماضى فى الساعة الثانية ظهرا . وقيل ان عددهم اربعة وعشرون مجندا وان باقى المصابين من المدنيين حالتهم لابأس بها .

التقت الشعب بأحد المدنيين واسمه يسرى إمام من سكان الدرب الاحمر فسألناه عن كيفية اصابته فقال : وانا عائد من عملى فى حوالى الساعة الثانية من ظهر يوم الاربعاء وانا امر بالقرب من الدراسة فاذا بى اشعر بشىء فى بطنى وبعدها لم أشعر بشىء إلا وأنا فى المستشفى وتبين ان طلقتين قد دخلتا فى بطنى والحمد لله قد تم اخراجهما وانا بخير ـ

□ مستشفى هليوبوليس (التامين الصحى) حتى يوم الخميس ٢٧ ـ ٢

توجد حراسة مشددة جدا من اجهزة الشرطة على المستشفى (فى الداخل) وحراسة من الجيش من الخارج

٦ حالات فى غرفة الانعاش . اصابتهم خطيرة للغاية ..

غرفة الانعاش مفتوحة (دون اى عناية)

عدد القتلى : حتى الخميس : ثلاثة

اكثر من ٢٠ حالة خرجت بعد العلاج

الحالات الخطيرة تنقل على السيارات (النقالات) داخل المستشفى بدون غطاء والدماء تغطى وجوههم حتى الان

المصابون المتواجدون بالمستشفى ٢٥ مصابا .

الاطباء حاولوا اخفاء العدد الحقيقى

جميع الحالات حولت من معسكر الأمن المركزى الموجود على أول طريق مصر الاسماعيلية (معسكر جسر السويس)

□ فى مستشفى ام المصريين (زرناه يوم ٢٨ ـ ٢)

التقت « الشعب » امام مستشفى ام المصريين بأسرة مواطن يدعى محمد عبد العاطى (عامل بمصنع نسيج بالفيوم) وهم يبحثون عنه . حيث انه خرج من الفيوم متجها للقاهرة منذ صباح الاربعاء ولم يعد حتى الان . وقالت الاسرة « للشعب » ان جميع المسئولين عن المستشفيات لم يقدموا لهم اى عون فى الاستدلال عن اسماء الجرحى الموجودين لديهم . واضافوا : ان المسئولين عن الامن المركزى بمستشفى ام المصريين طالبوهم . بالبحث فى مستشفيات بولاق الدكرور . القصر العينى . مستشفى امبابة العام

عدد المصابين منذ بداية الاحداث بالمستشفى ٦٠ حالة منهم ١٥ مصاب من المدنيين . ٤٥ مصابا من جنود الامن المركزى وقوات الامن و٣ من الفرنسيين . وخرج الفرنسيون (ظهر يوم الخميس الساعة الثالثة) وكانت اصاباتهم طفيفة

عدد القتلى بثلاجة المستشفى من يوم الاربعاء ١٠ منهم ثلاثة مجهولى الاسماء

صرح احد الاطباء بالمستشفى ان هناك ٣ حالات وصلت ظهر يوم الجمعة منهم جندى فى حالة سيئة للغاية ومصاب بطلق نارى فى اسفل البطن

انتقل عدد من وكلاء النيابة لاجراء التحقيق مع بعض الجرحى من جنود الامن المركزى

فى الساعة السادسة وخمس دقائق حضرت سيارتان للشرطة تحملان رقمى ١٥٥٠٦ شرطة . ٢١٢٠ شرطة . يقود كل منهما ضابط برتبة مقدم شرطة احدهما بالملابس المدنية وحملت السيارتان احد عشر جنديا مصابا . أحدهم ذراعه اليمنى مبتورة . وتم حملهم بقسوة الى سيارات الشرطة . ولم تحدد الجهة التى توجهت اليها السيارات . وكان واضحا للعيان ان الحالة المرضية للجنود لا تسمح بنقلهم مطلقا من المستشفى . ولم يكن قد تم استبدال ملابسهم التى كانت ملطخة بالدماء ومتسخة للغاية

وصل ظهر الجمعة ثلاثة من الجرحى من قوات الامن المركزى نتيجة لتبادل اطلاق النار الذى حدث الساعة ١,٣٠ بعد ظهر ذلك اليوم (يوم ٢٨ ـ ٢)

□ مستشفى بولاق الدكرور : صرح كاتب الاستقبال ان هناك عددا من المدنيين بالمستشفى يصل الى خمسة عشر جريحا .. وفرضت السرية على التصريح باى اسماء

فى مستشفى امبابة العام

اسماء المصابين : سيد اسماعيل خليفة ـ من المنيرة ـ مصاب بطلق نارى اعلى الفخذ الأيسر . ونقل من منطقة الهرم بالجيزة الاربعاء ٢٦ فبراير

وسليمان عبد التواب ويعمل بصحيفة اخبار اليوم ومصاب بطلق نارى بمفصل القدم اليمنى

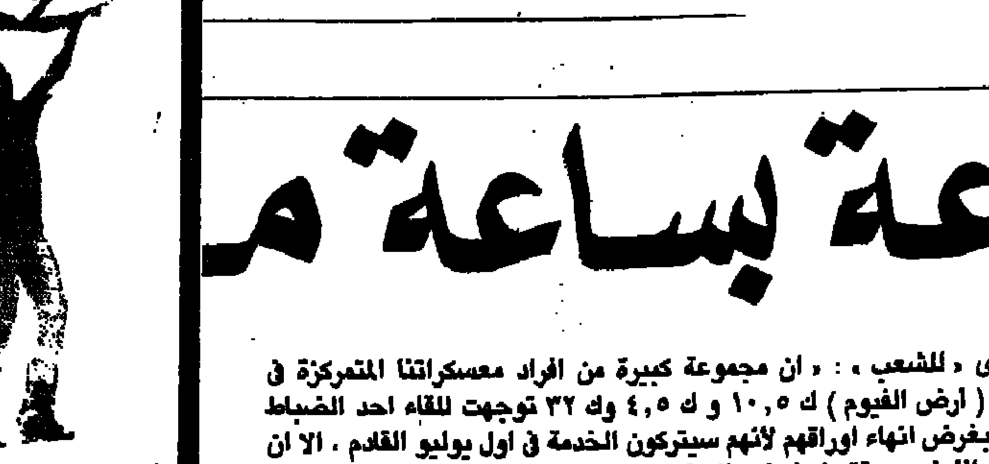
□ فى مستشفى الموظفين بالكيتكات (يوم ٢٨ ـ ٢)

التقت « الشعب » اشرف زيد من ميت عقبة ويعمل « ترزيا » .

وقال انه اصيب يوم الاربعاء اثناء مروره امام مصنع الشوربجى بالمنيرة . واصيب بطلق نارى فى يده اليمنى . ولم يحدد جهة اطلاق النار عليه . وذلك بعد ان تم حرق نقطة الشرطة بالمنيرة . ومحاصرة الجيش والطائرات للمنطقة



ساعة بساعة مع تطور الأحداث



قال جنود الأمن المركزى « للشعب » : « ان مجموعة كبيرة من افراد معسكراتنا المتمركزة فى منطقة الهرم فى معسكرات (ارض الفيوم) ك ٥,١٠ و ك ٤,٥ وك ٣٢ توجهت للقاء احد الضباط المسئولين بمنطقة ك ٤,٥ بغرض انهاء اوراقهم لأنهم سيتركون الخدمة فى اول يوليو القادم ، الا ان الضابط القى الاوراق على الارض ، وقال لعشرات الجنود المجتمعين امامه : كل منكم يعود الى مكانه ، فسوف يتم مد فترة تجنيدكم لمدة عام آخر » .. كان هذا فى العاشرة والنصف صباح يوم الثلاثاء ٢٥ فبراير .

واضاف من قابلناهم ان وقائع هذه الحكاية المثيرة بدأت تتناقل فى شتى المعسكرات « فتذكرنا اولادنا ، وتذكرنا اننا رغم كوننا اصحاب اسر واولاد .. الا ان زوجاتنا واسرتنا مازالت تصرف علينا .. تذكرنا انهم لم يكتفوا بالقروش التى تمثل مرتباتنا الشهرية ، فاقتطعوا منها فى الشهر قبل الماضى ٧٠ قرشا لكل جندى .. ولم يقولوا لنا السبب ، ثم عرفنا انها لتسديد ديون مصر » (!) .

أولا ـ الثلاثاء ظهرا

تناقلت الألسنة مسألة تطبيق السنة الزائدة ، وحين جاء وقت الخدمة فى شوارع الجيزة (فى اشارات المرور واماكن الحراسة) ابلغ القادمون من المعسكرات زملاءهم فى الشوارع وبدأت الحركة على محورين :

□ المحور الأول فى الدقى ، حيث بدأت الاشتباكات بعد الظهر بين الجنود وضباط الشرطة امام قسم الدقى ، واندفع الجنود يحطمون كل ما يقابلهم فى طريقهم ، وانتقلت الأحداث بالقرب من مديرية أمن الجيزة ، وتعالت الهتافات العدائية ، ولم يبق جندى واحد فى موقعه عند اشارات المرور او فى نقاط الحراسة المخصصة له .. وقد حاولت الداخلية مواجهة هذا الموقف فاستعانت بقوات من اماكن اخرى ليتصدوا للمتمردين امام قسم شرطة الدقى ومديرية امن الجيزة ، فاشتبك الفريقان فى عراك تواصل حتى قرب منتصف الليل . وفى نفس الوقت كان مدير مرور الجيزة يعطى اجازات مفتوحة لجنود المرور التابعين له ، ويلح عليهم لكى يعودوا الى منازلهم او بلادهم ، وكانت هذه محاولة منه لتصفية الموقف او تهدئته .

□ على المحور الثانى ، اى فى منطقة المعسكرات ، فإن المتظاهرين عادوا من الدقى ، ومديرية امن الجيزة وبقية نقاط الحراسة الى معسكراتهم . وقد فر عدد منهم او عادوا الى منازلهم ، وسار جزء آخر فى شوارع القاهرة ، وتجمعت شراذم فى محطتى القاهرة والجيزة ، دون هدف واضح .

ثانيا ـ الثلاثاء مغربا

ولكن ما حدث داخل المعسكرات منذ عصر الثلاثاء كان ذا اهمية خاصة فى تطور الأحداث .. كانت البداية كسر ابواب سجن المعسكر الذى كان يضم اكثر من ٦٠٠ جندى سجين . يقول احد الجنود عن سبب السجن : إما غياب بدون اذن (حوالى ٦٥ ٪ من الحالات) واما عدم التزام اثناء تأدية العمل ، أو ارتكاب اخطاء اثناء العمل . وزعم الجندى ان الأخطاء التى تستحق عقاب السجن غير محددة تحديدا واضحا ومعروف للجميع .

حينما خرج ٦٠٠ جندى سجين .. بدأ التمرد داخل المعسكرات فى ذروته . الذخيرة الموجودة لدى جنود الحراسة توزعت ، وعجز الضباط عن السيطرة على الموقف فانسحبوا ، وتزايدت عدوانية الجند فأخذوا يطلقون الزلط والطوب .. ثم بدأ اطلاق النار فى السادسة من مساء الثلاثاء . وفى السادسة والنصف كانت الأعيرة النارية تشاهد وتسمع فى سماء منطقة الأهرام بصورة مرعبة .. آلاف الأعيرة اطلقت فى الهواء تعبيرا عن الغضب .

التمرد ينتشر والجيش يتدخل

□ حضر كبار الضباط وعلى راسهم وزير الداخلية السابق (احمد رشدى) وقد فشلوا كما هو معروف فى تهدئة الموقف ، وأصيب الوزير بحجر فى رأسه فتراجع الى مكتب محافظ الجيزة ليتابع الموقف من غرفة العمليات .. وقد صدر هنا ايضا امر باستدعاء امدادات من جنود الأمن المركزى وفرقة الكاراتيه (اى فرقة القوات الخاصة للتصدى لعمليات الشغب) . اضافة الى قوات من ضباط وامناء الشرطة وجنود الدرجة الأولى من غير المجندين .وفعلا تحركت قافلة طويلة من السيارات تحمل الامدادات .. ولكن حدث بعد فترة من الاشتباك ان تعاطف قسم كبير من جنود القاهرة مع متمردى الجيزة . وفى السابعة والنصف كان التوجه العام المشترك نحو الفنادق الكبرى ، وكان الرئيس مبارك قد اصدر تعليماته للمشير أبو غزالة لتكون بعض القوات الخاصة التابعة للقوات المسلحة مستعدة للتدخل ، وبالفعل استدعى المشير على الفور عددا من قادة القوات المسلحة .. ووصلت طلائع القوات المسلحة الى منطقة الفنادق فوجدتها كتلة من النار .

انهار الأمن تماما فى منطقة الجيزة . المرور اختل ، كافة الفنادق والمنشآت اصبحت مكشوفة للعدوان بعد انسحاب الحراسة عنها .. النار تنتقل بين ارجاء الفنادق ، ومجموعات من الجنود تجوب الشوارع غاضبة مزمجرة .. فرق المطافئ يشهد لها انها كانت فى مستوى المسئولية ، ولكن لم تستطع ان تسيطر على كل هذه النيران .. وقد وصلت تعزيزات كبيرة من القوات المسلحة اثناء الليل واحتلت اماكن استراتيجية فى مداخل الجيزة ، وكانت طلقات الرصاص مسموعة طوال الليل .

ثالثا ـ صباح الأربعاء

□ فى حوالى السادسة صباحا تمكنت القوات المسلحة من السيطرة على معسكر فرق الأمن ، وتمكنت من فرض السيطرة الكاملة على الطرق المؤدية لمعسكرات الأمن المركزى وشارع الهرم . وتقرر حظر التجول فى المنطقة الواقعة من اول نفق الهرم حتى الكيلو ٤ بطريق مصر ـ الفيوم الذى اغلق تماما كما تم اغلاق طريق مصر ـ الاسكندرية الصحراوى .. الا ان احداث الشغب استمرت مع ذلك ، وواصل عدد من الجنود المتمردين عمليات التخريب والحرق وشاركهم عدد من الصبية وسكان القرى والأحياء المجاورة . تركزت الحرائق على النوادى الليلية بشكل خاص ، وتحطمت محتوياتها ، والمشروبات (الخمور) نهبت او حطمت .

بدت القاهرة كلها (وليس الجيزة فقط) خالية تقريبا من اى ضابط شرطة او جندى او امين شرطة . فى ميدان السيدة زينب انفجرت ماسورة مياه فأغرقت الميدان ولم تجد من يقف فى وجهها .

المعادى وطرة والمطار

□ وبالنسبة للتمرد المسلح ، فانه انتشر فى صباح الأربعاء فوصل عدد من رجال الأمن المركزى الى شوارع المعادى وبدأوا فى اطلاق النار واشعال الحرائق ، ووصل الحال الى حد محاولة احراق محطة توليد الكهرباء ، وانطلقت الطائرات العمودية لمطاردة هؤلاء .. ولكن حدث اقتحام من المتمردين لسجن طرة واشعلت النيران واطلق سراح اعداد كبيرة من نزلائه . ومن ناحية اخرى كانت سيارات الجيش ومدرعاته تصل فى الخامسة من صباح الأربعاء الى مطار القاهرة حيث تم القاء القبض على جنود الأمن المركزى الذين اغلقوا طريق المطار ، وكانت مهمتهم فى السابق .

حراسة بعض المواقع على سور المطار . كذلك تولت قوات الجيش السيطرة على المواقع الحيوية فى المطار وفوق الأبراج ، واوقفت الملاحة فى مطار القاهرة ست ساعات (من ٧,٣٠ الى ١,٣٠) وقد حلقت طائرات الجيش العمودية فوق منطقة المطار وبها مكبرات صوت تعلن حظر التجول واغلاق المطار ، فألغيت رحلة الطائرة التى كانت ستقل رئيس وزراء اليونان فى رحلته الى اسوان (الساعة ٩,٣٠ صباحا) ، بينما استمر الاعداد لمراسم وداع ملكة الدانمرك التى نقلت من فندقها (ماريوت) الى نادى الجزيرة ومنه بالطائرة العمودية الى المطار .

عين شمس والدراسة ومدينة نصر

□ وفى الألف مسكن اقتحم جنود الأمن المركزى الاتوبيس رقم ٣٣٠ واعتدوا على سائقه وركابه واتجهوا الى قسم شرطة عين شمس واشعلوا النار فى سيارتين داخله وحطموا احد اتوبيسات شركة مصر للسياحة واعتدوا على ركابه .

ويقال ان الهدوء كان سائدا فى معسكر المعادى حتى صباح الأربعاء . ويقال ان الأمر كان كذلك ايضا فى الدراسة ، ولكن بعض اخطاء فى معالجة الموقف ادت الى تمرد جنود المعادى . وكذلك كان الحال فى منطقة الدراسة حيث تجمع جنود مركز تدريب قوات الأمن فى ساحة المعسكر وقاموا بتحطيم منشآت المعسكر واقتحام السجن والافراج عن السجناء ثم اشعال النيران فى السجن والمعسكر . كما قاموا بتقويض جزء من السور الذى يفصل معسكرهم عن معسكر تدريب الأمن المركزى ، الا ان جنود الأمن المركزى هناك رفضوا الاستجابة لهم ، وقام الجيش بمهاجمة مركز التدريب فى الساعة الواحدة (وهى الساعة التى حددت لبدء حظر التجول فى القاهرة الكبرى) .

ولكن ظل التراشق مستمرا بين قوات الجيش خارج المعسكر وقوات الأمن فى الداخل ، الى ما بعد الثانية والنصف وكثافة النيران كانت تشاهد من الأسطح فى كل المنطقة .. كذلك اندفع بعض الجنود بمعسكر الأمن المركزى فى مدينة نصر لاعتراض السيارات وتحطيمها واقتلاع الأشجار .

الطلبة والعمال

□ حدث فى هذه الاثناء ان قام مئات من الطلاب بمظاهرة من جامعة القاهرة (حوالى الساعة ١٢) لبثت تعاطفا مع مطالب الأمن المركزى . وانضمت للمظاهرة مدرسة السعيدية والمعلمين ، واستمرت المظاهرة حتى ميدان البحوث فى مدخل بولاق الدكرور وهم يرددون الهتافات العدائية للحكومة . وبادرت المدرعات التابعة للجيش بتطويق جامعة القاهرة واطلاق الأعيرة النارية للارهاب ، وشوهد طلبة المدينة الجامعية وهم يتعلقون بالأسوار الحديدية لمشاهدة السيارات المدرعة التى كانت تمر بشارع بين السرايات .

هذا وقد تم عزل حلوان وما حولها عن القاهرة تماما . اذ تم اخراج عشرات الآلاف من العمال من مصانعهم فى الساعة الحادية عشرة صباحا وقامت الدبابات بمحاصرة المصانع ومحطة كهرباء جنوب القاهرة القائمة قبل مدخل حلوان ، ولكن لم يتمكن اغلب العمال من مغادرة اماكنهم والنزول الى قلب العاصمة ، وكذلك كان يتطلب اتجاههم الى حلوان ان يسيروا على الأقدام اكثر من ١٥ كيلو مترا بعد ان توقف مترو حلوان فى الساعة الواحدة . فاضطر العمال الى النوم فى الشوارع ، وكذلك عاد طلاب الهندسة الى مقر الكلية وناموا فيها حتى صباح الخميس .

خارج القاهرة : الاسماعيلية

وبخارج القاهرة .. وصل التمرد الى اطراف الاسماعيلية بشكل محدود . اقتصرت احداث الشغب على معسكر واحد من عدة معسكرات تقع داخل نطاق المحافظة . المعسكر خارج مدينة الاسماعيلية بمسافة ٥ كيلو متر على طريق القاهرة ـ بورسعيد . وبمجرد بدء حوادث الشغب تمكنت قوات الجيش من محاصرة قوات الأمن داخل معسكرهم ، واحبطت كافة محاولاتهم للخروج . ويقال هنا ايضا ان حالة من الهدوء كانت تسود المعسكر ولكن سوء التصرف ادى الى الاستفزاز فالتمرد .

.. واسيوط

ومن ناحية اخرى انقذ رجال الصاعقة مدينة اسيوط من الحريق المحقق والذى بدأ فى الثالثة صباح الأربعاء الماضى اثر تحرك قوات الأمن المركزى من معسكراتها بالقرب من بنى غالب وعلى طريق ابنوب وفى الجهة الشرقية من النيل عند اسيوط .. وقامت قوات الأمن المركزى ببنى غالب بحرق مجمع ادارة مرور اسيوط وبه عشرات السيارات والدراجات البخارية كما اشعلوا النيران فى اوراق الترخيصات والسجلات والبيانات وقد تبادل اطلاق النار مع الجناة بعض ضباط الادارة وتم القبض على ١٧ من الأمن المركزى بمعاونة المواطنين واتجهت فلولهم الى مصنع الأسمنت الذى اغلقت ابوابه فأحرقوا سيارات المصنع . واتجهوا بعد ذلك الى مصنع تعبئة الأرز (تكلف انشاؤه ٢ مليون جنيه) واشعلوا فيه النيران وقد اغلق الجيش الطرق بين بنى غالب واسيوط وبدأ فى التعامل معهم ففر جنود الأمن فى اتجاه الجبل ودخل بعضهم القرى والنجوع القريبة .

أما عند حى الوليدية فقد دارت معركة شرسة بالمدافع الرشاشة بين قوات الأمن القادمة من طريق ابنوب وبين قوات الجيش قام خلالها المعتدون بتحطيم المعدات والسيارات الخاصة بشركة الرى والصرف ومستشفى الرمد وتقدمت مجموعات مسلحة من قوات الأمن المركزى فى اتجاه استراحة ضباط الشرطة حيث التحم معهم حراس الاستراحات ومنعوهم من اقتحامها فى نفس الوقت الذى تقدمت فيه مجموعة اخرى الى جامعة اسيوط التى اغلقت ابوابها ، وعند ميدان ٦ اكتوبر تجمع حوالى ٥٠٠ جندى امن مركزى مسلحين بالبنادق الآلية واذرع الحديد والعصى وقد حاصرتهم قوات الصاعقة .. وفى العاشرة صباحا قامت مجموعة من الأمن المركزى باقتحام مبنى محكمة اسيوط واطلقوا النار بطريقة عشوائية على من فيها مما ادى الى مقتل عادل حماد المحامى واصابة زميله كمال فارس وعدد آخر من المواطنين بينهم الجندى عاطف الهنداوى المكلف بحراسة النيابة العسكرية . وقد اجبرت قوات الصاعقة فلول الأمن المركزى على العودة الى منطقة الوليدية ، وقامت بفتح خزان الابراهيمية وخزان اسيوط الكبير لمنع وصول المزيد من قوات الأمن التى تحركت بالآلاف من معسكراتها فى اتجاه المدينة ، وقد استطاعت قوات الجيش خلال ساعات قليلة ان تحكم سيطرتها على المدينة وتنشر دباباتها ومدرعاتها لحماية المناطق الحيوية منها وخاصة مبنى المحافظة ـ (مقر المحافظ السابق ووزير الداخلية الحالى) ومحطة اسيوط وميدان ٦ اكتوبر وميدان البنوك والشوارع الرئيسية ، كما قامت بعمليات تفتيش دقيقة عند مداخل ومخارج المدينة .. فى اتجاه القاهرة وعند نقطة مرور الحمراء فى اتجاه سوهاج وقد تم اعتقال ٥٠٠ جندى من الأمن المركزى بينما فر عدد آخر كبير وتم تسريح الباقين بأجازات بينما ظلت الطائرات العمودية فى ترقبها المستمر لأحوال المدينة .

● شارك فى التغطية :

مصطفى الصفانى ـ ممدوح قاسم
أحمد السيوفى ـ سمير شرباش
سمير المليح ـ عبد الرحمن أبو العينين
مجدى عزت ـ هبة الله يوسف

تصوير : ابراهيم دهده

.. وسوهاج

تحركت فرق الأمن صباح الأربعاء فأخرمت النيران بمضرب الأرز (على بعد خطوات من معسكرهم) وتصدى لهم المواطنون ، واسرعوا باطفاء النار فانقذوا كميات كبيرة من الأرز ، الا ان النيران اتت على آلات ضرب الأرز واحرقتها كلها . ثم اتجهت قوة من فرق الأمن تقدر بحوالى الفى مجند الى شارع المدينة فتصدى لهم المواطنون بعد ان اشعلوا النيران فى عدة اكشاك مملوكة للمواطنين بينها اكشاك تصوير مستندات وبعد ذلك حاصرهم المواطنون بمساعدة بعض ضباط الشرطة وامكن السيطرة على الموقف والقى القبض على ٦٠ جنديا بينما هرب المئات منهم عائدين الى قراهم .

* * *

ان تصاعد الأحداث فى القاهرة على النحو الذى اوضحناه دفع السلطات الى فرض حظر التجول فى القاهرة الكبرى بدءا من الساعة الواحدة ، ثم عدل موعد البدء الى الرابعة .. ولاشك ان هذا الاجراء ساعد فى استعادة النظام العام ، خاصة مع التعاون الجماهيرى الواسع .. لقد احتل الجيش المواقع الاستراتيجية المختلفة : وبكثافة تكفى لتأمين السيطرة .

رابعا ـ مساء الأربعاء

ومع هذا فاجأنا معسكر الأمن المركزى بشبرا القريب من عبود . حيث بدأت الأحداث بعد صلاة العشاء ليوم الأربعاء مباشرة .

آخر الاشتباكات الكبيرة

خرج المجندون الذين يقدر عددهم بثلاثة آلاف جندى وهم يحملون الأسلحة النارية سريعة الطلقات ، والعصى ، وجذوع الأشجار التى اقتلعوها من الأرض ، وهاجموا المنطقة الممتدة من مزلقان ابو وافية شرقا ، الى عبود غربا ، ومن الخلفاوى جنوبا الى مساكن عزبة النور شمالا ! وذلك بعد ان اقاموا المتاريس فى الشوارع حتى يحولوا دون وصول اى قوة او دون تدخلها ..

وقد جاء خروجهم من المعسكر بعد معركة قصيرة بالأسلحة النارية فيما بينهم وقام الآلاف الذين خرجوا باثارة الرعب والفزع بين اهالى المنطقة ، كما قاموا بعمليات السلب والنهب ، وخربوا المنشآت العامة والخاصة كيفما صادفوا ، ودون تصدى من احد الا الأهالى الذين كانوا بلا حول ولاقوة !

ففى بداية تحركهم اقتحموا ابواب المنازل بعزبة النور والخلفاوى وحطموها ، وهاجموا سكان الأدوار السفلى ، ونهبوا وسلبوا كل ما وجدوه امامهم دون تمييز ، ودون شفقة .

ثم قطعوا اسلاك الترام ، وقطعوا خطوط السكك الحديدية ، واحرقوا الأخشاب المعدة لمشروعات عامة وخاصة ، كما احرقوا السيارات الخاصة وكانت احداها لوزير شئون الهجرة ! كما اصابوا السكان بالفزع والرعب ، واحدثوا بينهم اصابات بلا حدود .. كذلك حاولوا احراق محطة البنزين بالخلفاوى ، ولكن السكان دافعوا عنها ، وحالوا بينهم وبين ذلك ..

بعدها تخطوا مزلقان ابو وافية محاولين الوصول الى قسم الزاوية الحمراء للاعتداء عليه ! ! واستمر الأمر هكذا من السابعة مساء وحتى الحادية عشرة والنصف حيث وصلت كتيبة مشاة ميكانيكية وبدأت تحاصرهم من الجهات الثلاث ، عبود وابو وافية والخلفاوى . وتقدمت العربات المصفحة وهى تطلق النيران فاضطروا الى التقهقر ، وحوصروا فى نقطة ضيقة ، ولاذ بعضهم بالمنازل طالبا حماية السكان ! ولكن الأهالى قاموا بتسليمهم الى قائد الكتيبة العسكرية ! .. وقفز بعضهم الى المدرسة الصناعية التى تقع خلف معسكرهم والملاصقة له .. ولما رأوا انه لافائدة ، سلموا انفسهم . فاجلسوهم القرفصاء ايديهم فوق رؤوسهم فى فناء نادى الشباب المجاور للمعسكر ، وكان عددهم يتخطى الـ ٨٠٠ او يزيد ! !

فى هذه الأثناء تمكن بعضهم من دخول المعسكر ، وكسروا مخزن الأسلحة واستولوا عليها ، واثاروا البقية الباقية من زملائهم الذين كانوا لايزالون بداخله .. وبالفعل بدأ تبادل اطلاق النار من داخل المعسكر ، والرد عليه من خارجه مع الفارق . فلقد كان الجيش يطلق نيرانه الثقيلة ، وكانوا يردون بالأسلحة الخفيفة ! .. واستمر اطلاق النيران متبادلا حتى الثانية والنصف تقريبا من صباح الخميس .. وكان التليفزيون المصرى قد بعث بوحدة تصوير لتغطية الأحداث لم تتمكن من اتمام مهمتها حتى النهاية حيث حال اطلاق النار الكثيف دونها ، واصيب المصور اصابة سطحية فى كتفه فلم يستكمل التصوير .

بعدها كان صوت الرصاص المنبعث من داخل المعسكر قد بدأ يخف ، وبدأت الخيام تشتعل ، والمبانى تتهدم .. وهنا يجه لهم قائد الكتيبة المهاجمة انذارا خلال مكبر للصوت بالاستسلام خلال ثلاث دقائق فقط ، والا سيكون مضطرا لاقتحام المعسكر بالدبابات وتسويتهم بالأرض ! ! وقد كان .. فبعد الموعد المضروب قامت دبابتان باقتحام اسوار المعسكر فاضطر الأحياء منهم الى الاستسلام ! ! .. ولكن ظلت القذائف تتوالى على المعسكر حتى الخامسة صباحا ! ثم بدأ إخلاء الجرحى والقتلى ، وبدأت سيارات الاسعاف « الكبيرة » تقلهم للمستشفيات ، وكانوا كثيرين لدرجة انهم استعانوا بسيارة اسعاف خاصة بجمعية خيرية دينية ! وحين استفسرت من احد رجال المخابرات الحربية عن عدد الجرحى ، قال عن القتلى فهم بالعشرات ! بالرغم من ان سجلات مستشفى الساحل التعليمى التى استقبلتهم تقول ان القتلى ٤ ، والمصابون ٥٣ .. ! !

وقام الأهالى بتسليم الفارين الذين حاولوا الاختباء تحت السيارات ، وفى المحلات ، وفى « منور » العمارات .. وفى صباح الخميس كان من تم القبض عليهم فى هذا المعسكر وحده بعد تصفيته تماما ما يقرب من الفين !

ولقد طوقت قوات الجيش المنطقة بأسرها ، وقامت ـ فى اثناء منع الحظر ـ بتفتيش السيارات ، والتأكد من هوية المارة والركاب ، والقبض على المشتبه فى انهم من قوة المعسكر الفارين ..



● هيكل أحد الاتوبيسات والنار مازالت مشتعلة فيه حتى صباح الخميس الماضى

● .. وحولت الحرائق شارع الهرم الى جحيم



الدبابات فى طريقها الى مواقع الاحداث

أمن الوطن وأمن الشعب

حدث ما حدث .. وإلى حين صدور هذا العدد ليس من المحتمل أن يكون حظر التجول قد رفع نهائيا ولا أن تكون الحياة قد عادت إلى ماكانت عليه .. بل ان الحياة لا تعود إلى ماكانت عليه عادة .. عصيان فى معسكرات قوات الأمن المركزى ! ! ليس هذا بالأمر الهين فى دلالاته واثارة . والتحاق بعض المجموعات من المدنيين بالعصاة له معناه .

الذى حدث واضح ، وشهوده كثيرون . والمهمة صعبة بالنسبة للمحققين بسبب ضخامة عدد المتهمين ولكن من المفروض أن تكون أقل صعوبة بالنسبة للقادة والمسؤلين والمعنيين لذات السبب . ألا وهو ضخامة عدد المتهمين .

معروف أن الانسان يعيش دائما محاطا بمصادر الخطر على صحته وأمنه .. مكروبات ، وجراثيم ، وتلوث ، وحوادث ، وخصوم .. إلخ . ولكن الانسان لا يصاب إلا إذا ضعف وإذا فقد مناعته ويقظته . عندئذ تنجح المؤثرات الخارجية ويمرض الانسان ، وقد يموت .

وفى علم الصحة ، يقال هناك وباء عندما يصاب بنفس المرض عدد كبير من الناس فى الوقت نفسه فيكون ذلك دليلا على تراجع مناعة المجموعة البشرية المصابة وعلى سوء الخدمات الصحية والاجتماعية المقدمة لها .

المقياس ذاته يمكن استعماله لتقييم صحة المجتمعات ولتقييم ما حدث فى مصر فى الأيام الأخيرة .

لم يكن خافيا أن معدلات « الضعف الاجتماعى » قد زادت فى بلادنا بشكل عام فى الفترة الأخيرة ، وذلك بتلاقى عدة عوامل منها آثار النمط الاستهلاكى المعيشى الجديد وانخفاض الدخول ونقص فرص العمل وعودة أعداد كبيرة من العاملين فى الخارج . وقبل كل ذلك إفتقاد « الجماعة المصرية » إلى قضية تجمعها بعد أن أعلن رسميا عن حل المشكلة الوطنية وأصبحت القيادات الرسمية تضيق بأى حديث يتناول قضية الاستقلال وقضية التبعية . ناهيك عن أحاديث التصدى للغزو الاستعمارى والصهيونى . مفضلة أن يدور الجدل حول المشاكل المعيشية دون ربطها بالقضايا الوطنية ومطمئنة إلى ترديد الأغانى عن حب مصر .

وفى إطار هذا الجو العام يمكن لأى باحث فى سجلات الانضباط لقوات الأمن المركزى أن يكتشف وجود علامات أولى للعصيان الذى حدث . فهى بحكم تركيبها وعددها البالغ أكثر من ربع مليون شاب تضم قاعدة الهرم الاجتماعى المصرى التى لابد وأن يتخمر فيها كل ما سبق من عوامل .

فهذا الجهاز نشأ فى أواخر حكم الرئيس جمال عبد الناصر وزاد عدده فى أيام السادات . ثم تضخم بعد تبين استراتيجية « الجيش المحمول » الذى لابد له من رديف داخلى لتثبيت الأمن .

ويمكن تصور أن عملية انتقاء جنود الأمن المركزى من بين المجندين كانت تتم على نحو يجعل المفروزين لهذه القوات هم من قاع الهرم الاجتماعى فى مصر . فالشباب ذو القدرات العلمية والمهنية يفرزون لأسلحة تحتاج قدراتهم فى الجيش العامل . ولا يبقى لقوات الأمن المركزى سوى شباب تغلب عليهم الأمية العلمية والمهنية . وذلك يتفق على أى حال مع المهمة التى ستوكل إليهم .

وبينما ترتبط مهمة الجيش العامل بقضية السيادة الوطنية مباشرة ، وتتم التعبئة المعنوية لصفوفه على أساس الفكرة القومية والوطنية والتضحية من أجل الوطن والشعب فإن التعبئة المعنوية لقوات الأمن المركزى تتم على أساس الانفصال عن كل الناس والاستعداد للهجوم على المواطنين وضربهم واقتحام أماكنهم دون تردد دفاعا عن أمن الدولة ضد اى شغب .

والذين يعرفون قواعد تدريب مثل هذه القوات « الخاصة » يعرفون أن قياداتها تحرص على تنمية روح التعصب لها . وهى دعوة تنتشر بسهولة بين المجندين بحكم مصادرهم الاجتماعية . كما يمكن أن يكشف التحقيق عن تغذية التعصب العشائرى والمناطقى بين أفراد القوات لضمان السيطرة على الفرق المتفرقة . لماذا إذن الاندهاش من حالة الانسياق الجماعى « لعشيرة » قوات الأمن المركزى وراء قلة منها

ثم ذلك التناقض الرهيب بين قسوة الحياة التى يعيشونها بالفعل . وطول ساعات الخدمة ، وسوء الخدمات المقدمة من طعام أو شراب . وسوء المعاملة من الرتب الأعلى . والتجول ليلا ونهارا فى شاحنات من مكان الى آخر . والصدامات المتوالية بينهم وبين مجموعات المدنيين فى الجامعات والمصانع . بل وفى الشوارع . وما يتركه ذلك من آثار نفسية عدوانية . ومظاهر البذخ والسفه أمام أنظارهم . والأخطر من كل ذلك تعويدهم على تصديق أقاويل باطلة تقال لهم تحريضا على غيرهم من المواطنين . ما المستغرب بعد كل هذا أن يصدق الجنود شائعة هى فى حدود المعقول ماداموا قد إنفصموا عن مجتمعهم إلى هذه الدرجة . وتعودوا على تصديق مالا يعقل . وتدربوا على ضرب واقتحام كل محرم وخاص ؟ !

كثيرون يتساءلون عن سر انتشار العصيان فى معسكرات عدة فى وقت واحد . وقد يكشف التحقيق أن العاملين على شبكة الاتصالات فى هذه المعسكرات هم الذين طيروا الأنباء فيما بينهم مضخمة ومعها كل التحريض الواجب من باب « التعصب للسلاح » .

هكذا يمكن تصور البداية .. فيما بعد . انطلقت جماعات من « قاع المدينة » تحاول استغلال غياب قوات الأمن من الشوارع .

وقد تضخم « قاع المدينة » فى القاهرة واتسع فى السنوات العشر الأخيرة لأسباب عديدة . منها زيادة نطاق الهجرة من الريف الى المدينة وزيادة عدد العاطلين عن العمل المنتظم والمنتج . والخارجين عن القانون . وأفراد عصابات المخدرات . والهاربين من التجنيد . والأحداث الجانحين . وضاعف ويضاعف من خطر « قاع المدينة » حاليا نزوع المواطنين ذوى العمل المنتظم عن النشاط الاجتماعى المحلى بحيث يتحقق الانضباط الاجتماعى بدون تدخل من أجهزة الدولة .

ومن المهم ملاحظة أن هذه الفئات من المواطنين تصرفت خلال أزمة العصيان على نحو لم يسمح لعصابات « قاع المدينة » بأن تتوسع وتنتشر . ولعل عدم التوحد حول السبب المباشر للعصيان هو الذى منع تجاوب المواطنين مع العصاة .

أين هو دور التآمر المخطط فى كل ذلك ؟

ليس من المستبعد أن يبين التحقيق وجود جماعات منظمة حاولت الاستفادة من هذا الانفلات ولا يزال هذا الاحتمال قائما . ولكن سيكون من الخطر اعتبار أن عصيان قوات الأمن المركزى هو عمل مدبر من خارج مصر ، أو هو من ثمار تحريض صحافة المعارضة . أو هو « انتفاضة شعبية ضد كامب ديفيد » أو هو من تنظيم الجماعات الدينية المتطرفة . أو هو بفعل خمسين جنيها تدفع لكل مشترك فى الشغب .. إلى آخر كل تلك التفسيرات الأسهل التى لا تفيد المؤكد أن « قاع المدينة » أخذ فى الغليان .

د . رؤوف نظمى

إسلامية مشروعات النهضة

يتفق الجميع على استحكام الأزمات في وطننا العربي . على المستوى القومي . وعلى المستوى القطري على حد سواء . ولم يعد الحديث عن مأزق قومي . أو عن مأزق وطني . بالأمر الغريب .

ويجتهد الكثيرون من أجل تصور مشروعات للنهوض على مستوى الوطن العربي ككل . أو على المستوى الوطني . ويقدمون الأطر الفكرية والتنظيمية والاجرائية لهذه المشروعات . والمفكرون والخبراء العرب أصحاب الاجتهادات يتفقون في أمور كثيرة . ويختلفون في أمور أخرى . تتعلق بمشروعات الخروج من المأزق أو المآزق القائمة . فهم إذ يتصورون الاطار الثقافي والفكري للمشروع يتفقون على أن يكون جماهيريا . وأن يكون ثوريا . وأن يكون قوميا . وأن يكون حضاريا . وأن يكون مستقبليا . ولكنهم عندما يتقدمون خطوات في اتجاه التحديد سرعان مايقوم بينهم التباين . وينشأ الاختلاف .

فأحد المكونات الثقافية للمشروع عند بعضهم لابد وأن يكون العلمانية في الحد الأدنى . والاشتراكية أو الرأسمالية في الحد الأقصى . وهؤلاء البعض يرون في العلمانية السبيل الى احداث انقلاب ذهني في الوطن العربي يؤدي إلى إزالة جذور الوهم التي تفرضها السيطرة العقلية الغيبية عند تحليل مايحدث من ظواهر . وأشد مواقف هؤلاء مرونة أنهم يطالبون بتسييد النقد الديني . وإن كانوا في ذات الوقت يتشككون في إمكان حدوث هذا . خاصة وأن الفكر الديني في المنطقة يعاني من جمود ملحوظ طال به الأمد .

د . محمد رضا محرم

وفي الجانب الآخر . هناك فريق . إن لم تكن فرق . تهتم غاية الاهتمام بالمكون الاسلامي لأي مشروع للنهضة مقترح . ولا تتردد هذه الفرق في إظهار شكوكها حول أن يكون توصيف المشروع بأنه علماني (أو عقلاني) مؤديا إلى المطالبة اللاحقة بتحرير العقلية العربية من الدين . وإلى فصل الدين عن الدولة على مستوى الممارسة الحياتية .

والذي يعنينا هنا أن نبين أن كون مشروعات النهوض التي يتصورها البعض تتصف – ويجب أن تتصف – بأنها إسلامية . لايؤدي اليا الى تعارض هذا لامع العقلانية . ولامع المقتضيات الحياتية الواقعية . ولامع الاستنارة . ولامع المستقلية . كما يهمنا أن نبين أن وصف مثل هذه المشروعات بالجماهيرية أو الثورية أو القومية لايمكن أن يستقيم في غيبة المكون الثقافي الاسلامي . وفي هذا الصدد يمكن إثبات النقط التالية .

١ – أن يكون مشروع النهوض ثوريا يعني أول مايعني أن يكون مكرسا للعمل مع الجماهير ومن أجلها . ولايكون المشروع جماهيريا إذا لم يكيفه الذين يقترحونه مع آمال هذه الجماهير . ومع مشاعرها . ومع التكوين الثقافي العام للجموع الشعبية . وذلك مع عدم المصادرة على وجوب التقدم والتطوير وإحداث التأثير المستقبلي المناسب على هذا التكوين الثقافي الجماهيري . ثم إن مشروع النهوض الثقافي هذا لايمكن أن يكون قوميا مالم يعتمد المعطى الثقافي التراثي للجماهير (الأقوام) التي تعيش في هذه المنطقة . وتمارس حياتها على أساس من خبرات العصر ومن موروثها الحضاري والفكري على حد سواء .

وإذا كان المكون الأساسي للموروث الثقافي في المنطقة إسلاميا . وإذا كان الكم الأكبر من الانتاج الثقافي المعاصر إسلاميا أيضا (رغم ماقد يبديه البعض من تحفظ على النوع) . وإذا كانت الجماهير التي يستهدف المشروع النهوض بها شديدة الولاء للاسلام وشديدة الاعتزاز بموروثها الثقافي القومي . فإن المصادرة على إسلامية مشروع النهوض المقترح تعني سقوطه قوميا . وجماهيريا . وبالتالي ثوريا .

٢ – لنكن أمناء في العلم . ولنكن صادقين مع النفس ومع الجماهير . ولنسلم بأن المفهوم الغربي للعلمانية يعني إدارة كافة شئون المجتمع والدولة مع الغياب المطلق للدين . وأن العقلانية تعني إنكار الوحي الالهي . والدين بالتبعية . كمصادر للمعرفة . إذا كانت حقيقة الأمر كذلك . فإنه يستحيل استدراج الجماهير العربية . ولانقول أقناعها . للمشاركة في مشروع نهوض يؤسس على هذا الفهم الغربي لمثل هذه المصطلحات . وإذا غابت الجماهير غابت الثورية وغابت القومية .

٣ – إذا قصد البعض بالعلمانية ألاتقوم حكومة دينية . أي لاتقوم سلطة دنيوية لرجال الكهنوت . فهذا هو جوهر الفهم الاسلامي الصحيح لطبيعة الدولة ولدور السلطة الحاكمة في المجتمع . فالدولة في الاسلام مدنية المنشأ والتوجهات . حتى ولوكان حفظ الدين من بين مسئولياتها . كما أنه « لاكهانة في الاسلام » .

وإذا قصد البعض بالعقلانية أن نأخذ بالأسباب في فهم الظواهر وفي التعامل مع الموجودات المادية (المحسة والمقاسة والمدركة) فتلك قاعدة شرعية إسلامية بعد الخروج عليها انحرافا عن الفهم السليم للمعطيات الدينية الاسلامية .

أي أن العلمانية في جوانب منها . يمكن أن تلتقي مع الاسلام . وأن العقلانية حين يتم إعمالها في عالم الشهود (دون عالم الغيب) تكون فريضة إسلامية . أي أن الاسلام يستوعب الايجابي في كل من العلمانية والعقلانية . وإذا كان الحال كذلك . فإن استثارة الجماهير للمشاركة في مشروع نهوض حضاري تتحقق بأن يوصف هذا المشروع « بالاسلامية » . وقد يكون من الأجدى تجنب الترخص في استخدام مفاهيم غامضة أو غريبة أو غير محددة حين التعامل مع هذه الجماهير . حتى لاتتاح الفرصة لقوى التخلف والردة أن تستثير الجماهير المتدينة لتصرفها عن المشاركة في العمل

٤ – العلمانية في جوهرها . بل وفي صياغتها اللفظية . تعني « الدنيوية » . والعلماني هو الدنيوي . أي الذي يقصر معرفته وتعامله مع الموجودات المادية طوال رحلة الحياة الفردية القصيرة . والاسلام يخاطب أتباعه : إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا . بل ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : « إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة (أي شتلة) واستطاع أن يغرسها فليغرسها » . أي أن الدنيا والشئون الدنيوية في بؤرة اهتمام الاسلام . والاهتمامات المادية في الاسلام ليست هرطقة وليست انحرافا عن جادة الدين . فالرهبنة في الاسلام مرفوضة . والتصوف حتى ولوكان صادقا بدعة . والأمر القرآني للمسلم صريح أن لاينسى نصيبه من الدنيا . أما الاستنكار القرآني فهو « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ » . وإذا كان الاسلام الدين يطالب المسلم أن يمد بصره إلى ماوراء الدنيا . وإلى مابعد المادة . فإنه ليس صوابا أن نخاصم المادة لأن الاهتمام الشديد بها نهج غربي . وإذا كان الاسلام يقيم تكاملا (فكريا وحياتنا) بين الثنائيات التقليدية المتناقضة [الدين والدنيا . المادة الطبيعة ... الخ] فإنه يصير من الأوجب أن يكون توجهنا إليه مباشرة . ودونما من إمكانيات الاستفادة من معطيات الآخرين . وإذا يحدث هذا التوجه المباشر الى الاسلام من جانب المثقفة . فإن الجماهير ولابد مؤتلفة حول هذه النخب . على طريق النهوض الحضاري .

٥ – النقد الديني . مثله مثل الاجتهاد الفقهي . مشروع ومباح بل ومأمور في الاسلام . تاريخيا تعددت المدارس الاسلامية الكلامية والفقهية والسياسية . قد يكون النقد الديني . مثله مثل الاجتهاد . تعطل نتيجة الانهيار الحضاري الذي حدث في منطقتنا العربية منذ قرون . إلا أن باب أي منهما لم يغلق . ولم توجد . ولا توجد . ولن توجد في الاسلام مؤسسة كهنوتية يمكن أن يكون لها القول الفصل أو النهائي في مسألة من مسائل الدين أو من مسائل الدنيا . وإذا استغلت سلطة زمنية الدين للقهر فحالها كحال الحكام الثوريين الذي يقهرون الكادحين لبناء الاشتراكية . والحكام الليبراليين الذي يسرقون الشعب لكي يحققوا له الرفاهية ! . وبالتالي فإن الخوف القائم لدى البعض من الاعتراف بأهمية المكون الاسلامي في أي مشروع للنهوض العربي يصبح غير مبرر وغير مقبول .

والخلاصة أن صفة « الاسلامي » يجب أن تكون على رأس الصفات التي يلزم توافرها لأي مشروع للنهوض القومي . وإن لم يحدث هذا فإن الجماهير لن تجتمع حول هذا المشروع . كما أنه لن يكون ممكنا أن يوصف هذا المشروع حينئذ بأنه ثوري أو قومي (عروبي) بأي حال من الأحوال .

الانفتاح .. والعجز التجاري وغياب سوقنا العربية

ليسوا فرسانا ثلاثة في اقتصادنا المصري . وأنما آفات ثلاث في بدن هذا الاقتصاد .

فقد نشرت السوق الأوربية المشتركة بيانا بالعجز التجاري المصري مع دول السوق منذ عام ١٩٧٦ ويتضح من هذا البيان اننا لانتقدم انما نتأخر سنة بعد اخرى .

ففي ١٩٧٦ كان عجزنا التجاري مع السوق الاوربية المشتركة يبلغ ٦٤٠ مليون دولار فاذا به يتضاعف مرتين ونصف في عام ١٩٨٤ ليصبح اجمالي عجزنا في الميزان التجاري مع دول السوق الاوربية اكثر من ١٦٠٠ مليون دولار وهذا بالطبع زيادة على العجز التجاري مع دول العالم الاخرى والذي يعني أن بالوعة الاستيراد من الخارج في ظل الانفتاح الاقتصادي تبتلع موارد البلاد وتلقي بها في مجاري الضياع نحو بحر الديون الذي يغرق مصر حتى اذنيها .

ايها الناس .. ايتها الحكومة .. اليس فينا رجل رشيد يعمل على ترشيد الاستيراد الانفتاحي فيمنع طوفان السلع الأجنبية الاستفزازية في وقت لايجد فيه الناس العدس والثوم والضروريات اليومية بأسعار مناسبة ؟ ويامن صنعتم كامب ديفيد ومزقتم العلاقات واغلقتم في وجه مصر سوقها العربية المشتركة التي انشئت عام ١٩٦٤ الا من سبيل لاصلاح الحال واعادة نهضة السوق العربية المشتركة وفتحها على مصارعيها مع السوق الافريقية أمام المنتجات المصرية بعد تشجيع هذه المنتجات وتوفير المناخ الصالح لها ؟ ؟

أم أننا سنظل في دائرة الفقر والافقار ومد الأيادي . ؟ ؟ .

د . الشافعي محمد بشير

جنود الأمن المركزي الهاربون يتحدثون «للشعب»

الأحداث بدأت في منتصف شهر فبراير ... داخل المعسكرات

لم يكن في مقدوري مساء الاربعاء ان اخترق الطريق وسط مقابر الدراسة حيث تختبيء فلول الهاربين من جنود الامن المركزي وانا اسمع طلقات الرصاص بين دقيقة واخرى ولكني في الطريق بين بني سويف واسيوط في احد اتوبيسات الوجه القبلي عصر يوم الخميس ٢٧ فبراير وبالمقاعد ٧ و ٨ حيث يجلس ثلاثة من الشباب .

تحقيق وتصوير : عماد محجوب

قال احدهم هذه اسوأ ثلاثة ايام عشتها في عمري فرد عليه زميله كله من فرق امن الجيزة فقال الثالث انا قلت لهم نخلص مدتنا ونروح نرمي لهم الكارنية والمخلة ونرجع بلدنا من غير مشاكل فاحتد عليه زميله قائلا وهمه كانوا هيسيبوك ؟ ؟ مدام قالوا مد الخدمة لسنة رابعة كانوا هيمدوها دي اوامر حكومة ولم اكن في حاجة لسماع المزيد مايدور خلفي تماما لاتأكد اني عثرت على من كنت اود القائها وبسرعة تم التعارف وكان الحوار ولكنهم رفضوا الافصاح عن اسمائهم عند بداية تجنيده خرج من بين الصفوف مع من يجيدون القراءة والكتابة والتحق بمعسكر شرطة المرور بالجبل الاخضر بينما الحق زميلاه (الثاني) بفرق الامن المركزي بالجبل الاخضر ايضا اما الثالث فالحق بقوات الامن المركزي بالجيزة بمعسكرات الكيلو ٣٢ طريق مصر الاسكندرية الصحراوي .

والبداية كانت في معسكرات الامن بالجيزة وعنها قال الثالث لم تكن البداية يوم الثلاثاء ٢٥ فبراير لانها سبقت هذا التاريخ باسبوع كامل عندما تحدث (شويشية) المعسكر عن مد خدماتنا سنة اخرى وقالوا ان المتخلفين عن التجنيد وتلك سمة الغالبية العظمى من جنود الامن المركزي سوف يقضون السنة الرابعة دون النظر الى ادائهم للخدمة العسكرية قدوة حسنة تعفيهم من هذه العقوبة (السنة الرابعة) واشتكينا للضباط ولقائد المعسكر ومحدش رد علينا وعرفنا ان معسكر دهشور عمل اضراب عن الطعام من يوم الجمعة (قبل الماضي) فامسكوا بعدد من الجنود وضربوهم امام المعسكر وعذبوهم وحطوهم في السجن وعندنا معسكر الكيلو ٣٢ قبضوا على مجموعة يوم السبت قبل الماضي وضربوهم وحطوهم في السجن وهددونا وقام عساكر الخدمة بنقل الكلام ده لزملائهم ويوم الثلاثاء الماضي صباحا القوا القبض على مجموعة اخرى نكلوا بهم امام الكتيبة كلها جاء زملائنا في الليل وقالوا لازم نخلص المحبوسين ونعمل مظاهرة

□ من هم زملاؤكم هؤلاء ؟

□ معرفش مش فاكرهم

□ احنا ركبنا اللوري ونزلنا على دهشور وخرجنا الناس من السجن ونزلنا على شارع الهرم وفرناس من زملائنا كانوا بيضربوا نار انما انا مكنتش معايا سلاح .

□ وبعد كده جاء الضابط الصبح وقال اجروا الحسن الجيش هيذبحكم

□ من هو الضابط ؟ ؟

□ نقيب من معسكر دهشور معرفوش لكن اللي يعرفه عساكر المعسكر

□ انا جريت عشان معاييش سلاح ومشيت في الجبل ورحت عند ناس اقاربي في امبابة ادوني ملابس مدنية لكي اعود بها الى البلد (الاول) من معسكر شرطة المرور قال لي : مكناش عارفين حاجة الا يوم الاربعاء وجدنا فرق الامن نازلة علينا بعد ان اشعلوا النار في معسكرهم وقالوا على حكاية السنة الزيادة فاشترك معهم بعض زملائنا وقبل ماينزلوا المدينة كان الجيش جه وحاصرهم قائد المعسكر بتاعنا وقال اللي يقدر يروح منكم يروح فذهبت لناس اقاربي اخذت من عندهم ملابس مدنية وروحت (كان يرتدي فانلة داخلية فوقها جاكت بدلة بدون قميص) .

واضاف ان زملاءه المكلفين بالخدمة في هذا اليوم عند قسم مدينة السلام تعرضوا للضرب واخذ سلاحهم بعد تحطيم القسم اما في قسم المطرية فقد قام مامور القسم بجمع الاسلحة مبكرا وخباها فوق سطح القسم وقد رأى قبل هروبه جثث ثلاثة من جنود معسكر الامن المركزي .

□ اما الثاني فقد كان شديد التحفظ قليل الكلام ومضطربا جدا وقال انا معرفش ليه حصل كل ده احنا مستحملين القرف كله من يوم تجنيدنا نخدم في البيوت ونتعرض للضرب والتعذيب والبهدلة ومبنتكلمش انما المرة دي الناس فاض بيها واحنا غلطنا في المدنيين وانا قلت لهم كفاية نولع في المعسكر (! !)

□ قلت لمن ؟

□ قلت لزملائي وقلت لما الجيش وصل يلا نهرب قالوا هنضربه وانا شفت عاطف زميلي وهو بيموت لما انضرب فجريت واستخبيت في معسكر المرور شوية وبعد كده رحت عند ناس اقاربي بيت عندهم وها انا اعود الى بلدي غير مصدق انني عدت . وانتهى الحوار الذي جرى في احد الاتوبيسات المتوجهة للصعيد حيث كنت في طريقي لاسيوط وسوهاج لكتابة تحقيق على الاحداث التي وقعت فيهما .

● وضاعت ٢ مليون جنيه كانت تكاليف مضرب الارز باسيوط الذي تفحمت معداته

تشكيلات الأمن المركزي

● تتقدم سنويا وزارة الداخلية الى وزارة الدفاع لتحديد العدد المطلوب في خطة العام بالنسبة للاعداد التي يتم تجنيدها عن طريق القوات المسلحة

● تقوم القوات المسلحة باختيار العدد المطلوب في معسكرات التجنيد المنتشر في انحاء الجمهورية (الاسكندرية – طنطا – أسيوط – الزقازيق) ويسمى سلاحهم بمعسكرات التجنيد « أمن مركزي » .

● يتم ارسال المجندين من معسكرات التجنيد الى معسكرات وزارة الداخلية للتدريب . وتصبح بعد ذلك تبعيتهم للداخلية في المقام الأول

● داخل المعسكر التابع لوزارة الداخلية بعد فترة قصيرة من التدريبات يتم اختيار جزء خاص

● قوات أمن لحراسة المنشآت وتامين الطرق والمداخل والسفارات ويرأسه لواء في موقع مساعد وزير الداخلية لقوات الامن [الملابس سوداء]

● قوات الامن المركزي : وهي التي تثبت كفاءة اثناء التدريبات وبعد ذلك تمتد فترة تدريبهم لفترة أخرى تصل الى ٦ شهور وهؤلاء مختصون بالقمع والتصدي للمظاهرات واحداث الشغب والاشتباك مع المتظاهرين ويتدرج تدريبهم وتصنيفهم .

– بعض الافراد يدرب على كيفية الاشتباك بالعصي والهروات

– البعض الآخر في حمل قنابل الدخان وكيفية القائها .

– قيادة السيارات

من مجموعة الامن المركزي تخرج مجموعة على درجة عالية من الكفاءة تسمى مجموعة « العمليات الخاصة » وترتدي ملابس مدنية . ومهمتها تنحصر في ان تتواجد بملابسها المدنية وسط المتظاهرين . وتؤدي دورا مزدوجا في التعامل مع الخصم سواء بدفعه للتظاهر مثلا . والقاء القبض عليه عند صدور الاوامر

توجد مجموعة أخرى وهي اقلهم كفاءة في التدريبات تضم للمرور لتشارك في عمليات تنظيم المرور داخل المدن الكبرى – وتتبع مديرية الامن أي تنفصل عن [قوات الأمن – الأمن المركزي – العمليات الخاصة]

● في اسيوط

٧٠ سيارة و ٢٠ دراجة بخارية تم حرقها مع بقية المنشآت الأخرى .



السفراء الأجانب طالبوا بمغادرة مصر

التقى عدد من كبار المسئولين بالسفارات الأوربية والسفارة الأمريكية بالقاهرة بمواطنيهم من السياح في الفنادق الواقعة في منطقة الأهرام وطالبوهم بمغادرة مصر فورا . وادعى مسئولو السفارات في لقائهم بمواطنيهم أن الأمور غير مستقرة وغير مضمونة العواقب . وطالبوهم باعداد امتعتهم لحين تدبير اماكن خاصة على الطائرات .

قامت شركة مصر للطيران بعد تدخل القيادة السياسية باعداد طائرتين لـ فرانكفورت بالمانيا واثينا باليونان غادرتا القاهرة مساء الخميس الماضي . وكان على متنها سياح من مختلف الجنسيات .

كيف أثرت الأحداث الأخيرة على حركة السياحة ؟

أثرت احداث تمرد الامن المركزي على حركة السياحة في الاسبوع الماضي بصورة خطيرة وكانت الحركة السياحية تعاني من أزمات حادة قبل هذه الإحداث خاصة منذ قيام الولايات المتحدة باختطاف الطائرة المصرية .. وما أثارته من أجواء عدم استقرار في البلاد والمنطقة ..

التقت « الشعب » مع عدد من المسئولين عن الحركة السياحية في الفنادق الكبرى وأجرت التحقيق التالي :

في ميناهاوس أوبري :

● رواد الفندق يتركون الفندق يوما بعد الاخر وربما يصل الى حد وجود العاملين فقط هكذا صرح محمد رستم مدير أمن فندق ميناهاوس والذي أضاف بقوله : أن السياح الاجانب لم يشعروا برهبة وخوف وقلق وعدم استقرار مثل هذه المرة فلقد كانوا يترددون على مصر في عام ٧٣ وبرغم الحرب لم يشعروا بأي قلق .

ويشرح كيفية الهجوم على الفندق بقوله :

الهجوم عبارة عن ثلاث مراحل المرحلة الاولى ٥ – ٧ مساء الثانية ٧ – ٨ مساء صارت مجموعة جنود وهاجموا الفندق وحطموا زجاج وواجهات البارارات .

والثالثة ٣ – ٥ . ٣ صباح الأربعاء حيث اصابوا موظفا في يده واكملوا بقية تحطيم المحلات السياحية بالفندق .

الاجانب التزموا الصمت لم تكن لديهم اى تعليقات كل ما سيطر عليهم الدهشة والاستغراب وشعور بالضيق بسبب حظر التجول .

وقد أوصت السفارات الاجانب التابعين لها بالرحيل خوفا على حياتهم وغيرت أفواج سياحية برامجها وكان من المفروض أن تصل يوم الأربعاء إلى ميناهاوس .

في شيراتون القاهرة

الفندق قبل يوم الحادث مزدحم بالرواد يوم الاربعاء بدأ السياح يغادرون الفندق وان كانت النسبة ليست كبيرة حيث لا توجد أماكن على الطائرات .

– أول من غادر الفندق ٥ تونسيين

– أهالي السياح لم يكفوا عن الاتصال تليفونيا بهم نظرا للزحام لم يصل اى سائح من فندق هوليداي برميدز وهو الفندق الذي أحترق يوم بداية الاحداث .

في فندق شيراتون الجزيرة

يقول حمدي فاضل مدير المكاتب الامامية بالفندق الساعة الثانية صباحا الثلاثاء علم الفندق بالحوادث التي جرت في شارع الهرم وبدأ يعلن حالة الطوارىء بين موظفيه وبالفعل في الساعة الثالثة بدأت وفود السياح تصل الى الفندق وهم في حالة اعياء شديد والذعر واضح عليهم .

وكان أول فوج سياحي فرنسي مكون من ٣٠ شخصا ثم فوج سياحي امريكي مكون من ١٥ شخصا بدأت ادارة الفندق تجهز لهم المطاعم والكافيتريا ثم الاعتذار لهم عما حدث .

– الفوج الفرنسي صمم على السفر الى أوربا فبدأ على الفور تجهيز أتوبيس الى المطار .

– فوج آخر ذهب الى الصعيد وقد تم تجهيز الاتوبيسات وتوفير المناخ المناسب لرحيلهم بعد الاتصال والتنسيق مع وزارة الداخلية والسياحة .

– وقبل وقوع هذه الاحداث كان شيراتون الجزيرة . محجوزا باكمله مما يدل على عودة النشاط السياحي وازدهاره ولكن لم يصل اى فوج بعد هذه الاحداث .

مازال مسلسل اضطهاد الجماعات الإسلامية مستمر

ملزالت ادارة جامعة المنيا تناضل لوقف النشاط الاسلامي داخل الجامعة فعلى مدى الاسبوعين الماضيين شهدت الجامعة مظاهرات طلابية تندد باضطهاد الجامعة لطلاب الجماعات الإسلامية .

ففي الاسبوع قبل الماضي عندما عرضت الجماعات معرضا لها بمناسبة الذكرى السابعة لغزو افغانستان قامت الجامعة بتمويل بعضهم للتحقيق وفي صبيحة يوم الثلاثاء الماضي تجمع عدد من طلاب الجماعات الاسلامية لاقامة معرض لهم عن افغانستان ايضا بكلية الاداب فوجئوا باعتراض عميد الكلية لهم وعندما ناقشة الطلاب في اقامة المعرض اسوة بما تقوم به الكلية من حفلات « رقص وغناء صاخبة » احتد النقاش بينهم .

هجم اعضاء اتحاد طلاب كلية الآداب والذي نجح عن طريق الحزب الوطني وقاموا بتقطيع اللافتات والصور التي كان الطلاب قد علقوها بالفعل مما ادى الى حدوث مشاجرة بين طلاب الجماعات الاسلامية واتحاد الطلاب وبعض اعضاء هيئة التدريس .

استدعى عميد الكلية قوات فرق الأمن لتطويق الكلية من الخارج ممادفع الجماعات الاسلامية الى الطواف في صورة مظاهرة سلمية داخل الكلية وانضم اليهم طلاب الكلية مرددين هتافات تدين إضطهاد الجامعة والدولة للنشاط الاسلامي !

اراد اتحاد طلاب الجامعة الرد على مظاهرات الجماعات ولذلك قام بطبع منشورات تهاجم الجماعات الاسلامية وزعها على طلاب الجامعة في اليوم التالي مما ادى الى استفزاز الجماعات الاسلامية وتقطيعها لتلك المنشورات .

تجمع اعضاء اتحاد طلاب الجامعة في صورة مظاهرة أخذت تطوف بالجامعة مرددة بسقوط الجماعات الاسلامية مما استفز الجماعات الاسلامية وادى الى الاشتباك بالايدي بصورة مؤسفة للغاية أدت الى إصابة الطالبان مجدى محمود عبد الغني واشرف عبد القادر (كلية الاداب) من الجماعات الاسلامية مع سبعة آخرين من طلاب الجامعة تم نقلهم بعد الاصابة الى مستشفى الجامعة ! ! إندفع الطلاب متعاطفين مع الجماعات الاسلامية في صورة مظاهرة سلمية تضم حوالى ٦٠٠ طالب مرددين هتافات تقول .. في سبيل الله قمنا .. نبتغي رفع اللواء .. نحن للدين فداء .. اسلامية اسلامية .. لا شرقية ولا غربية .. طافت أرجاء الجامعة

بدءا من امام مبنى ادارة الجامعة الى كليات التربية والعلوم والتربية الرياضية في مظاهرة منظمة الى أن حان موعد صلاة الظهر فتوجهت الى مسجد الجامعة للصلاة وخرجت بعدها مرة أخرى للطواف بأرجاء الجامعة حتى حلول موعد صلاة العصر التي أدوها أيضا بمسجد الجامعة واعتصموا به الى الساعة الخامسة مساءا .

وعلم مندوب « الشعب » ان الجامعة اجرت اتصالا هاتفيا برئيسها في القاهرة وأطلعته على الاحداث كما طلب اتحاد الطلاب تليفونيا ابلاغ وزير التعليم العالي بما حدث ومطالبته بوضع قانون يخول للحرس الجامعي حق فض المظاهرات داخل اروقة الجامعة .. وفي الوقت الذي كانت تجرى فيه الاتصالات بالقاهرة كانت هناك خمس عربات فرق امن وامن مركزي وعدد كبير من الجنود والضباط قد اتجهوا في حالة استعداد وتأهب داخل استاد المنيا المجاور لسور الجامعة بعيدا عن انظار المارة في انتظار خروج المظاهرات من الجامعة ووضعت نقط المراقبة بالكاميرات الزوم والعدسات المكبرة فوق اسطح مصنع المطاحن المقابل لمدخل الجامعة وفوق بيت الشباب الملاصق للجامعة لنقل آخر التطورات باللاسلكي لمدير الامن ومباحث امن الدولة اللذين انتقلا لموقع المظاهرات وان كانا قد تابعاها مع باقي الاجهزة الامنية من داخل سياراتهم الموجودة بالاستاد .

وعلم مندوب « الشعب » ان مباحث امن الدولة قطعت التيار الكهربائي ثلاث مرات مساء عن مدينة المنيا ليتسنى لها القبض على بعض قيادات الجماعات الإسلامية من منازلهم

عمال شركة اسكو يطالبون بوقف سياسة تسريح العمال

كتب – ابو العباس محمد :

ابدت اللجنة النقابية للعاملين بشركة اسكو العديد من الملاحظات حول ماوصلت اليه حالة التدهور التي اصابت الشركة في ظل مجلس الادارة الجديد برئاسة احمد سامي ومن هذه الملاحظات ارتفاع العجز في انتاج النسيج من الفترة ١ / ٧ / ٨٤ الى ٢٨ / ٢ / ٨٥ الى ٧٣٩٨٠٠٠٠ متر والعجز في انتاج التجهيز بمصنع مسطرد ٧,٤٧٢,٤٠٠ متر وفي انتاج الحرير الصناعي ١٣٥ طنا وانتاج الغزل ١٥٥٤ طن .

وفي نفس الوقت يقابل هذا العجز في الانتاج زيادة كبيرة في المخزون والتي بلغت حتى نهاية شهر فبراير سنة ١٩٨٥ مايقارب ١٠,٣٩٧,٥٠٠ مترا .. هو رقم لم تصل اليه الشركة في تاريخها كله .

والجدير بالذكر ان سياسة التعسف التي يتبعها مجلس الادارة قد تسببت في هجرة وطرد ٢٧٠٠ عامل خلال سبعة اشهر معظمهم من العمالة الفنية المدربة وكذلك استقالة مدير عام الحرير الصناعي . واستقالة رئيس قطاع الشئون القانونية ومشروع رئيس قطاع الشئون التجارية في الاستقالة .

مساعد المدعي يهدد بإفشاء كافة الانحرافات المتعلقة بوزير الاقتصاد السابق

أعلن المستشار حسني عبد الحميد مساعد المدعي العام الاشتراكي في دفاعه – عن نفسه – أمام محكمة جنوب القاهرة . أن ساحة المحكمة سوف تشهد وتسمع منها مصر وشعبها ما لم تشهده ساحة محكمة القيم . مشيرا الى أن قيود الوظيفة قد حالت بينه وبين افشاء كافة الأسرار المتعلقة بفساد وانحرافات د . مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق وأسرته .

جاء ذلك صباح الأحد الماضي حينما وقف المستشار حسني عبد الحميد – لأول مرة محاميا عن نفسه دون توكيل أمام محكمة الدائرة ٢٨ مدني كلي جنوب القاهرة . في الدعوى المرفوعة من د . مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق ضد المدعي الاشتراكي وثلاثة من مساعديه هم المستشارون حسني عبد الحميد . ويوسف دراز . ناجي اسحق . بطلب الزامهم بتعويض قدره ٢٠٠ الف جنيه .

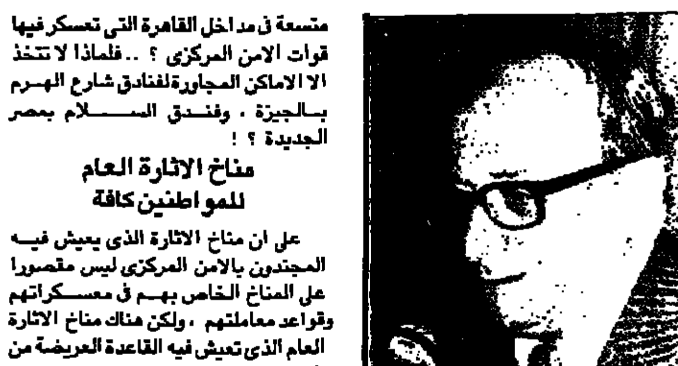
وقال المستشار حسني عبد الحميد في دفاعه : انني هنا اقف موقف المدعى عليه واسترد بذلك حقي كاملا في أن أقول كل ما عندي وأن أضع أمام الشعب كل الحقائق حتى يعلم الجميع أسباب انهيار الاقتصاد المصري ومن المسئول عنه ثم طالب بضم أوراق قضية البنوك وتجار العملة التي نظرتها محكمة القيم وكانت سببا في خروج الوزير من الوزارة .

من جهة أخرى طالبت هيئة الدفاع عن باقي المدعى عليهم بتقديم صور رسمية من التحقيقات التي أجرتها النيابة العامة في البلاغ المقدم من د . مصطفى السعيد ضد جريدة « الشعب » وقرار النائب العام بالتحفظ على اموال الوزير وأسرته . وتحقيقات النيابة في واقعة اغتصاب زوجة مصطفى السعيد لأحدى سيارات شركة الاقطان التابعة لوزارة الاقتصاد ورفض اعادتها رغم خروج زوجها من الوزارة . والبيانات الرسمية المتوفرة لدى البنك المركزي بشأن ما حصل عليه مصطفى السعيد وأسرته من قروض اعتبرت في حكم الديون المعدومة لانه حصل عليها بدون ضمانات .

ووافقت هيئة المحكمة على طلبات هيئة الدفاع وأجلت الدعوى للنظر في جلسة ١٢ ابريل ١٩٨٦ .


الضربة القاصمة في الاحداث وجهت للسياحة لتصيب احد الموارد الاساسية للخزينة المصرية

ابحثوا عن مناخ الإثارة بعيداً عن الديمقراطية





بقلم الدكتور
محمد حلمي مراد

إن ما أصبنا به من مفاجأة وما أحسسنا به من صدمة نتيجة اقدام بعض المجندين من قوات الامن المركزي على ارتكاب حوادث التدمير والشغب في حين أنهم اختيروا من بين المجندين ودربوا تدريبا خاصا ليكونوا اداة طيعة في يد سلطات الامن لفض الشغب ومنع التخريب ..

وان كانوا قالوا قديما : يؤتى الحذر من مكمنه .

وان ما حل بنا من حزن وأسى على الخسائر التي منيت بها البلاد . والاتلافات التي اصابت المنشآت وممتلكات الافراد . وقبل كل ذلك على الارواح الغالية التي راحت ضحية الاحداث . وعلى الالام والعاهات التي ستخلفها الاصابات التي نجمت عنها . لا يجوز بحال أن تقف بنا عند حد استنكار الالتجاء الى العنف . وشجب اسلوب التخريب لتبليغ المظالم والمطالبة برفعها وانما تقتضينا ان نتحرى عن الاسباب التي دفعت هؤلاء المجندين وحولتهم من أداة للقمع والتاديب ليصبحوا أداة للهدم والتدمير .

واذا كان سريان نبأ او شائعة بمد مدة خدمتهم سنة رابعة جعلهم يفقدون صوابهم ويعمدون الى أسلوب التخريب . فان ذلك معناه أنه لم ترتب لهم وسيلة نظامية للتظلم او الشكوى ... وأن الصلة مفقودة بين الجنود وقياداتهم في تسلسل من الرتب في اطار من مجموعات محدودة العدد تستطيع ان تتلقى الاوامر من القيادات صوب المرؤوسين تبعا لتتابع المستويات وفي حدود مسئوليات كل مستوى من ناحية . وأن تبلغ أوضاع المرؤوسين وأحوالهم الى الرؤساء في تقارير دورية ليتحملوا تبعاتهم في التعامل مع هذه الاوضاع ومعالجتها بافضل الطرق وفي أنسب الاوقات .

ولا يتصور أن تكون حالة التذمر التي عمت معسكرات الامن المركزي قبل الاحداث بعدة ايام والتي كانت معروفة للكثيرين خارجها ظلت اجهزة الامن غافلة عنها وهي المسئولة عن رصد المعلومات في مختلف الجهات .. او كانت الادارات المختصة مستهينة بموجة الغضب السائدة بحيث لم تحاول القضاء عليها بايجاد الحل الانساني العادل لها .

مناخ الاثارة الخاص بالامن المركزي

ولعل ذلك يؤدي بنا الى أسلوب معاملة المجندين في الامن المركزي علما بأنهم مجندون اجباريا في الاصل للقيام بأداء الخدمة العسكرية دفاعا عن الوطن ضد الغزو الخارجي وأن توجيههم الى الخدمة الالزامية في الشرطة لحفظ الامن الداخلي هو من قبيل التجاوز لانها وظيفة مدنية تؤدى في الاصل باختيار ورضاء من يشغلها مقابل مرتب مجز .

ولكن ما يحدث بالنسبة للمجندين في الامن المركزي ـ وقد تضاعفت أعدادهم وقد قيل لنا في البداية ان جملة عددهم مائة وعشرون مجندا ثم قيل اخيرا انهم يبلغون ثلثمائة ألف مجند ـ أنهم يدربون تدريبا عنيفا على أجهزة القمع وفض التجمعات الجماهيرية . وكان يقتصر الامر في البداية على العصي والغازات المسيلة للدموع غير أنها لم تلبث ان اصبحت تسلح بأسلحة معقدة وثقيلة ليس لها محل في مواجهة شعب غير مسموح له بحمل السلاح الا بموجب تراخيص ادارية تصرف في اضيق الحدود .. ويعملون ساعات طويلة من اليوم في خدمات في الطريق العام تحت وهج الشمس صيفا وفي زمهرة البرد شتاء بالاضافة الى التصادم بالجماهير عند فض التجمعات والمظاهرات ومع ذلك يقيمون في معسكرات يقع معظمها خارج المدن . ويقدم لهم غذاء لا تتقبله النفس راضية .

ولا يقبضون سوى ستة جنيهات في الشهر رغم أن بعضهم متزوج وله أطفال ولا يحصلون على اجازات تخفف عنهم العناء طوال مدة تجنيدهم التي تصل الى ثلاث سنوات ـ اذ أن غالبيتهم الساحقة من غير حملة المؤهلات بل لا يعرفون القراءة والكتابة رغم بعد مواقع معسكراتهم عن مقار اسرهم بالنسبة للغالبية منهم . ولا توجد لهم برامج للترفيه عنهم أو الممارسة الرياضية الترويحية (وليست الرياضة الوظيفية كالكاراتيه التي تتدرب عليه فرق خاصة للالتحام بالجماهير في المظاهرات والتجمعات)

ومن الغريب انه لا يستفاد من فترة السنوات الثلاث لمحو أمية هؤلاء الشباب . او لتعليمهم حرفا تفيدهم بعد تسريحهم (فيما خلا الذين يدربون على قيادة السيارات والموتوسيكلات) .. ولا يحصلون على دورات تثقيفية تخلق منهم المواطنين الصالحين المؤمنين بواجبهم في حراسة الامن من خلال تربية وطنية . ودراسة لتاريخ بلدهم وغرس للقيم الدينية والخلقية في نفوسهم ومن هنا فلم يكن بمستغرب أن يتحول جنود الامن المركزي . وقد أعدوا ليكونوا مجرد اداة للقمع والقهر بغير ايمان برسالة او هدف ومع شعورهم بالضيق والضجر . ليصبحوا اداة للتخريب والتدمير عند أول استثارة لهم .

ولعل مناخ الاثارة الخاص بهم يكمن فيما كانوا يرونه في الفنادق السياحية ذات الخمسة نجوم الواقعة بالقرب من معسكراتهم من مظاهر الاسراف والبذخ والترف . والحياة الرغدة الهانئة في الاضواء الملونة وعلى الانغام الراقصة يأكلون ويشربون ويمرحون الى وقت متأخر من الليل ثم يعودون من حيث أتوا في سياراتهم الفارهة .. بينما هم يعانون شظف العيش في حرمان من اسرهم . ويشقون لحماية السهرانين المستمتعين نظير ستة جنيهات كل شهر على مدى ثلاث سنوات قابلة للمد !!

ولنا ان نتساءل اليست الصحارى متسعة في مداخل القاهرة التي تعسكر فيها قوات الامن المركزي ؟ .. فلماذا لا تتخذ الا الاماكن المجاورة لفنادق شارع الهرم بالجيزة . وفندق السلام بمصر الجديدة ؟ !

مناخ الاثارة العام للمواطنين كافة

على ان مناخ الاثارة الذي يعيش فيه المجندون بالامن المركزي ليس مقصورا على المناخ الخاص بهم في معسكراتهم وقواعد معاملتهم . ولكن هناك مناخ الاثارة العام الذي تعيش فيه القاعدة العريضة من المواطنين وهو المتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع والتي يصطدم بها المواطن كل يوم ويواجهها في حياته ومعاملاته وتنقلاته بحيث تثير اعصابه وتشحن نفسه بالسخط والغضب ويصبح قابلا للانفجار عند اى احتكاك او مشكلة .. سواء كان ذلك في صورة القفزات المطردة في اسعار السلع والخدمات . او الاهمال والتردي في أداء الخدمات العامة . او تفشي الانحراف والفساد . أو تعطيل انجاز المعاملات في الادارات والمرافق العامة . او ازدحام وسائل النقل العام أو ارتباك حركة المرور . او انقطاع المياه او الكهرباء الخ .. وهو ما يحتاج الى قرارات سريعة حاسمة . والى قدوة صالحة طيبة من القيادات في كافة المجالات . والى سياسات فعالة تعالج هذه المشاكل من جذورها . الى المساءلة الجادة العاجلة عن الاخطاء والاهمال والانحراف والى المكافأة والتشجيع للعاملين الشرفاء المنتجين دون تستر على فساد او ميل مع الهوى .

ولعلنا نرى تطبيقا عمليا متتابعا وعاجلا لما أعلنه الرئيس مبارك في تصريحه لجريدة الاهرام المنشور بها يوم أول مارس الجاري من أن أي مسئول يتهاون في التصدي لمعالجة اى انحراف او يتهاون في علاج اسباب اى ظاهرة سلبية تؤثر على مصالح المواطنين سوف يشمله التغيير على الفور .

افتعال مناخ الاثارة لهدم الديمقراطية

ومن دواعي الاستغراب والدهشة . أن يظن بعض الكتاب أن هذا المناخ المثير من فعل الصحف المعارضة وكأنهم لا يعيشون في مصر .. اذ أن رجل الشارع يروي من أسباب الاثارة ما لا تستطيع صحف المعارضة ان تكتبه لانه يفتقر الى اسانيد مادية تدعم النشر . والقليل مما تستطيع ان تنشره الصحف المعارضة مقصود به حث المسئولين ولفت انظارهم لاصلاح الاخطاء والضرب على أيدي المفسدين . وهو في ذات الوقت يعتبر نوعا من التنفيس عن مشاعر الضيق و التذمر المكبوتة لدى المواطنين الذين يعانون من هذه النقائص والانحرافات .

ومن ثم فمن غير المقبول عقلا ان ينتهز بعض اعداء الديمقراطية والراغبين في التستر على المفاسد فرصة حدوث تمرد بعض المجندين من الامن المركزي لكي ينحون باللائمة على مناخ الاثارة الذي تثيره صحافة المعارضة في حين أن الاغلبية الساحقة من هؤلاء لا يعرفون القراءة والكتابة .

ولو كانت كتبت احدى الصحف المعارضة . اذا كانت وصلتها شكوى ـ عن موضوع مد مدة تجنيد المجندين بالامن المركزي لما لجأ مرتكبو الاحداث الى ما وقع اكتفاء بطرح قضيتهم من خلال القنوات الشرعية . خاصة اذا أحس الشعب ان ما تكتبه صحف المعارضة يلقى صدرا رحبا واستجابة طيبة من قبل الحكومة .

فليتق هؤلاء المحرضون على هدم الديمقراطية . الله في وطنهم . وليقدموا النصيحة المخلصة للحكام ولا يدفعوهم للوقوع في هذا الخطأ الفادح ظنا منهم ان ذلك الاتجاه يرضيهم لان أحدا لن يجني من ورائه سوى المضرة والحسرة والندم . ولات ساعة مندم !!

مسئولية أجهزة بترولنا عن زيادة خسائرنا

هذه تساؤلات لابد منها ولعلنا نستطيع في هذا المقال أن نجيب عليها بعد ان تناولنا في المقال السابق الموقف البترولي العالمي وما ترتب عليه محليا من نقص مواردنا وكذلك التوقعات السعرية الوشيكة بمزيد من الانخفاض في أسعار البترول والذي تم فعلا خلال الفترة الزمنية القصيرة بين المقالين على عكس توقعات وزير البترول المصري الذي يعرف نفسه بانه خبير أسعار !

ووفاء بما وعدنا به القراء من معالجة لهذا الانخفاض المأسوي لاسعار النفط نقول ان هذه المحنة يتعرض لها جميع المصدرين ولكنها أختصت مصر باكبر الاثر منها ذلك ان لمصر وضعا اقتصاديا خاصا مرتبطا أشد الارتباط بأسعار البترول التي تؤثر مباشرة على جميع ايراداتها بالانخفاض كلما أنخفض السعر . وهذا التأثير يشمل مصادر الايرادات الاتية : ـ

١) ايرادات قناة السويس التي تعتمد في حدود ٣٥٪ منها على حصيلة رسوم مرور ناقلات البترول .

٢) تحويلات المصريين العاملين بالخارج ومعظمهم يعملون بدول النفط خليجية وغير خليجية اذ ان بقاءهم في أعمالهم مرتبط بازدهار سوق النفط . هذا بخلاف ما يترتب على عودتهم من أعباء مالية تضاف الى الاعباء التي تنوء بها مصر قبل هذه العودة .

٣) ايرادات نقل البترول عبر خط أنابيب السوميد الممتد بين البحرين الاحمر والابيض والذي يعمل الآن بنصف طاقته التي كان مصمما عليها ويعمل بها ـ لنقص الشحنات البترولية بسبب أنهيار السوق .

٤) ايرادات بيع البترول المصري نفسه ـ وهو أصلا بكميات ضئيلة مقارنا بدول الانتاج الكبرى ـ والذي انخفض عائده بحوالي ٤/١ ٢ مليون دولار يوميا طبقا للاسعار المعلنة في الصحف الصادرة صباح يوم ١٤/٢/١٩٨٦ .

٥) وأخيرا أيرادات السياحة حيث أن جزءا من هذه الايرادات مرتبط بالسياحة العربية من دول النفط .

ويكون على مصر في هذا السبيل بذل جهود عالمية ومحلية . اما الجانب العالمي فيتحدد في التخلي تماما عن مبدأ عدم التعاون مع منتجي البترول في العالم وهو المبدأ الذي يعتنقه وزير البترول المصري والذي يردده في تصريحاته الصحفية . ولعلنا نذكر أنسحابه الغاضب من أحد أجتماعات الاويك بجنيف والذي أعتبره معظم المراقبين والمحللين البتروليين المتخصصين والمحايدين حماقة كبرى فلا احد يستفيد من هذا المبدأ غير عملاء هيئة البترول من السماسرة والتي نشرت مجلة الاهرام الاقتصادي بعددها الصادر بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٥ شيئا عن نوعياتهم وعلاقاتهم الشخصية التي يتمتعون بها مع المسئولين عن تصدير البترول المصري هذه العلاقات التي اقرها وتفاخر بها وزير البترول على صفحات جريدة الاهرام الصادرة في ١٦/٤/١٩٨٥ .

ـ وللحقيقة فقد علق الخبراء البتروليون في الصحف وحذروا من سياسة عدم التنسيق وعدم التعاون مع جماعة المصدرين والتي ستؤدي حتما الى أنهيار السوق العالمي وهو الذي تحقق فعلا الآن وبعد فترة وجيزة من هذه التحذيرات .

ـ زيارة لمصر في أوائل شهر فبراير الماضي لبحث وسائل التعاون بين منتجي النفط في العالم لتدارك أنهيار الاسعار وأعادة استقرار السوق المشتركة بينها . كما قرأنا أيضا أن الصين قد قررت عدم زيادة انتاجها من البترول تضامنا مع منظمة « الاويك » .

والمقصود من التعاون هو المساهمة الجادة والفعالة لاستقرار السوق العالمي واعادته الى ذبذبة سعرية محكومة بمتغيرات تسويقية طبيعية غير مفتعلة ودخول مصر في مجال هذا التعاون يجعلها أكثر قدرة على التحرك محليا بالدراسة والتخطيط لاسعار بترولها مبتدئة بسوق عالمية مستقرة او قريبة من الاستقرار على الاقل معتمدا على مدى قوة التعاون بين المصدرين . فتستطيع عمل حساباتها على مدى قريب ومرني من أجهزتها في سوق لها فعل مباشر في استقراره وعلى علم بالمتغيرات والمؤثرات التي تؤثر سلبا وايجابا عليه فيسهل بذلك اعادة هذه الحسابات وبالسرعة المناسبة عندما يظهر أحتمال خلل في هذا الاستقرار مع الاشتراك في تصويب العناصر التي أختلت قبل فقدان السيطرة المؤدية الى الانهيار الذي تعانيه السوق الآن بسبب تفكك مجتمع المنتجين وبالتالي عدم القدرة على التشخيص الصحيح لأسباب الانهيار فيستحيل العلاج .

اذن لا خيار لمصر سوى التعاون مع مجتمع الانتاج العالمي لهذه السلعة دون النظر للفوارق الفكرية في هذا المجتمع فلابد ان يؤدي هذا التعاون . ورغم هذه الفوارق الى استراتيجية ليست بالضرورة موحدة ولكنها متقاربة او ذات تجاوزات محدودة تتناسب مع ظروف كل منتج ومحسوبة الاثر ايضا على السوق البترولية وهذا عكس ما سيصل اليه هذا المجتمع بالاستراتيجيات المتناقضة بدون هذا التعاون .

وتوكيدا لذلك نجد من الناحية المقابلة ان مجتمع المستهلكين قد لجأ الى هذا التنسيق والتعاون بعد عام ١٩٧٣ فقام بأنشاء « الوكالة الدولية للطاقة » لمواجهة مجتمع المنتجين المفكك . وقد كان من بين أهداف هذه الوكالة كسر سوق البترول بأستخدام العلوم التطبيقية والتكنولوجيا المتفوقة خصوصا منذ عام ١٩٧٩ (عام أقصى أسعار تقريبا) حتى الآن . وقد تكاتفت جهود مجتمع المستهلكين في كل الاتجاهات وراء تخفيض سعر واحد (أصغر وحدة علمية حرارية) من الطاقة التي يستهلكونها بدءا من أستغلال الطاقة النووية والطاقات الطبيعية كالشمس والهواء والطاقات البديلة كالفحم مع زيادة سعات تخزين المواد البترولية المستوردة لتكوين مخزون لعدة شهور فيقل اثر تفاعل آليات قانون العرض والطلب .

وتلخيصا لمبدأ التعاون نقول : ـ

ان الاثر الفعال للتعاون مؤكد وأحتمال الضرر منه غير موجود ولكن الضرر أكيد بأفتقاد هذا التعاون .

[البقية ص ٩]

مشكلتنا الزراعية

اصبح الانتاج الزراعي لا يمثل عند الغالبية العظمى من المجتمع الريفي ما يكفي ليكون انتاجا رئيسيا هاما يعتمد عليه في شتى متطلبات الحياة وآية ذلك موسم القطن الذي كان يعتبر عيدا اقتصاديا ويتجدد كل عام اصبح مشكلة عند زارع القطن ..

ولولا ان القمح الذي هو العماد الاساسي لعلف الحيوانات الصيفي لاصبح القمح في اهتمام الفلاح كالقطن تماما لان القطن لا يستفيد الفلاح منه ربما يساوي ما يبذل فيه من مجهود فالحكومة تأخذه من الفلاح بسعر بخس بينما تبيع ما يحتاجه الفلاح لاغراض التنجيد باسعار فادحة وبشروط قاسية كذلك الارز والفول يؤخذ باسعار تقل عن اسعار السوق المحلي اضعافا كثيرة .. وهكذا نرى ان الحافز الشخصي لدى الفلاح للانتاج الزراعي وصل الى الحد الذي لابد له من معالجة حقيقية بعيدة عن الاساليب التقليدية المعتادة على صفحات الصحف القومية وفي الاذاعة المرئية والمسموعة والتي فقدت اقتناع السامع والرائي وكان ما يذاع معروف مقدما لا يمثل الحقيقة في شيء ونشأ من عدم الثقة في البيانات الحكومية انفصال تام بين موجهي السياسة الزراعية وبين المنتجين وكل منهما في واد بعيد عن الاخر .. ولا أدعي اننا جئنا بجديد ولكنه للتذكرة فعسى ان تلقى الكلمات المخلصة اذانا صاغية وعقولا متفتحة وقلوبا مؤمنة بخير الوطن والمواطنين .

ومن عجب السياسة في مصر ان كل من تولى سياسة القطاع الزراعي تخلى سريعا عن ما انتدب اليه ودخل سريعا في السياسة الحزبية وجرى وراء الزعامة السياسية وتمثل هذه الظاهرة في المهندس سيد مرعي الذي هيمن مدة طويلة على القطاع الزراعي فحوله الى دعاية سياسية اقرب ما يكون الى التهريج منه الى الاصلاح او التطوير .. وقرورا بغالبية من تولوا السياسة الزراعية حتى وصلنا الى الدكتور يوسف والي والذي انتظرنا منه الخير الكثير فقد بدأ بداية متواضعة متفرغة لعمله الا أن كسب ثقة القيادة السياسية بسلوكياته التي تروج في مصر وبالدعاية الصحفية فاستجمع كل مناشط الزراعة تحت وزارته ثم كاد أن يتفرغ للسياسة الحزبية وخسرت مصر الزراعة ماكنا نود ان يتفرغ له وهو اهم ميدان في مصر كثيره ممن يسبقوه واصبحت الزراعة في مصر سلما للزعامة السياسية وللانتاج الزراعي للخسران والبوار وما وصلنا اليه نتيجة اخطاء مكرره وفي زيارة اخيره لفرنسا في الصيف الماضي حرصت على ان ازور القرى و لا تعرف على هذه الدولة التي وفرت لنفسها كل ما تحتاجه من الغذاء وتصدر نصف انتاجها الى الخارج فوجدت حقيقة بسيطة هي التي تنتج وتصدر ولكنها بلغة الاخر : ان الانتاج الزراعي تديره عقليات متنبهة تعير ارضها باخر ما وصلت اليه البحوث العلمية وبفهم وإدراك وان المنتجين لا يقلون عن اى منتجين اخرين علما وثقافة والمزرعة متكاملة من حيث الزراعة وتربية الحيوان والدواجن ولا تتدخل الدولة في ادارة المزرعة والميكنة الزراعية نشيطة على الزراعة والري والانتاج .. وكل شخص حافزه يدفعه للعمل والمزارع الصغيره هي العمود الاساسي للانتاج في فرنسا ولا تقل الخدمات في القرى عنها في المدن ؟

محمد متولي عوض

أخبار ممنوعة

« ساسون » حزين ليه ؟ !

موشي ساسون سفير الكيان الصهيوني بالقاهرة . أعد العدة واتصل بالسفراء الاجانب . وكبار المسئولين بوزارة الخارجية المصرية . ليحضروا الحفل الفخم الذي أقامه في أحد الفنادق الكبرى للاحتفال بذكرى رفع العلم الاسرائيلي بالقاهرة الذي يوافق ٢٦ فبراير من كل عام .



ساسون

وبعد أن وقعت أحداث الامن المركزي الاخيرة لم يحضر أحد لمشاركة ساسون احتفاله وخاصة بعد أن قام بنقل الاحتفال لمنزله بالمعادي . ادارة الفندق كانت قد أعدت بناء على طلب الصهاينة بعض الحلويات .. وخلافه .. . وصباح السبت الماضي ضبطت « أخبار ممنوعة » مسئولا بالسفارة الاسرائيلية يطالبهم برد المبلغ الذي دفع على أنه عربون . رفض مدير الفندق بحجة أن الحلويات مازالت موجودة ولم يأكلها أحد . فقرر مسئول السفارة نقلها بسيارته لمنزل السفير ومنزله بالمعادي .. يهود صحيح (!!)

بشرى للمهربين: افتتاح ميناء دمياط بدأ !!

أراد بعض المحظوظين أن يحتفلوا بافتتاح ميناء دمياط الجديد الذي لم يعتمد جمركيا بعد . فقاموا بتحركات غير مفهومة ـ بناء على أوامر وصلت لهم من أحد كبار المسئولين بتوزيع جميع العاملين بالميناء لحين حضور اللنشات التي تحمل مالذ وطاب من بورسعيد . وسط دهشة العمال العاملين في الميناء .. جاء لنش بحري يحمل رقم (٢٣٦) محمل بكميات كبيرة من الفيديوهات والتليفزيونات الملونة والموكيت وخلافه . وفجأة ... حضرت عدة سيارات ـ تحتفظ بأرقامها ـ ملاكي القاهرة والاسكندرية وبورسعيد فحملت البضائع وعادت لقواعدها في بلادها . دون أي رد الات من رجال الجمارك الذين لم يتواجدوا بعد في ميناء دمياط . أحد العاملين بالميناء ملم بتواريخ الموانيء برر عملية التهريب والتهليب بأنها طبيعية جدا ولا يحوطها غبار نظرا لقرب مراسم الافتتاح (!!)

حاجة تكسف !!

عمال شركة مصر للفوسفات بالقصير محافظة البحر الاحمر يشعرون بسعادة بالغة . نظرا لان المسئولين بالشركة يحوطونهم برعاية طبية ـ منقطعة النظير ـ . ولذلك فالطبيب الذي يقوم بتوقيع الكشف على العمال بالسماعة وجهاز الضغط يمارس مهمته بنجاح شديد . بمباركة ومساندة أحد المسئولين بالشركة . نتائج العلاج مذهلة ... الطبيب العظيم يعمل ـ أصلا ـ ممرض رغم توقيعه في خانة طبيب الشركة ... حاجة تكسف

من انجازات التربية والتعليم

من أعظم الاعمال الوطنية التي تؤديها وزارة التربية والتعليم إرسال خريطة لطلاب المدارس . من هيئة المعونة الامريكية حذف منها اسم فلسطين . ووضع بدلا منه « اسرائيل » . أحد المدرسين في كفر الشيخ رفض تعليق الخريطة فهدده الناظر بأبلاغ الامر . لأن ذلك معناه أن المدرس يتحدى هيئة المعونة الامريكية التي تعلم أولادنا الجغرافيا (!!)

للمرة الألف سداد الديون من جيوب الغلابة

□ رئيس مصلحة الجمارك بالاسكندرية وجد نفسه متأخرا . فلم يواكب رفاقه في المصالح الحكومية الذين اعلنوا عن قيامهم بالتبرع لسداد ديون مصر فقرر سيادته التبرع بـ ٢٥٠ الف جنيه دفعة أولى من مرتبات وحوافز عمال الجمارك وخاصة من بند النوباتجية والحوافز .

□ ولكن رئيس جهاز العاملين بالمخابز . كانت صحوته كبيرة للغاية فقرر تخصيص أجر ٣٠ يوما من حوافز . جميع العاملين بالمخابز لسداد ديون مصر . ولما جاء اجمالي المبالغ قليلا من وجهة نظره . فاصدر فرمانا ثانيا بخصم أجر ٤ أيام من الاجر الاساسي وكله من الشهر الماضي (!!)

إمبراطور السياحة

في سرية تامة تجري شركة سياحية كبرى عملية عمرة لـ ٤ رفاصات ثم استيرادها مؤخرا وتكلفت الالف الجنيهات بالعملة الصعبة . وهي خاصة بفندقين عائمين يتبعان الشركة المعمونة . أمبراطور السياحة بالشركة والذي لايرغب في أن يتزحزح من مكانه قام بالاجتماع مع عمال الجراج بمدينة نصر وطالبوا ببذل الجهد في عدم الاتصال بـ « أخبار ممنوعة » لانهم نساسي حاقدون (!!) . وبالمناسبة ـ مازال الكلام للامبراطور ـ أنجز الا يتكلم أحد عن عملية إصلاح الرفاصات الاربعة . حيث أن استيرادهم تم بمعرفة مسئول بدفاتر الشركة على أنهم من المصنع على الفنادق .. لكن ياترى ماهو السر .. هل تكشفه الرقابة الادارية ؟ ؟

خبراء ألمان في التنكيت !!

الشركة المانية « HWC » التي تقوم بتنفيذ مشروع الصرف الصحي في التبين حتى حلوان . استعانت بعدد من عمالها في المانيا للاشراف على تنفيذ المشروع . وأبرجتهم في القاهرة على انهم خبراء في مجال الصرف الصحي . بعد أن تم تنفيذ جزء من المشروع ظهرت المواسير قرب سطح الأرض . فأمر الخبراء العمال المصريين أن يقوموا بتغطيتها بالتراب . لحين انتهاء المشروع . أحد الخبراء حزين للغاية من أجل ديون مصر وأبلغ العمال انه يود التبرع بمرتبه للمساهمة معهم في تسديد الديون لان المصريين غلابة قوي . بقية الخبراء مهمتهم التنكيت وممارسة الرياضة صباح مساء لانهم أول مرة يتعاملون مع مثل هذا المشروع . رغم انهم خبراء حسب الشهادات الالمانية وكل خبير له سيارة خاصة على حساب الحكومة المصرية . وبالمناسبة ٣٠٠ جنيه مصاريف جيب خلال المرتب الكبير

نموت ويحيا الامريكان

رئيس مجلس ادارة شركة الحديد والصلب رجل صريح لم يستطع أن يخفي حبه واعجابه بالامريكان . حتى ولو أدى الامر أن ينهبوا أموال الشركة في جيوبهم . ولأن رئيس الشئون القانونية على خلاف شخصي مع سيادته فقد قرر أختيار أحد رجال القانون مستشارا له . المستشار الجديد مؤهله عظيم للغاية . حيث يؤيد ويبارك بقاء شركة (I.M.S) الامريكية في تعاقدها مع الحديد والصلب لنقل واستخلاص الخردة وليس مهما الـ ٢٠ مليون جنيه التي خسرتها الشركة بسبب مخالفات الشركة الأمريكية في عملها . وامعانا في مضايقة رئيس الشئون القانونية قرر رئيس مجلس الادارة الهمام ان يمنح مستشاره القانوني ضعف مرتب رئيس الشئون القانونية ... وهي فلوسنا كلها فلوس الحديد والصلب (!!) فهل يقوم د . علي لطفي رئيس الوزراء ببحث مخالفة المسئولين عن الحديد والصلب بعد ان كادت تقضي على هذا القطاع الهام ؟

علي لطفي

في آخر لحظة !!

في التعديل الأخير الذي اجراه اللواء زكي بدر وزير الداخلية الجديد . تقرر الابقاء على مساعد الوزير لشئون قوات الأمن . وفجأة عاد الاجتماع للانعقاد وتقرر تغييره واسناد قوات الأمن لاشراف اللواء عصام الرمالي مساعد الوزير لشئون الافراد .

سمير رجب مشغول جدا !!

سمير رجب ـ بلا حساسية ـ ومندوب السياحة الاسبق . ظل مشغولا طوال الاسبوع الماضي بطريقة أثارت فضول المحررين . نقبت « أخبار ممنوعة » عن سر التليفونات والمكالمات المتواصلة . فتبين ان محرر السياحة يلح على وزير الداخلية الجديد اللواء زكي بدر ليقبل عزومة المساء ليلتقي مع محرريها في حوار صحفي طويل . محررو المساء أفادوا أن رئيس تحريرهم نسي تليفون أحمد رشدي . وكل همه الآن الوزير الجديد (!!) . سمير رجب لايشعر بأن هناك مشكلة في مثل هذه الامور يمشي وزير ينساه . ييجي وزير يعزمه .. وكلها عبقرية وصحافة وإخلاص على طريقة « زوج أمي أقول له ياعمي » !!

محظوظ الحكم المحلي

العاملون بجهاز الحكم المحلي قرروا أن ينعموا على رئيس أحد الأجهزة الهامة بالوزارة بعدة ألقاب تليق بسفرياته المتعددة لشتى دول العالم على حساب الوزارة . فقالوا عنه سندبادا . وحينما عاد من أحدى الدول العربية بعد طرده نظرا لبعض المخالفات قالوا عنه مطرود . ولما كثرت مخالفاته بالجهاز بطريقة مثيرة يبذل هذه الايام الجهد مع مسئول كبير يسانده للعودة الى قواعده باحدى كليات جامعة القاهرة حتى لا تطارده عين الحسد والحقد من أمثالنا . وحتى يصبح أول محظوظ في عصر تولى أبو باشا وزارة الحكم المحلي !!

الحاج بلحة الحزين من حسده ؟ !

الحاج محمد بلحة .. أبقاه الله ذخرا للمعلمين الكادحين .. رفض مساعي أولاد الحلال لمقاضاة جريدة « الشعب » . حيث اخبرهم ان محرري « الشعب » يحسدونه على احتلاله للمناصب المرموقة التي يتولاها في المحلة الكبرى . بعض المعلمين أشاروا على الحاج بلحة النقيب بوقف اعلانات التأييد للنقيب الأكبر لانها ترهق ميزانية النقابة بالمحلة . والمدرسون أولى بفلوس الاعلانات ياحاج بلحة (!!)

٥٠ مليون أصابها الصدأ في شركة الدخان

كبار المسئولين بشركة الدخان يتصفون بحبهم الشديد لصغار العاملين بالشركة . لذلك قاموا ـ مشكورين ـ بتلفيق عدد من الاتهامات ـ ما أنزل الله بها من سلطان ـ للعاملين بفرع الطالبية بالهرم . وامعانا في العدالة قرروا تخفيض ساعات العمل الاضافية للعمال .

مما أثر على دخولهم . في نفس الوقت قررت الشركة صرف مكافآت للعاملين الذين شملتهم بعض التحقيقات التي تجريها النيابة الادارية بشأن الانحرافات الموجودة بالشركة .

أما كبار المسئولين فقد رصد ٦٠ الف جنيه دخلت جيوبهم وحدهم . ويستمر مسلسل تبديد المال العام حينما استوردت الشركة قطع غيار بمبلغ ٥٠ مليون دولار معظمها غير صالح للاستعمال وتعاني برد الشارع و أمطار الشتاء وصدأه !!

بالوعة أموال نقابة المهندسين !!

اعضاء جمعية نقابة المهندسين للاسكان التعاوني يتحسرون على أموالهم التي دفعوها منذ عشر سنوات في سبيل الحصول على وحدة سكنية . فالمقاول الذي أسند اليه تنفيذ المشروع حصل على ٢٥ مليون جنيه من أموال الاعضاء لبناء ٢٣٠٠ وحدة سكنية .. ثم توقف عن العمل بحجة انه في حاجة الى اموال جديدة بعد أن استنفذ جميع المبالغ المرصودة وقت التعاقد . ميزانيات الجمعية لم تنظرها الجمعيات العمومية على مدى خمس سنوات والسبب كم المخالفات التي ارتكبت اثناء تنفيذ المشروع .

رغم أنف الاسماك زراعة البحيرات المرة بالكتاكيت !!

على مدى أربعة اسابيع متتالية . أشارت « أخبار ممنوعة » بالوثائق الى اعتداء الدكتورة تيسير مندور على أراضي الدولة الواقعة على شاطىء البحيرات المرة بمساعدة عدد من كبار المسئولين . على رأسهم د . يوسف والي وزير الزراعة . والذي بارك هذا الاستيلاء . وطالب المجلس المحلي بمحافظة السويس بسرعة الانتهاء من تسليم الدكتوره الأرض وتوثيقها . ووقف اللواء بكير محافظ السويس في إجتماع المجلس المحلي خطيبا مفوها .. المهم انه انتهى بان اصطدامه بتأشيرة الدكتور والي مستحيل (!!) . فجأة شاهدت « أخبار ممنوعة » احدى فرق الجيش بقيادة عدد من اللواءات تقوم بطرد الدكتورة من الاراضي بلا رجعة . حيث أن موقع الأرض مطار حربي قديم . وأبت الدكتورة ووزارة الزراعة الاستسلام . فاصطحبت معها وكيل الوزارة لشئون الأملاك ومعها لافتة مكتوب عليها « مزرعة الدكتورة تيسير للأمن الغذائي والكتاكيت » وحينما أوضح لها مسئول الجيش أن الأرض مملوكة للجيش . قامت الدكتورة بوضع اللافتة وسط البحيرات المرة أمام الأرض في انتظار جولة أخرى من الوساطات (!!)

اللواء بكير

د . يوسف والي

على طريق كبير الرحيمية سائرون !!

اعضاء المجالس المحلية بنجع حمادي اخذوا جريدة « الشعب » الاسبوع قبل الماضي وقرروا ان يحذو حذو كبيرهم عضو مجلس الشعب عن الدائرة الذي استولى على ٤ شقق من اسكان الغلابة . فاستولوا هم ايضا على بقية الشقق . وليس مهما القابعون على قوائم الانتظار . وفعلا استلم عضو مجلس محلي مدينة على ٤ شقق دفعة أولى بناءا على قرار إزالة لمنزل سيادته لم يهد حتى الآن . الشقق ستكون من نصيب العضو والأحباب والاقارب .. أحنا حزب الحكومة .. وهيئة مساكن الحكومة .. بلا دوشة .

بلدوزرات قنا في انتظار ١,٥ مليون جنيه

قررت محافظة قنا ازدواج طريق الكورنيش بمدينة الاقصر . وعهدت بتنفيذه لاحدى الشركات الصينية . ثم قامت بلدوزرات المحافظة بهدم جميع المنشآت على الكورنيش من اجل اتمام العمل . فجأة رجعت البلدوزرات الى قواعدها وتوقف الرصف والعمل وجلس الصينيون يتمتعون بشمس الأقصر . بحثت « أخبار ممنوعة » عن السبب فاتضح ان مجموعة من كبار ضباط القوات المسلحة يملكون عدة شاليهات خاصة على الكورنيش اعترضوا عملية الهدم . وطالبوا المحافظة بدفع ١,٥ مليون جنيه تعويضا عن الشاليهات والا ظل الصينيون جلوسا تحت أشعة الشمس . حاولت محافظة قنا افهام الضباط ان جميع المنشآت التي تم هدمها لم يدفع فيها مليم واحد ... ومازال الضباط مصرين على ١,٥ مليون ... !

آخر الممنوعات

□ □ في غمرة الاحداث الاخيرة . استغل أحد كبار المسئولين الفرصة . وشد الرحال لسجن الاستئناف لزيارة قريبه (!!)

□ □ ٣ ملايين جنيه فقط تم تهريبهم خارج البلاد بواسطة محام يعمل بأحد البنوك القومية . قبل فرض الحراسة على أموال أسرته (!!).

أحد الوزراء الحاليين بعد أن شعر بأن « أخبار ممنوعة » تتابع تحركاته في التعاقد مع أحدى الشركات الفرنسية التي تقوم بتوريد بعض لوازم أحدى الهيئات التابعة لوزارته . قرر السفر بنفسه دون اشراك الغير . للوقوف على أحوال التعاقد وسلامته

الخطوة التالية لصاحب الجلالة

فى اوائل شهر ديسمبر الماضى كنا اول من كشف عن المقابلة السريه التى تمت فى باريس فى شهر اكتوبر ٨٥ بين الملك حسين وشيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل للاتفاق على الخطوات التى ستتبع لتنفيذ المقترحات التى قدمتها حكومة واشنطن بعد الاتفاق مع حكومة تل أبيب لتصفية المشكله الفلسطينية . وأيجاد حل دائم للنزاع العربى ـ الاسرائيلى وذلك على الاسس التالية :

١ ـ ابعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن أية مفاوضات مباشره او فى اطار مؤتمر دولى بين الاردن واسرائيل .

٢ ـ تقسيم أراضى الضفة الغربية وقطاع غزه بين اسرائيل والاردن .

٣ ـ توقيع اتفاقيه سلام دائم بين الاردن واسرائيل .

٤ ـ موافقة الحكومة السورية على هذه الاتفاقية مقابل اعلان منطقة الجولان منطقة معزولة السلاح مع وجود قوات من الامم المتحدة فيها .

وفى اوائل نوفمبر ٨٥ قابل جلالة الملك حسين اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى فى عمان للاتفاق على جدول زمنى لتنفيذ هذه التسوية .

وبعد هذه المقابله مباشرة استدعى جلالة الملك السيد / ياسر عرفات من بغداد ليفاجئه بمطالب تتعارض تماما مع ماتم عليه الاتفاق فى ١١ فبراير ٨٥ بين جلالة الملك ومنظمة التحرير . فقد طلب جلالة الملك من السيد / ياسر عرفات ان تعلن المنظمة

أمين شاكر

اعترافهاباسرائيل اعترافا قانونيا كاملا . بالاضافة الى اعترافها بقرارى الامم المتحدة رقمى ٢٤٢ . ٣٣٨ . وسأل السيد / ياسر عرفات عما ستحصل عليه المنظمة مقابل الاعترافات المطلوبة . وأجاب جلالة الملك بأن حكومة واشنطن ستعلن بأن اية تسوية مستقبلة لمشكلة فلسطين تستدعى الاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

قال ياسر عرفات ولماذا لا تعلن واشنطن عن أعترافها بحق شعب فلسطين فى تقرير مصيره ؟

أجاب جلالة الملك بانه لا واشنطن ولا تل أبيب على استعداد للاعتراف للفلسطينيين بحق تقرير المصير . لأن ذلك يعنى من وجهة نظرهم الاقرار بحق شعب فلسطين فى أقامة دولة مستقلة بين الاردن واسرائيل .

وحاول ياسر عرفات ان يقنع جلالة الملك بانه يتعذر عليه كما يتعذر على أى مسئول فلسطينى أن يقبل الاقرار بالطلبات المقدمة بدون الحصول على الحد الادنى من الضمانات للاقرار بحق شعب فلسطين فى تقرير مصيره . ذلك لان المجلس الوطنى الفلسطينى لايمكن ابدا ان يوافق على ذلك .

عندئذ قال جلالة الملك . لقد ثبت الان أن المنظمة هى التى تضع العراقيل فى سبيل بدء المفاوضات ولكن حكومة الاردن لن تتخلى عن مسئوليتها تجاه شعب الضفه الغربية وقطاع غزه .

وبعد هذه المقابلة بدأت الاتصالات المشبوهة بين الاردن وحكومة العلويين فى سوريا . وكان واضحا للعيان ان الغرض منها تشديد الضغط على منظمة التحرير لقبول الشروط التعسفية التى تشترطها حكومتا تل أبيب وواشنطن .

ولكى تمنع واشنطن كل الدول العربية من التدخل لتأييد وجهة نظر المنظمة ولحماية القضية الفلسطينية مما يدبر لها . فقد كثفت الولايات المتحدة الامريكية ضغوطها العسكرية على ليبيا . بل أن مسئولا كبيرا فى وزارة الخارجية الامريكية قد صرح بأن الحكومة الامريكية لا تستبعد استخدام القوه العسكرية ضد ليبيا .

وفى تطور خطير فى سوق البترول العالمية بدأت بريطانيا والمكسيك باغراق الاسواق العالمية بانتاجهما من البترول الذى يماثل الخام السعودى . وانهارت الاسعار فى السوق العالمية من ٢٦ دولارا للبرميل الى ١٤ دولارا . مع أحتمال هبوط هذا السعر الى ١٠ دولارات فقط قبل نهاية هذا العام .

ولم تتبين السعودية الهدف الحقيقى من هذه المؤامرة فقامت برفع انتاجها من ٢ مليون برميل يوميا الى ٦ ملايين برميل لتعويض خسائرها من انهيار سعر الخام ولكن ذلك ساعد على زيادة الهبوط فى سعر الخام . بالتالى فان الدول العربية فى الخليج ستتحمل فروق اسعار تزيد على ٣٥ مليار دولار هذا العام .

اما مصر فقد أبلغتها الادارة الامريكية بأنها ستضطر لخفض المعونة الاقتصادية التى تقدمها لها خلال عام ٨٦ بنسبة ٤ . ٦ ٪ بسبب العجز الكبير فى ميزانية الولايات المتحدة الامريكية . وسارعت مصر بارسال الدكتور عاطف عبيد الى واشنطن فى محاولة يائسة لمنع هذا الخفض بسبب الظروف العصيبة جدا التى يواجهها الاقتصاد المصرى ولكن واشنطن رفضت وأصرت على موقفها .

وبالتالى اصبحت كل دولة عربية مشغوله بهمومها . ولم تجد منظمة التحرير الفلسطينية دولة عربية واحدة تقف الى جانبها فى مواجهة هذا التخطيط الاسرائيلى الامريكى ـ الاردنى المشترك .

ومصر على عادتها فى مسك العصا من الوسط أعلنت بأنها ستبذل قصارى جهدها لمنع القطيعة بين الاردن والمنظمة . وعندما اعلنت القيادة السياسية فى مصر ذلك كانت ولا تزال لا تعلم بأن ايقاف التعاون بين الاردن والمنظمة . هو الخطوة الاولى التى أتفق عليها جلالة الملك مع شيمون بيريز لتنفيذ الاتفاق بين الاردن وحكومتى واشنطن وتل أبيب الذى أشرنا اليه فى صدر هذا الاتفاق .

وفى نفس اليوم الذى كانت تعلن فيه وزارة الخارجية المصرية انها ستعمل على رأب الصدع بين الاردن والمنظمة . كان مستر تشارلز ريدمان المتحدث بأسم الخارجية الامريكيه يعلن أمام ممثلى الصحافة العالمية أن بيان الملك حسين يعكس بوضوح حقيقة الموقف الامريكى .

والسؤال الان . ماالذى سيفعله جلالة الملك بعد ذلك ؟ ؟

والاجابة على هذا السؤال لا تحتمل الشك او التأويل . فأن جلالته وقد تخلص من المنظمة . سيبدأ فى التفاوض مع اسرائيل . وسيشرك جلالته معه بعض الفلسطينيين من سكان الضفة والقطاع ممن ترضى عنهم اسرائيل . وأخشى أن أقول من عملاء اسرائيل . وقد بدأ جلالته التمهيد لذلك بالتصريح الذى اعطاه لصحيفة نيوزويك وقال فيه ان الاردن رحب باى هيئة فلسطينية تؤدى نفس دور المنظمة ! وستنتهى هذه المفاوضات الى توقيع اتفاقية سلام بين الاردن واسرائيل . وتقسيم اراضى الضفة والقطاع بينهما على أساس ضم المناطق المحصورة بين حدود اسرائيل وخطوط المستعمرات الاسرائيلية داخل الضفة والقطاع الى اسرائيل . مقابل ضم ما تبقى من اراضى القطاع والضفه الى المملكة العربية الهاشمية .

وهذه التسوية تذكرنا بما حدث فى عام ١٩٤٩ بعد انتهاء حرب ٤٨ التى ساعد فيها الملك عبد الله امير شرق الاردن . بناء على الاتفاق الذى كان قد تم بينه وبين حكومة بريطانيا وقادة الصهيونية على تمكين القوات الاسرائيلية الغازية من احتلال نسبة كبيرة من اراضى فلسطين لتقيم عليها دولة اسرائيل . مقابل ضم غرب الاردن الى امارة شرق الاردن لتصبح المملكة العربية الهاشمية .

وشهد شاهد من أهله ..

وليس ادل على صدق ماذكرنا بخصوص حقيقة نوايا حكومة واشنطن من المقال الذى نشره مستر الفريد أثرتون سفير امريكا السابق بالقاهرة فى جريدة الجارديان البريطانيه يوم ٩ فبراير الجارى .. قال سيادته ..

أتضح من المحاولات التى قامت بها حكومة واشنطن خلال السنوات القليلة الماضية لتسوية النزاع العربى الاسرائيلى انه كلما كانت تحقق هذه المحاولات بعض التقدم كانت تقع حوادث ارهاب دموية تستهدف فى المقام الأول المواطنين والمصالح الامريكية .

وكانت الادارة الامريكية تتخذ من هذه الاعمال ذريعة لايقاف جهودها الراميه الى حل لهذا النزاع برغم علمها بأن هذه الاعمال الارهابية تقوم بها منظمات وحكومات تحرص على خلق صعوبات وعقبات لكى تبقى المشكلة معلقة بدون حل . الامر الذى يضر بعلاقة امريكا بالدول العربية المعتدلة ويضر على المدى البعيد بالمصالح الامريكية الحيوية فى الشرق الاوسط .

ولقد حاولت جهدى طوال مدة عملى بالقاهره ان اقنع وزارة الخارجية فى واشنطن بأن تتجاهل هذه الاعمال الارهابية وأن تركز جهودها فى سبيل أيجاد حل عادل للنزاع . والمساهمة فى اعادة الحقوق المشروعه لشعب فلسطين . على أعتبار ان مشكلة فلسطين هى عصب النزاع فى الشرق الاوسط . ولكن وزارة الخارجية الامريكية لم تستمع وللاسف الى نصائحى . فى الوقت الذى رضخت فيه لضغوط اسرائيل واللوبى الصيهونى فى واشنطن لكى توقف جهودها الرامية لدفع عجلة السلام .

ويهمنى أن أذكر ايضا باننى حاولت دائما اقناع حكومتى باتخاذ موقف محايد بين طرفى النزاع .

لقد أصبح لزاما علينا لذلك القيام بمبادرات غير تقليدية يمكن ان تساعد على تحقيق تسوية مناسبة وعادلة لهذا النزاع الصعب . ونحن نرى بأن أتفاقية السلام بين مصر واسرائيل وانسحاب اسرائيل من شبه جزيرة سيناء قد جاء نتيجة لمبادرة السادات عندما زار القدس عام ١٩٧٧ .

واذا كانت واشنطن تريد بدء مفاوضات مباشره بين الاردن واسرائيل . وهى تعتبر أن مقترحات الرئيس ريجان المعلنة فى اول سبتمبر عام ١٩٨٢ مدخلا مناسبا لبدء هذه المفاوضات فلكى تثمر هذه الجهود يتعين على حكومة واشنطن ان تعلن اعترافها بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين على اساس ان قضية هذا الشعب هى قضية سياسية وليست قضية لاجئين . فهذا الاعتراف سيثبت جدية حكومة واشنطن فى ايجاد حل عادل وشامل للنزاع العربى الاسرائيلى . وعدم انحيازها لاى طرف من اطراف النزاع .

وهذا الاعتراف لن يقتصر اثره على تحسين صورة الولايات المتحدة الامريكية امام الشعوب العربية فحسب . بل سيؤدى فى نفس الوقت الى تشجيع الدول العربية المعتدلة على الخروج من سلبيتها والعمل على دعم وتعزيز الجهود التى تبذلها أمريكا لايجاد حل للنزاع .

ونحن نوافق على الكثير مما جاء فى مقال سيادة السفير . ولكننا نثق بأن واشنطن لا يمكن ان تتخذ موقفا محايدا بين اسرائيل والبلاد العربيه الا أذا اجبرت على ذلك . فهى واقعه طول الوقت تحت ضغط مستمر من حكومة اسرائيل واللوبى الصهيونى فى أمريكا ولن يعادل ذلك الا موقف عربى موحد يشعر امريكا بأن استمرار انحيازها لاسرائيل سيضر بمصالحها الاستراتيجية الهامة فى العالم العربى ضررا كبيرا . والولايات المتحدة الامريكية تعلم تماما مدى اهمية البلاد العربية والسوق العربية لامريكا . بينما تعيش اسرائيل عالة على المعونات والمساعدات الامريكية حتى أن رجال المال والتجارة فى أمريكا يصفون اسرائيل بقطعة الاسفنج الجافه . اما السوق العربية فتعتبر ثانية الأسواق فى العالم للصادرات الامريكية بعد السوق الاوروبية

ولكن هل سيفيق العرب من سباتهم العميق ؟

تشكل افغانستان وباكستان وايران اكبر تكتل اسلامى غير عربى . من حيث عدد السكان والصيغة العامة للدولة . والاغلبية الكاسحة للمسلمين فيها . وعدد سكانه يبلغ اكثر من ١٥٠ مليونا . ومساحته حوالى ثلثى مساحة اوربا .

وافغانستان فى هذا التكتل بالرغم من انها الاقل عددا (١٩ مليونا) والاصغر مساحة . فانها تشبه طعنة الرمح فى قلب هذا التكتل . وفى القسم الشمالى من العالم الاسلامى عامة الممتد من تركيا غربا حتى الصين شرقا . ان وضعها الجغرافى يشبه وضع فلسطين فى انها تقسم الجزء الشرقى عن الجزء الشمالى من العالم العربى .

وافغانستان بلد متاخمة للجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى . وتمتد تكويناتهم اللغوية والعرقية والقبلية فى شمال افغانستان . ويزيد عدد المسلمين السوفيت على ٥٠ مليونا . وهم يشكلون الاغلبية فى وحدات سياسية سوفيتية يبلغ مجموع سكانها حوالى ٩٠ مليونا . ثم ان القوميات التركية بين مسلمى الاتحاد السوفيتى تشكل مركز الثقل هناك . وفى المنطقة كلها الممتدة من وسط آسيا غربا حتى تركيا . فاذا ضم كل اولئك لصاروا نحو ١٠٠ مليون يتكونون اساسا من العنصر التركى والايرانى . فهذه الكتلة تشكل مجالا جاذبا لمسلمى الاتحاد السوفيتى من الناحيتين الاسلامية والقومية . وتتعادل مع الحجم السكانى لهذا الاتحاد .



أسير سوفيتي فى قبضة الحزب الاسلامي الافغاني

[٣] بعد تحقيقات الاهالى :

الأهداف الحقيقية للغزو السوفيتي

بقلم حسن غانم

ان التوسع الروسى جنوبيا فى منطقة وسط آسيا الاسلامية قد بدأ من منتصف القرن ١٨ . واستمر حتى سيطرة روسيا السوفيتية على منطقة بخارى فى جنوب ازبكستان فى ١٩٢٠ .

ومن الناحية المقابلة فان التوسع البريطانى قد بدأ من الثلث الاخير من القرن ١٨ واخذ يتوسع من الهند الى الشمال . والتقت اطماع الامبراطوريتين عند افغانستان وقامت حربان فى القرن الماضى بينهما اسفرتا عن قبول متبادل بينهما لاعتبار افغانستان هى الحد الفاصل بينهما وتبقى هكذا فى وضع شبه حيادى .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت سياسة الاحلاف العسكرية تقودها الولايات المتحدة الامريكية وقامت افغانستان بدور الدولة العازلة بين الهيمنة الغربية فى الجنوب والهيمنة الروسية فى الشمال من هنا يظهر ان التوسع الروسى استمر فى مرحلتين العنصرية والبولشيفية فى اتجاه الجنوب من وسط آسيا الاسلامية .

وانه ماكان يقف الا عند حدود ماتفرضه موازين القوى الدولية . وهذه الاستمرارية فى سياسة التوسع واحدة سواء اسميناها (السعى للمياه الدافئة) . او ايجاد منافذ على المحيطات . او حماية الأمن القومى الروسى . او الوصول الى أبار البترول فى الخليج .

فليس هدف الاتحاد السوفيتى ان يدعم (التقدم) الافغانى وان يقوم بواجبه الأممى . ان النظام السوفيتى بعد قليل من قيامه منذ استقر على عهد ستالين قد وحد ودمج بين الامن الاشتراكى والأمن السوفيتى .

واعتبرهما شيئا واحدا . فتمثلت الأممية لديه فى مبدأ (بناء الاشتراكية فى بلد واحد) فى الاتجاه التروتسكوى . وقام مفهوم الاممية لديه بين الحربيين على اساس استفادته من مساندة الحركات الشيوعية والاشتراكية له فى ظروف العزلة والحصار العالمى . وبعد الحرب الثانية قام هذا المفهوم على اساس مواجهة الاحلاف الامريكية التى ضربت حصارها العسكرى عليه . وهذا الدمج بين الامن الاشتراكى والأمن السوفيتى ليس لنا فضل اكتشافه .

وثمة مفكرون ماركسيون اوضحوه من قبل وتكلموا عنه فى الخمسينات والستينات مثل « بول سويزى » وغيره .

ونحن لا نعترض على ان تقوم سياسته على هذا النحو . فهو دولة كبرى لها ظروف امنها وسياستها الدولية . ولكننا نعترض على ان تصل به هذه السياسة الى احتلال الدول وغزوها ودفع اهلها للهجرة .

واعتراضنا الاكثر هو ان يقوم بيننا ومن قومنا اناس يصفقون ويهللون ويرون احتلال افغانستان هو تحرير لها . وضربة اهلها هو التقدم نفسه .

× × ×

هناك من ينظر الى موضوع افغانستان على اساس تجاربنا نحن العرب والمصريين مع الولايات المتحدة . وعلى اساس المرارة التى نستشعرها منذ نكبتنا فى فلسطين .

ومن هذا المنظور المخاصم للولايات المتحدة ـ يحدد موقفه بالنسبة لما يجرى فى افغانستان . فهو يتحفظ من سماع حركات المقاومة الاقتصادية تتلقى السلاح الامريكى ويضع علامات الاستفهام حول المقاومة .

هذه النظرة تتضمن الكثير من الخلط . والقارىء الذى ينظر الى عدائه للولايات المتحدة من منطلق حتمية وقوفه مع خصومها يكون قد فقد ارضيته المستقلة . واستقطب فى الصراع الدولى بين روسيا وامريكا .

اننا طلاب استقلال لبلادنا . وشعار عبد الناصر الاثير نعادى من يعادينا ونصادق مع يصادقنا . وكما اننا نحن العرب نواجه مأساة الاستيطان الصهيونى فى فلسطين مؤيدا من الولايات المتحدة ونأمل فى مساعدة تاتينا من الاتحاد السوفيتى . فان افغانستان على العكس تعانى مأساة احتلال السوفييت ولا تثريب عليها ان تستعين بكل من يقدم لهما العون فى كفاحها المشروع .

ومن حسن حظنا اننا لم نقع قط فى مازق الاستقطاب فى الصراع الدولى بين الدول الكبرى لاقديما ولا حديثا . وذلك منذ عرفنا كفاح الغزاة . فلم نقاوم غازيا قط لنقع فى كنف خصمه . هكذا كان « اثناسيوس » بطريرك الاقباط من الامبراطوريتين الرومانيتين . وهكذا كان الأمر حتى « مصطفى كامل » بين فرنسا وانجلترا . ثم الوفد ثم « عبد الناصر » . لقد لفظ المصريون دائما هذه الدونية التى تحصر خياراتنا فى التبعية لواحدة من الدول الكبرى .

ان المنظور السليم لتقدير احداث افغانستان هو جعل البوصلة فى يد شعبها . وحركة التحرر ضد من توجه وممن نستمد العون . هل يجادل احد فى وجوب ان توجه ضد المحتلين . وهل ينكر احد حقها فى ان تاخذ العون من اى جهة . هل نسينا سريعا قول عبد الناصر ان السلاح يكتسب هويته ممن يمسك به لا ممن يصنعه .

ومن الطبيعى ان الولايات المتحدة تصدر عن مصالحها الدولية . وليس عن مراعاة صالح الشعب الافغانى . بل لعل أهم ما صار يؤذيها وتبيت له الدسائس هو الوجود الاسلامى والوجود العربى . ولكن ايا كانت مصالح الولايات المتحدة دعمها الافغان . فان مايقال هو الاساس الذى عليه المعول هو قضية استقلال افغانستان ووجود شعبها على أرضه .

والحرب الافغانية تستمد قيمتها الاساسية من الحق الافغانى وليس من الدعم الأمريكى . واذا فقدنا هذا المؤشر فى التقييم نكون قد فقدنا الاتجاه تماما فى كل قضايا التحرير . نكون قد حكمنا على مصطفى كامل بانه كان نصيرا للفرنسيين .

ايا كان موقفنا من الولايات المتحدة او من الاتحاد السوفيتى . فان النظره المستقلة لقضية افغانستان تبرينا ان الخطر الروسى علينا سيظل هو الخطر الاشد عليه من الخطر الامريكى . مهما كانت المطامع الامريكية المستغلة بالنسبة لها . قد يكون الخطر الامريكى خطرا استعماريا . كما كان الوضع فى ايران . ولكن ظروف الجغرافيا السياسية تجعلنا ننظر الى الخطر الروسى على افغانستان بالذات بوصفه خطرا استيطانيا . وتجارب الروس فى المنطقة الاسلامية عندهم تؤكد هذه المخاوف . وهذا بخلاف الحال عندنا فى المنطقة العربية اذ صار الخطر الاسرائيلى مما يعكس الصورة عن الوضع فى افغانستان .

ان صحيفة الأهالى فى دعايتها للاحتلال السوفيتى . قد طعنت فى حركة التحرير الافغانية وفى جماعاتها . وصورتهم اما بانهم عملاء او تجار مخدرات و أتهمتهم بالتفكك والضعف .

وهذا وجه للهجوم غريب . وان صح ان المقاومة ضعيفة او انها مفككة . فهل يصلح هذا سندا لاحتلال السوفيت لها . او هل يصلح هذا لانكار شرعية وجود مقاومة .

ومن ناحية أخرى فاذا كان لا يتسع المجال للحديث عن فرق المقاومة فان الثابت انها تقوم باعمال البطولة . يكفى انها تواجه واحدة من اكبر دولتين فى العالم وانها كبدتهم خسائر تصل الى عشرات الألوف من الجنود القتلى والجرحى والمفقودين . وان الروس بعد ست سنوات من الوجود العسكرى لم يستقر لهم الوضع . ثم ان حركات المقاومة الافغانية تعكس التنوع السكانى والاجتماعى فى افغانستان .

بلاد تتكون من العديد من الجماعات اللغوية والقبلية والطرق الصوفية . بلد بهذا التعدد والتنوع من الطبيعى ان تنعكس حركة كفاحه فى عديد من التنظيمات .

وتعدد التنظيمات هنا يشير الى شمول حركة المقاومة فى عمومها لكل جماعات الشعب الافغانى . وقد تنقصهم الدرجة المثالية من التنظيم والتنسيق للاستفادة الكاملة من قواهم . ولكن يظل تعود جماعات المقاومة هو مقاومة الغزو السوفيتى واستنفار كل الجهود الافغانية ضده .

والدفاع عن العقيدة والوطن . ويقوم الاسلام بدوره الخالد . دور الجامع للفصائل والوحدات المختلفة . وعلى اى حال فان جماعات المقاومة لم يحارب بعضها بعضا كما فعل الحزب الشيوعى الحاكم . وليس من حق هذا الحزب المفكك المتآكل ان يتهم غيره بما هو داء فيه .

ان تحقيقات الاهالى كانت وعدتنا بان تكون موضوعية . ثم رأيناها لا تذهب الا الى موسكو ثم كابول والمدن التى استضافتهم فيها الحكومة . ولم تستمد معلوماتها الا من رجال حكومة كابرال . ولم تشعر بادنى احتياج لان تستطلع وجهة نظر المقاومة واوضاعها . فهل بعد كل ذلك تعد على انها كانت تحقيقات (موضوعية) .

وبهذه (الموضوعية) تقول تحقيقات الاهالى ان احزاب المقاومة ينقصها تحديد الاهداف والبرامج . وهذا اعجب واطرف واظرف تهمة توجه للمقاومة . اناس يحاربون احتلالا اجنبيا ويدافعون عن بلدهم وشعبهم ودينهم . ثم نقول انهم بلا برامج . ان لم يكن هذا برنامجا فماذا يكون البرنامج !

ثم تقول التحقيقات ان المقاومة ينقصها (التحديث) . ولا ندرى ماذا يقصدون (بالتحديث) . أهو استخدام المصطلح نفسه الذى كان يستخدمه شاه ايران ضد الحركة الوطنية : أهو المصطلح الذى استخدمه الامريكيون . والذى بدأ الماركسيون يستخدمونه الان للقيام بنفس المهمة . كغطاء للنفوذ الاجنبى . امريكيا كان أو روسيا .

ايا كان الامر فهل هذا (التحديث) يبرر لديهم ان يحتل جيش اجنبى بلدا . ويطرد اهله منه الى الاقطار المجاورة ويزعم انهم متخلفون ورجعيون نحن لا نريد ان نذكر احدا بمواقف خاطئة حدثت فى الماضى . اذا كان قد ادرك خطأه السابق وعدل عنه . وبدأ من ظاهر موقفه وباطنه انه فاء الى الصواب . ولكننا مضطرون الى التذكير بذا الأمر اذا وجدنا ان نفس الموقف يتخذ الان . ولذلك فنحن نتساءل أليست فكرة (التحديث) هذه استخدمت لتبرير انشاء الوطن الصهيونى فى فلسطين . وبه برر بعض اليساريين تاييدهم لانشاء الدولة الصهيونية وتأييد الاتحاد السوفيتى لها فى ١٩٤٨ . وغضوا النظر عما حدث من طرد لعرب فلسطين . .

السوفيت والمناطق الاسلامية

● اتبع السوفيت سياسة تجزئة وحدة المسلمين وتفتيتهم الى وحدات تقوم على اسس قبلية او عرقية . واسموها القوميات او وحدات ثقافية .

● قضوا على الكتابة بالحروف العربية بين هذه الشعوب . حتى يقضوا على صلتها بتراثها جميعه المكتوب بالحرف العربى . ومن هذه البلدان طشقند وسمرقند وبخارى التى كانت حواضر للمدنية والثقافة والعلم فى العصر الاسلامى : فأى تراث فصلوه عن أهله ..

● استخدم الحرف اللاتينى سنة ١٩٢٨ ثم استخدم الحرف الروسى سنة ١٩٣٨ وجعلت الروسية لغة رسمية بجوار اللغة المحلية .

● فى ١٩٢٦ الغيت المحاكم الشرعية .

● فى ١٩٠٢ كان يوجد فى مدينة قازان جامعة اسلامية تضم ٧ الاف طالب . ومطبعة تطبع الالوف المؤلفة من الكتب الاسلامية . ومكتبة اسلامية يزورها ٢٠ الف قارىء فى السنة .

وفى المنطقة الاسلامية كلها كانت توجد ٢٣ دار للطباعة والنشر . ٥١٨ صحيفة اسلامية . ١٩٦ مكتبة اسلامية .

الان يوجد معهدان اسلاميان واحد فى بخارى والاخر فى طشقند . يخرجان ٥٠ طالبا كل عام .

● فى ١٩١٧ كان عدد المسلمين ١٧ مليونا . وعدد الائمة والوعاظ ٤٥ الفا والان عدد المسلمين ٥٠ مليونا وعدد الوعاظ ٩ آلاف .

نقص عدد المساجد من ٢٦ الف مسجد ومصلى الى ١٣١٢ مسجدا فى كل انحاء الاتحاد السوفيتى .

● فى الجمهوريات الاسلامية يشغل الروس المناصب الآتية . القادة العسكريون . رؤساء الشرطة والأمن . مديرو السكك الحديدية والبريد والبرق والهاتف . رؤساء المؤسسات الصناعية . مساعدو رئيس الجمهورية .

وبعد ذلك يعترف الدستور بان لكل جمهورية الحق فى الانفصال .. اذا شاءت ! !

غزو افغانستان بالحقائق والارقام

● المقاومة الافغانية تتبع اساليب حرب العصابات . كان ماوتسى تونج يقول ان العصابات تتحرك وسط الجماهير كالسمك فى الماء . قرر السوفييت تفريغ الماء ليخرجوا السمك .

● جرت خطتهم على تفريغ الريف من سكانه فى مناطق نشاط المقاومة . جرى اسلوبهم على الأتى : حرق المحاصيل الزراعية . تدمير وسائل الرى . قتل الماشية ودواب الحمل والنقل . واستخدموا احيانا الغازات السامة والنابالم .

● يقدر عدد اللاجئين من الريف الافغانى الى باكستان وايران باربعة ملايين . ثلاثة فى باكستان وواحد فى ايران . ويقدر عدد النازحين من قرى افغانستان الى المدن الافغانية حوالى ٢ مليون . زاد عدد كابول العاصمة من ٧٠٠ الف الى حوالى ٢ , ١ مليون نسمة . وكل ذلك طبقا لسياسة تفريغ المياه .

● اذا حسبت نسبة عدد اللاجئين الى مجموع سكان افغانستان لبلغت الربع او الثلث . اما اذا حسبت نسبتهم الى سكان المناطق التى فى ايدى المقاومة فانها تصل الى حوالى النصف .

عدد لاجئى افغانستان هو اكبر عدد للاجئين من بلد واحد فى العالم أجمع .

أخبار الثقافة

سبعة معارض فنية فى اسبوع

شهدت قاعات الاتيلية . أخناتون . المركز المصرى للتعاون الثقافى بالزمالك سبعة معارض فنيه فى الاسبوع الماضى . داخل المركز المصرى للتعاون الثقافى بالزمالك يقام معرض للفنان كمال سراج بعنوان « رحلة داخل حرف السين » يحتوى المعرض على ٢٩ لوحة « تصوير زيتى » . يحاول الفنان من خلال التشكيلات الحركية للالوان أبراز حرف السين فى أشكال متعددة تتداخل مع الرسوم لتشكل نسيجا هرمونيا واحدا .

بدأ أهتمام الفنان بالحروف فى رسومه منذ سنة ١٩٦٩ . وأقام ٢٥ معرضا فى مصر وأيطاليا . وبلجيكا . والولايات المتحدة الامريكية .

داخل قاعة الاتيلية يقيم الفنان « تبيل وهبه » معرضا للتصوير الجدارى وأخر ماسجله الفنان لوحة لسليمان خاطر داخل الاتيليه . وتبرز اللوحة الظلم الذى وقع على سليمان خاطر لقد حاول الفنان أن يوقف النزيف الدموى الذى ينبع من اللوحة فى حركة الالوان بوضع قطع شاش عليها .

وداخل قاعة أخناتون ١ يقيم الفنان مصطفى الرزاز معرضا للتصوير « الزيتى » ويحتوى المعرض على ٦٢ لوحة .

والفنان مصطفى الرزاز حاصل على دكتوراه فى فلسفة الفن من نيويورك عام ٧٩ .

وفى قاعة أخناتون ٣ يقام معرض تشترك مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين كل فنان بلوحة أو أثنتين من أبرز اللوحات فى هذا المعرض لوحات « أنجى أفلاطون . حامد ندا . صلاح مجاهد . رمزى مصطفى . مصطفى عبد المعطى . عدلى رزق الله » .

داخل قاعة أخناتون ٢ يقام معرض الفنان الدانمركى « نيلس ندرجود » يهتم الفنان بالتراث الاسلامى فهو يعتمد على الفن الزخرفى على السجاد والحوائط بأشكال هندسية متكررة ويهتم بالالوان الزاهية المبرقشة التى تبعث الحياة .

حاول الفنان من خلال الخطوط على السجاجيد أستحضار بعض العصور الاسلامية فى الفن التى غابت عنا مثل العصر الفاطمى . والعصر الاموى فى أسبانيا .

معارض شبابية

لم تكن معارض الفنون التشكيلية فى الاسبوع الماضى مقصورة على الفنانين الكبار بل داخل الاتلية أقيم معرض مشترك جرافيك . تصوير للفنانتين الشابتين « ندى موريس » . « روزيت جورج » . وداخل قاعة الاتيلية يقام معرض للفنانين جمال أبو اليزيد (نحت) . « هانى مجرس » خزف .







لوحة للفنانة روزيت جورج

قطعة نحت للفنان لجمال ابو اليزيد

مجلة « ابداع » ترفض التطبيع

د . عبد القادر القط

رفض الدكتور « عبد القادر القط » رئيس تحرير مجلة « ابداع » التى تصدر عن هيئة الكتاب اشتراكا شهريا من احدى الجامعات الصهيونية . ١٠٠٠ نسخة مقابل ١٠٠٠ دولار شهريا . ارسل الصهاينة الشيك قبل الاتفاق لكن د . القط اصر على موقفه فى الرفض . الجدير بالذكر أن ابداع تنشر قصصا مضادة للتطبيع مع الصهاينة .

« مهرجان سوهاج الادبى الاول » ضوء جديد على ادباء الاقاليم

فى الفترة من ٢٤ فبراير وحتى ٢٧ فبراير انعقد المؤتمر الادبى الاول الذى نظمته كلية الاداب بسوهاج . ورغم ان بالصعيد خلايا ادبية نشيطة تتمثل فى جماعة قصر ثقافة اسوان وجماعة قصر ثقافة نجع حمادى وعلى رأسهم الشاعران « عبد الستار سليم » و« عزت الطيرى » وجماعة « شعاع » بالمنيا (تحت رعاية د . عبد الحميد ابراهيم) وجماعة « مرايا » ببنى سويف . الا ان هذه هى المبادرة الثقافية والادبية الوحيدة فى الصعيد بعد مؤتمر « طه حسين » الذى تقيمه جامعة المنيا سنويا وللسنة الخامسة والذى تأخر هذا العام من يناير الى مارس .

هذا وقد فشلت تماما خلال العام الماضى محاولات شباب الادباء بقنا فى اقامة مهرجان ادبى بقرية « القلعة » بقفط مسقط رأس الشاعر الراحل الكبير « أمل دنقل » فى ذكراه .

أما عن هذا المهرجان فقد اتسم بمعظم سلبيات المهرجانات الاولى من حيث سوء التنظيم وقلة الامكانيات ومقاطعة الاعلام . وقد شارك فيه الشعراء « احمد سويلم » و د . نصار عبد الله والشاعرة « عزة بدر » والناقد د . يسرى العزب ومجموعة من شعراء سوهاج الشبان الواعدين وعلى رأسهم الشاعر على خضر عرابى والشاعر ابو العرب ابو اليزيد .

« صوت سوهاج الثقافى »

اصدرت مجموعة شباب الادباء بسوهاج مجلة باسم .. « صوت سوهاج الثقافى » ضمت العديد من القصص والقصائد ليس فقط لشعراء وقصاصى سوهاج ولكن لادباء وقصاصى الاقاليم الاخرى مثل شعراء وقصاصى المنيا واسوان ودمياط وبنى سويف . إذ المعروف ان هناك حركة نشيطة بين شباب الادباء والشعراء فى الاقاليم . صدرت المجلة فى اكتوبر الماضى ونأمل ان تستمر الحركة التى علمت منها انها من اجل كسر التجاهل الثقافى والاعلامى الرسمى لهؤلاء الادباء الشبان الواعدين .

مطلوب إنقاذ الفسطاط أقدم مدينة اسلامية

كان من عادة العرب عند فتوحاتهم للبلاد أن يؤسسوا فيها عواصم كبيرة يختارون موقعها بما يتفق مع مصالحهم العامة والخاصة وفيما يتعلق بمصر فاننا نرى أن عمرو بن العاص بعد فتحه لمصر عام ٦٤٢ ميلادية ((٢١) هجرية) واستقرار أموره بالاسكندرية يرجع الى حصن بابليون حيث أسس مدينة الفسطاط .

وكان عمرو بن العاص يريد اتخاذ الاسكندرية عاصمة لحكمه ولكن الخليفة عمر بن الخطاب منعه من ذلك وذلك: إرضاء للمصريين حيث كانت الاسكندرية ترمز إلى ظلم الرومان واضطهادهم لها .

القس مرقس عزيز خليل

وتسمى مدينة الفسطاط بفسطاط عمرو أي خيمة عمرو حيث نصب عمرو بن العاص خيامه في هذه المنطقة ولقد مرت مدينة الفسطاط بتاريخ طويل :

— ففي عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) انشئ في جزيرة الروضة مقابل الفسطاط صناعة العمائر والسفن وكان بين الروضة والفسطاط جسر ممتد من المراكب .

— في عام ٦٨٨ م (٦٩ هـ) اقيمت على الخليج قنطرة كانت تفتح عند وفاء النيل .

— في عصر الولاة الأمويين اخذ عمران الفسطاط في الازدياد الى أن تعرضت المدينة لبعض اعمال التدمير في نهاية العصر الاموي اثناء مطاردة العباسيين لمروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين في سنة ٧٥٠ م (١٣٢ هـ) وكان في الجانب الشمالي في جبل يشكر .

— انشاء الامير أبو عوف العباسي عام ٧٥٢ م (١٣٥هـ) مدينة العسكر من الجانب الشمالي من الفسطاط وفي عام ٨١٦ م (٢٠٠هـ) اتصلت عمارة الفسطاط بعمارة العسكر .

— انشأ أحمد بن طولون مدينة القطائع في عام ٨٧٠ م (٢٥٦ هـ) وذلك في الطرف الشمالي من العسكر أو على الأصح في الطرف الشمالي الشرقي وكانت تقع من جهة بين جبل يشكر وهو الحد الشمالي للفسطاط وبين سفح جبل المقطم عند مكان القلعة حاليا . ومن القلعة الى مشهد زين العابدين .

— كما انشأ بن طولون ايضا قناطر جنوب الفسطاط بالبساتين وذلك عام ٨٨٦م (٢٦٣ هـ) ومازال بقايا عقودها واسوارها باقية حتى اليوم .

ولكن حينما استولى الفاطميون على مصر سنة ٩٦٩ م (٣٥٨هـ) اسسوا القاهرة في الشمال الشرقي من الفسطاط وحصنوها بالاسوار وفي عهد المنتصر نكبت الفسطاط حيث أهملها أمير الجيوش بدر الجمالي وانشأ المباني في القاهرة وادى ذلك الى تخريب العسكر والقطائع وجزء كبير من الفسطاط ثم كانت الكارثة الكبرى على الفسطاط حين امر شاور الوزير الفاطمي بأحراق الفسطاط في سنة ١١٦٩ م (٥٦٥هـ) فتحولت الفسطاط الى اطلال .

ألا أن المنطقة مازالت موقعا مليئا بالآثار والحفريات المهمة .

أقول هذا بعد أن شكل السيد رئيس مجلس الوزراء لجنة لإعادة تخطيط وتجميل منطقة مصر القديمة الأثرية . تلك المنطقة التي عانت سنوات طويلة من الأهمال والتراكمات الى أن امتدت اليها يد السيد يوسف صبري ابوطالب محافظ القاهرة ذلك العملاق الشريف الذي يحب مصر بكل مشاعره ويتفانى من أجل ابراز اصالتها فوجه طاقاته وامكانياته ومعه رجال حي مصر القديمة والمعادي بقيادة السيد عبد المحسن حرفوش رئيس الحي الذي يشرف بنفسه على كافة اجراءات النظافة بالمنطقة . اقول هذا بعد أن تحولت المنطقة من منفى الى جنة ومن محنة الى منحة ومن مستودع للقمامة يزكم الانوف الى مفخرة يشيد بها الألوف .

وها هي بشائر الغاء الكوبري المدمر لاحت وبوادر تجميل المنطقة ظهرت فأرى من واجبي كمصري اولا يحب مصر وترابها وهواءها ونيلها وكرجل دين يحب كل الوجود لأن الله محبة .. رأيت من واجبي أن انبه الى حقيقة هامة وهي أنه كما أن الآثار القبطية عانت كثيرا من الأهمال فقد عانت ايضا الآثار الاسلامية نفس هذه المعاناة وهاهي مدينة الفسطاط اقدم مدينة اسلامية وهاهو مسجد عمرو بن العاص اقدم مسجد بكل القارة الأفريقية . ماهما يصرخان من الاعتداءات المتكررة عليهما .. أن التعديات العديدة على الاراضي المتاخمة لهذه الآثار تحجب الرؤية عنها بل أن الدخان المتصاعد حولها يؤثر عليها تأثيرا ضارا .

ومنذ اسابيع تم نقل سوق المواشي الذي كان يقام أمام الكنيسة المعلقة الى منطقة اخرى مجاورة لمدينة الفسطاط ومسجد « عمرو بن العاص فهل هذا معقول ؟



الكنيسة المعلقة

▲ الاذاعة والتليفزيون ▲

الثقـــة العـــابرة .. والثقـــة الدائمـــة

عندما بدأت احداث الشغب المؤسفة مساء الثلاثاء الماضي احس الكثيرون أن شيئا ما يحدث عندما اخذت قوات المرور في تحويل السيارات بعيدا عن شارع الهرم واسرع الناس الى الراديو والتلفزيون يحاولون معرفة الحقيقة . وكانت البرامج عادية واسرعت الاصابع تحرك مؤشرات الراديو الى الاذاعات الاجنبية التي اذاعت في نشراتها المتاخرة اشارات للاحداث .... وفي الصباح كانت اذاعات القاهرة تذيع بعض تفاصيل الاحداث في نشرات الاخبار الاولى ... واخذت الاصابع تحرك مؤشرات اجهزة الراديو بين القاهرة والاذاعات الاجنبية خاصة عندما اذيعت تصريحات تؤكد ان ما حدث اقتصر على منطقة الهرم ، وكانت نشرات الاذاعات الاجنبية تشير الى اماكن اخرى شهدت احداثا مماثلة .. وعندما اذيع بيان رئيس الجمهورية وبه كل التفاصيل واضحة استقرت مؤشرات الراديو على الاذاعات المصرية خاصة و أن الخط الاعلامي السليم الذي رسمه بيان رئيس الجمهورية باذاعة الحقائق بتفاصيلها انعكس بعد البيان على ما يذاع بالاذاعة والتليفزيون فكانت تفاصيل الاحداث تذاع وتعرض لكل تفاصيلها .. وكسب الاعلام المصري بهذا الوضوح جولة هامة ..

السيد الغضبان

واذا كان الاعلام المصري قد كسب جولة الثقة في مجال « الاخبار » بما قدم من حقائق فهذه فرصة ممتازة اتيحت للاذاعة والتليفزيون لتثبيت هذه الثقة لدى جماهير المستمعين والمشاهدين ولتوسيع نطاق هذه الثقة لتشمل البرامج ... والأمر ليس مستحيلا لكسب ثقة المستمعين والمشاهدين على جبهتي الاخبار والبرامج اذا تدارسنا الاسباب التي كسبت بها الاذاعة والتليفزيون جولة الثقة هذه خبريا ... ولحسن الحظ أن التليفزيون خلال الايام الماضية كان قد سجل هو الاخر كسبا للثقة على جبهة البرامج بمسلسل « رحلة ابو العلا البشري » ...

ولا يخفى على اي مسئول اعلامي ان السبب الرئيسي في كسب الثقة على جبهة « الاخبار » هو اذاعة « الحقيقة » والافادة من طبيعة جهازي الاذاعة التليفزيون في سرعة « نقل » الاخبار والصور الحية من مواقع الاحداث ويضاف الى هذا عنصر هام وهو اتاحة الفرصة للاراء السياسية مختلفة الاتجاهات لتعرض وجهات نظرها ... وقد نفذت اجهزة الاعلام الشق الاول بنجاح وكسب جولة الثقة الاولى ونأمل ان يعمل المسئولون باجهزة الاعلام على تثبيت هذه الثقة بالالتزام بهذا الخط الاعلامي الذي يذيع الحقائق كاملة وبتحقيق الشق الثاني وهو اتاحة فرصة حقيقية للاراء المختلفة لتعبر بالحوار الموضوعي عن وجهة نظرها ... هذا هو الأمل ولكنني اخشى ان تنخدع قيادات الاعلام بما حققته من كسب لجولة الثقة هذه وتتصور أنها بالالحاح على المستمعين والمشاهدين بما كسبته من مصداقية خلال الاحداث ستضمن تثبيت هذه الثقة واستمرارها .. اخشى هذا الان هذه النغمة بدأت تتكرر بشكل واضح وكثر الحديث عن مصداقية الاعلام المصري ... وليس بتكرار هذا الحديث تستمر الثقة ... لقد كسب الاعلام هذه الثقة بما قدم فعلا من حقائق والاستمرار على نفس النهج هو وحده الطريق الوحيد الى كسب ثقة المستمع والمشاهد . فاذا لم يلتزم الاعلام الرسمي بهذا النهج فان هذه الثقة تتبخر فورا مهما صرخ المسئولون بأنهم كسبوا ثقة الجماهير في « موقف ما » ... الاستمرار هو الاسلوب الوحيد لبناء ثقة راسخة وباقية والاستمرار ليس فقط في تقديم تفاصيل الاخبار ولكن في اتاحة الفرصة ايضا للاراء المختلفة فبهذا تكتمل مقومات « الخبر » ..

فاذا تركنا « جبهة الاخبار » الى البرامج فقد اتيحت للتليفزيون فرصة رائعة ايضا لكسب ثقة المشاهدين بتقديم المسلسل الجيد « رحلة ابو العلا البشري » ولهذا المسلسل وقفة مفصلة فيما بعد .. غير انني اشير في سرعة الى ان التليفزيون الذي يستطيع ان ينتج مثل هذه الاعمال يرتكب خطيئته الكبرى عندما ينتج أو يعرض اعمالا هزيلة وهابطه بكل المعايير الفنية والاخلاقية .. واذا كنت قد ذكرت المسلسل كنموذج للاعمال الجيدة فلان المسلسلات اصبحت من المواد التي تجذب اكبر قطاع من جماهير المشاهدين .. غير انني ارى ان التليفزيون والاذاعة يقدمان كما هائلا من البرامج أقل القليل منها يمكن ان يكون له قيمة والكثره الغالبة برامج بالغة التفاهة .

يبقى ان نطالب قيادات الاعلام العليا بوقفة موضوعية للتقييم متنهزين هذه الفرصة الذهبية التي اكسبتهم « حمولة سكت » ليعملوا على ترسيخ النهج الذي كسبوه به هذه الثقة ... ومن اهم العناصر التي تستمر بها هذه الثقة الى جانب ما أشرنا اليه في مجال الاخبار والبرامج .. ضرورة تنقية اجهزة اتحاد الاذاعة والتليفزيون بكل فروعها من شبهات خطيرة لحقت بما نشر عن تصرفات مالية غريبة وخطيرة . فمثل هذه الاجهزة الحساسة اشد ما تكون حاجة الى مناخ الطهارة ونظافة اليد واذا كان هذا الأمر مطلوبا في كل وقت فانه مطلب ملح وضروري في هذه الظروف .

فهل تستجيب قيادات الاعلام العليا لهذه الملاحظات فتجعل لمحات الثقة التي كسبتها خطا ثابتا مستقرا ؟ ! . أو انها ستنتشي بكلمات المديح عما حققت خلال الاحداث فتتبخر هذه الثقة بعد قليل وتصبح مجرد ذكرى لثقة عابرة ؟ !

المسلسلات المصرية تصور في عجمان وأثينا : لماذا ؟

يوجد بمبنى التليفزيون (١٢) إستديو . خمسة خاصة بالدراما . والباقية تصور بها البرامج الثقافية والتعليمية والمنوعات .

ولكن الواقع يقول أن ٦٠ ٪ من المسلسلات التي تعرض في مصر والعالم العربي . يتم تصويرها بين اليونان وعجمان . وإن كانت تعتمد على الممثلين والمخرجين والفنيين المصريين . حتى بدت المسالة كظاهرة لابد من التوقف أمامها والتساؤل حولها ؟

يقول يوسف عثمان رئيس وحدة إنتاج الفيديو بالتليفزيون : « الاستديوهات المصرية ولا ينقصها شيء . والخبرة المصرية متوفرة . ولكن المشكلة الاساسية أننا نضطر في بعض الاحيان إلى تصوير سبعة عشر عملا في نفس الوقت . خاصة في موسم رمضان . فكيف ندبر إستديوهات لهذا العدد . لذا فالناس يضطرون للذهاب إلى أثينا وعجمان . ورأيي أن الحل في زيادة عدد الاستديوهات لتستوعب هذا الانتاج الضخم . خاصة وأننا لم ننشيء منذ سبع سنوات أي إستديوهات جديدة . بالرغم من أن خريطة الانتاج تضاعفت أكثر من مرتين .

لكن « علوية زكي » تعبر عن رأيها بطريقة مختلفة . تقول : « لايمكن أن أرضى عن المقارنة بين إستديوهات عجمان واليونان والاستديوهات المصرية . فهناك مواعيدهم « مضبوطة » ولا تتأخر لحظة واحدة . وامكانيات إستديوهاتهم أكبر وأكثر عصرية وتتجدد باستمرار . ويحصل الفنيون على أجر يجعلهم أكثر إخلاصا لعملهم وبالتالي يساعدون الفنانين على العمل . والعطل — إذا حدث — فانه لايستمر سوى دقائق . أما عندنا فقد يستمر يوما . أو أكثر . أو حتى يتوقف . حسب الظروف . لذلك فإن العمل الذي يستغرق تصويره ٤٥ يوما في ماسبيرو ينجز في عجمان أو اليونان خلال ٢٥ يوما . ثم هناك عنصر إضافي هو أن الممثلين يذهبون لانجاز عمل واحد . لذلك فهم يتفرغون له .

وتؤكد الفنانة « مشيرة إسماعيل » أن إستديوهات عجمان واليونان مجهزة بحيث تريح الفنان . وعلى سبيل المثال فإن غرف الممثلين والفنيين مجهزة بكل شيء . ويلحق بها حمام خاص . ويمكن للفنان أن يرتاح فيها . بدلا من الذهاب والعودة . وهي متصلة بدوائر تليفزيونية تمكن الاداري أو المخرج من العثور على من يريد من الفنيين أو الفنين بسهولة . والتليفونات تعمل . ووسائل الاتصال متوفرة . لذلك تبرز كفاءة العاملين المصريين هناك . فيتألقوا . ليصبحوا شعلة نشاط . والحل في رأيي هو أن نكون في مستوى العصر . ونجهز إستديوهاتنا لتعمل بكفاءة . فأمامنا فرصة إستيعاب الشركات العربية ..

ويضيف « يحيى عباس » (فني بالتليفزيون المصري) عنصرا جديدا . هو عنصر العائد . أو الأجر . يقول :

« جميع الفنيين الذين يقوم عليهم العمل في إستديوهات الخليج مصريون . أصحاب خبرة هربوا من أجل عدم التقدير . وعدم قدرتهم على الحياة بمرتباتهم الهزيلة . والفرق شاسع بين ما يتقاضونه هناك وما يتقاضوه هنا . أكثر من عشرين ضعفا . لا ضعف ولا ثلاثة . وبصراحة فإن الفني بالذات مظلوم في التليفزيون المصري . لان حافزه على العمل لايقارن بآخرين . فهو يحصل على ثلاثة جنيهات مقابل ساعة العمل . بينما يحصل آخرون على (١٥ جنيها) . ولكن الفنيين المصريين نفسهم بخير » .

إريتريـــا وافغانستـــان .. لايختلفـــان

مادامت اثيرت ماساة شعب افغانستان . فعلينا أن نتذكر ماساة شعب إرتيريا وحرب التحرير الارتيرية . أطول حرب جرت على أرض افريقية . اذ بدأت منذ عام ١٩٦١ . وقد نتساءل . وجه الشبه بين افغانستان وإريتريا ؟ والعالم ملء بالحروب والمنازعات والقلاقل .

وجه الشبه بايجاز شديد أن كلا النظامين المالكين حولا شعبيهما من مواطنين الى لاجئين .

عايدة العزب موسى

ولعل ماساة إرتيريا أبشع من افغانستان . فافغانستان تجد المساعدة من دول عديدة من العالم الغربي والعربي والاسلامي على السواء . اما اريتريا فرغم أنها عربية واغلبيتها مسلمة لاتجد هذه اليد الممدودة . بل لعل كونها عربية ومسلمة زاد من عزلتها . ووجد النظام الاثيوبي الماركسي العون من الغرب نفسه ومن كنائس التبشير الغربية على إختلاف مذاهبهم الكاثوليكية والبروتستانتية .

حرب التحرير الارتيرية هي الحرب المنسية . أو الحرب التي تشاء الاطراف جميعا أن تتناساها . سواء في ذلك الأطراف الافريقية أو العربية أو الغربية . ومما يدعو للسخرية أن هذه الحرب التي تعد أكثر الحروب اجراما في افريقيا . تجري في أثيوبيا التي هي مقر منظمة الوحدة الافريقية وهذا مما جعل الدول الافريقية تغض الطرف عنها أما الدول العربية التي تنهشها الخلافات والتمزقات . فهي غير مستعدة للاهتمام بالقضية المصيرية لهذا الشريط الساحلي الافريقي المطل على البحر الأحمر . تبقى الأطراف الأجنبية التي من مصلحتها أن تظل إرتيريا تابعة لاثيوبيا . وهي ترى أن من الافضل لها أن تتعامل مع اثيوبيا كدولة كبيرة . على أن تتعامل في المنطقة مع دويلات صغيرة وهذا يتفق عليه الغرب والشرق . سواء بقيت اثيوبيا ذات توجهات يسارية سوفيتية أو تحولت مرة اخرى الى أمريكا . وهذا ما يفسر أنه رغم صراعات الحرب الباردة في المنطقة . فلم تمس اثيوبيا (كامبراطورية) أو تفقد أجزاء سبق أن ضمتها عنوة .

ان كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ليستا مستعدتين — أيا كان توجه النظام في أثيوبيا (سوفيتي اشتراكي او أمريكي رأسمالي) — ان يتحول البحر الاحمر الى بحيرة عربية . اذا انفصلت اريتريا واستقلت عن اثيوبيا .

ارتيريا هي أقرب الدول الافريقية الينا ففي عهد الخديو « اسماعيل » إمتد النفوذ المصري اليها ورفع العلم المصري على موانيها عصب ومصوع . وهما أهم موانى الساحل الافريقي للبحر الأحمر . وقدمت مصر اليها الكثير . وفتحت المدارس والمعاهد التعليمية لابناء ارتيريا . واستضافت الطلبة في معاهدها المصرية . ولم تقتصر دراسة الطلبة الارتيريين على الأزهر والمعاهد العليا . بل شملت المنح التعليمية المصرية الاريتريين المرحلة الابتدائية . كانت مصر تريد ان يمتزج الشعبان إمتزاجا حقيقيا . وذلك كله قبل أن تظهر الدعوة الى الوحدة الأفريقية أو التضامن الافريقي .

وماساة اريتريا بدأت في الستينات . في الوقت الذي بدأت فيه أكثرية الدول الافريقية تنال استقلالها . عندما أعلن الامبراطور « هيلاسيلاسي » في عام ١٩٦٢ ضم ارتيريا بالقوة والأمر الواقع الى اثيوبيا . وتحدى بقراره هذا الأمم المتحدة التي كانت أصدرت في عام ١٩٥٠ القرار رقم ٣٩٠ . يقضي بقيام اتحاد فيدرالي بين اثيوبيا واريتريا . وكانت اريتريا قبل ذلك احدى المستعمرات الايطالية . كما كانت اثيوبيا نفسها واحدة من تلك المستعمرات الايطالية (كان اسمها الحبشة) وبعد الحرب العالمية الثانية طالب الاريتريون بالاستقلال . الا ان الامم المتحدة أصدرت قرارها سالف الذكر .

ومنذ أكثر من ربع قرن . وبالتحديد من عام ١٩٦١ قبل اعلان ضم اريتريا الى اثيوبيا بعام واحد . أعلنت جبهة تحرير اثيوبيا الكفاح المسلح . بعد ما فقدت الأمل طوال الخمسينات في التفاوض مع نظام « هيلاسيلاسي » ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف حرب التحرير الاريترية . ولم تستطع جبهة التحرير أن تحافظ على وحدتها . فانقسمت وتعددت التنظيمات بعضها ثوري اشتراكي . وبعضها ماركسي . وبعضها قومي عربي . وكل ذلك يعطي صورة واضحة للفصائل المختلفة لحركات التحرير . وان ما يكافح له الاريتريون هو الحصول على حق تقرير المصير . ووسيلتهم كفاحهم المشروع من أجل التحرر .

وقد كان هذا هو تقييم المصريين للموقف من موضوع اريتريا . لم يوجد بشأنه خلاف بين نظرة القوي التحررية والوطنية للقضية الاريترية . حتى حدث انقلاب « مانجستو » اليساري في اثيوبيا وأيد الاتحاد السوفيتي « مانجستو » .

والحقيقة انه بعد سقوط الامبراطور « هيلاسيلاسي » وحتى قبل قيام نظام « مانجستو » أعلنت جبهة التحرير مرارا إستعدادها للتفاهم مع النظام الاثيوبي . بشكل يبقي للاريتريين حقوقهم المشروعة . وفي أواخر العقد الماضي كاد الاريتريون أن يطردوا الجيش الاثيوبي من بلدهم . بعد أن حرروا ثلثي أراضيهم .

ومن موقع القوة هذا عرضت جبهة التحرير الاريترية في نوفمبر ١٩٨٠ اقتراحا لصيغة سلام تنهي الحرب . واقترحت وقفا لاطلاق النار يخضع لاشراف دولي ويسبقه بيان باختيار واحد من حلول ثلاثة : الاستقلال التام . أو الاتحاد الفيدرالي مع اثيوبيا . أو الحكم الذاتي في اطار اثيوبيا .

ولكن الحكومة الاثيوبية رفضت العرض . فهي ليست مستعدة لقبول سلام أو تسوية . لانها تتصور ان اتفاقا بالسلام يرادف الهزيمة . وكان رد الحكومة على عرض الاريتريين أن شددت هجماتها وأعلنت عملية حربية اسمتها « النجم الاحمر » .

وعملية « النجم الاحمر » هي اكبر هجوم شنته اثيوبيا على ارتيريا . منذ اندلاع الثورة ففي فبراير ١٩٨٢ حرك « مانجستو » ١٠٠ الف مقاتل مستعينا بثلاثة الاف خبير روسي و ١٢ الف كوبي و ١٧ الف من الكتلة الشرقية . باحثين عن مواقع الثوار الاريتريين . واستخدموا المدافع الثقيلة والغازات السامة وغازات الاعصاب . وتحركوا في أربع جبهات : واحدة اتجهت نحو الشمال الغربي شمال « تسني » أهم مدن غرب اريتريا . والثانية اندفعت غربا نحو الحدود الشمالية السودانية . والثالثة على المرتفعات الشرقية التي تشرف على البحر الاحمر . أما الجبهة الرابعة فتجهت الى منطقة تكفا من الجنوب الى الشرق .

ويقال ان الروس هم الذين حفزوا « مانجستو » على القيام بعملية النجم الاحمر . وان موسكو ضغطت على النظام الاثيوبي لتصعيد الحرب . وبالتالي لكي تستبقي وجودها في القرن الافريقي . ومن المعروف أن بقاء اريتريا تحت سيطرة اثيوبيا يخدم المصالح الروسية . بما لاريتريا من سواحل طويلة ممتدة على البحر الاحمر .

لقد أتاح نظام « مانجستو » للاتحاد السوفيتي تسهيلات في منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي . وهذا أمر قد لايكون لنا اعتراض عليه . لامن حيث ان نظام « مانجستو » أكثر تحررا من نظام « هيلاسيلاسي » وأكثر مقاومة للاستعمار . ولامن حيث أن الوجود السوفيتي — بشكل ما من اشكال الوجود — قد يشكل نوعا من التوازن في السياسات الدولية ضد السيطرة الامريكية المنفردة . ويقلل من جبروت هذه السيطرة المنفردة في منطقة القرن الافريقي . ومثل هذه التوازنات قد تجعل الموقف لنا ولامثالنا من الشعوب المقهورة اكثر مواتاة وأدعى للنجاح في مقاومة الاستعمار والافلات من ربقته واستخلاص التحرر .

يمكن ان يكون هذا هو الامر ويظل في هذا الاطار أمرا للنقاش وللاخذ والرد من موقع المصلحة القومية لنا ازاء الكتلتين المتصارعتين ولكن المشكلة اننا نتيجة لمثل هذه التقييمات نسكت على النزعة التوسعية الاثيوبية . ونذير ظهورنا لاجراءات البطش الشديد التي تقوم بها لقمع حركة التحرر الاريترية . ونتجاهل حق الشعب الاريتري في الاستقلال وتقرير المصير . ونتخلى عنه في سعيه النبيل للتحرر . ونتجاهل مصالحنا العربية من نشوء الكيان الاريتري وتحرره على ساحل البحر الأحمر ..

احدى المذابح البشعة التي اقامها نظام الحكم باثيوبيا لشعب اريتريا .

حوار مع هارولد سوندرز حول التسوية الامريكية ...

واشنطن اضاعت الوقت في البحث عمن يمثـــل الفلسطينييـــن

هناك عادة مألوفة عند المسئولين الامريكيين تجاه الصراع العربي — الاسرائيلي .. فهم ابان الحكم يرفضون تماما الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والحوار معها كممثل وحيد للشعب الفلسطيني .. ولكنهم عندما يتركون مسئولياتهم يغيرون مواقفهم ويرون بضرورة وأهمية دور المنظمة الاساسي في اية تسوية محتملة أو مقبلة . ومثلما يؤكد بريجنسكي مستشار كارتر للامن القومي على هذه الاهمية الان .. فقد قال وهارولد سوندرز أحد مهندسي كامب دافيد والصلح المنفرد بين السادات واسرائيل يقول الان نفس العبارات .. بعد ان استبعد هو وغيره اي دور للمنظمة فيما يسمى بعملية « السلام » ! .. سوندرز . الذي يعمل حاليا عضوا مقيما في المعهد الامريكي لبحوث السياسة العامة في واشنطن وشغل منصب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاردني وجنوب أسيا .

اجرى الحوار احمد ثابت

جاء الى جامعة القاهرة اثناء زيارة له لحضور احدى الندوات الدولية بفندق هيلتون . بدعوة من قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد .. وكان لنا معه هذا اللقاء :

حول الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى استئناف مهمة مورفي وسط الحملة الامريكية المسعورة على ما يسمى بالارهاب الليبي وحصارها لليبيا . يقول سوندرز : انني اعتقد انه من الملائم ان تستأنف « عملية السلام » في أي وقت وألا تتأثر بالظروف المحيطة . ذلك ان أي عمل من أعمال « الارهاب » يؤثر بلا شك على مصداقية بحث الفلسطينيين عن السلام من وجهة النظر الامريكية والاسرائيلية والاوروبية الغربية ومن سوء الحظ أن يتزامن الارهاب مع الاستعداد الفلسطيني للبحث عن السلام .

● ولكن الملاحظة الهامة هنا ان ادارة ريجان لا تفرق بين المعتدلين وما يسمى بالمتطرفين داخل المنظمة .. ولم تتجاوب مع خطوات عرفات « المعتدلة » منذ الاتفاق الاردني الفلسطيني واعلان القاهرة ؟ !

— الواقع ان الرأى العام في امريكا واوروبا الغربية واسرائيل لا يميز للاسف بين المعتدلين والمتطرفين في منظمة التحرير الفلسطينية . واتصور أن الحل الوحيد لذلك في اعلان المنظمة الالتزام بقبول عملية التفاوض في المستقبل !

● رغم ان رؤساء البلديات وعمد الضفة الغربية وغزة اعلنوا في وثيقة مشهورة ان المنظمة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني اثناء اجتماع ريتشارد مورفي المبعوث الامريكي معهم في الصيف الماضي . فإن الحكومة الامريكية ترفض الاعتراف بذلك ؟

— الحكومة الامريكية تقر بحقيقة ان منظمة التحرير هي القوة المنظمة الوحيدة الممثلة للفلسطينيين .. وكانت المشكلة في الماضي ان الحكومة الامريكية ترى أن المنظمة لم تعلن بوضوح قبولها للقرار ٢٤٢ والاعتراف باسرائيل والتفاوض المباشر معها .. من هنا يجب على المنظمة قبول القرار ٢٤٢ . وعندما اجتمع مورفي مع العمد والشخصيات الهامة في الضفة الغربية وغزة . رغم انها تابعة للمنظمة . إلا انه لم يجتمع مع ممثلين رسميين للمنظمة .. فهذا يرتبط كما قلت بقبولها القرار ٢٤٢ وبالتفاوض المباشر !

● ولكن القرار ٢٤٢ لم يصدر أساسا لحل القضية الفلسطينية . وانما بخصوص الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ . وتناول هذه القضية كقضية لاجئين ؟

— بالفعل اكدت الادارة الامريكية على رفض اي حوار مع المنظمة قبل اعترافها باسرائيل منذ تعهد كيسنجر بذلك عام ١٩٧٥ . وقد صدر القرار ٢٤٢ اساسا لاعادة الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ولاحلال السلام في المنطقة . والقرار ينظر الى القضية الفلسطينية كقضية لاجئين . ولا يعبر تعبيرا كافيا عن الطموحات السياسية للفلسطينيين . وعلى الادارة الامريكية ان تدرك ذلك . وانا اتصور ان ما فعله الملك حسين وياسر عرفات في اتفاقية عمان (١١ فبراير ١٩٨٥) من مبدأ مقايضة الارض مقابل السلام يقترب من أهداف القرار ٢٤٢ . حيث خلقا بذلك ارضية سياسية مناسبة للبدء في عملية التفاوض :

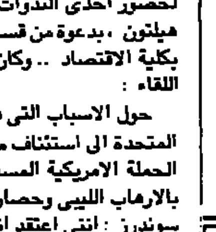
والواقع ان الحكومة الامريكية بدلا من ان تبحث عن المباشرة التي تمكن الفلسطينيين من تحقيق كيانهم . فانها اضاعت نصف عام ١٩٨٥ في البحث عمن يجب ان يقابلهم « مورفي » من ممثلي الفلسطينيين !

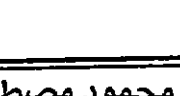
● الحكومة الامريكية خيبت آمال « أصدقائها العرب » في دفع التسوية خلال فترة الرئاسة الثانية لريجان . فهل ترى ان السنوات المتبقية من ادارته تشي بجدية في التسوية ؟

— اعتقد ان ادارة ريجان جادة في تمكين « عملية السلام » من الدفع . ولكن الاوضاع السياسية المعقدة داخل المنظمة واسرائيل والدول العربية تحول دون ذلك . ويمكن للولايات المتحدة ان تساعد في دفع « عملية السلام » ولكنها لاتضمن لها النجاح .. اذ هي تعتمد على استعداد الاطراف في الشرق الاوسط للبدء في عملية التفاوض وخلق العوامل المشجعة للدور الامريكي في ذلك .

وهناك ضرورة لان ترى واشنطن وتل ابيب انه ليس هناك ضرر من لقاء امريكي بوفد اردني — فلسطيني من اعضاء عاملين في المنظمة . ذلك ان اشتراط عدم وجود اعضاء المنظمة في الوفد المشترك هو الذي يجعل المنظمة غير راغبة في الدخول في حوار اردني — فلسطيني — اسرائيلي . من هنا فإن الخطوة الاولى هي حوار اردني — فلسطيني — امريكي .. تقرر من خلاله واشنطن أهمية حق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي كيان مستقل لهم . وانا أعلم ان هذه الخطوة يرفضها كثير من الاسرائيليين . ومن ثم فيجب على واشنطن ان تقنع حكومة الائتلاف في اسرائيل بذلك . من خلال خلق المناخ السياسي الملائم لبدء التفاوض بما يجعل الاطراف الثلاثة تقرر الدخول في المفاوضات . كذلك يجب على واشنطن ان تساند موقف شيمون بيريز داخل حكومة الائتلاف والذي ابدى رغبته في حوار مع وفد اردني — فلسطيني من غير اعضاء المنظمة .. وذلك بأن تخلق احساسا عاما في اسرائيل بان التفاوض المباشر مع المنظمة بشرط تخلي الاخيرة عن « الاعمال الارهابية » ونبذ العنف سوف يدفع بالمنظمة الى الالتزام بالسلام والتعايش مع اسرائيل .

تونس تعيش دوامة الخلافة






اشارت المعلومات الواردة مؤخرا من العاصمة التونسية ان الصراع السياسي الدائر حول خلافة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة قد تزايدت حدته . وذلك عقب قيام قيادات معارضة في الحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم بتكثيف تحركاتها الهادفة لسد الطريق امام رئيس الوزراء الحالي محمد مزالي من الوصول الى سدة الرئاسة في البلاد خلفا للرئيس بورقيبة حال رحيله .

محمود مصطفى

والمراقبون في تونس يصفون الاحوال هناك . بأن كل شيء ينتظر رحيل بورقيبة . كل شيء يتمحور حول خلافته . وان هذا الصراع والذي بدأت فصوله الاولى عندما اصيب بورقيبة بأول نوبة قلبية في عام ١٩٦٩ منذ هذه اللحظة وحتى الان . كان ضحاياه كثيرون في مقدمتهم محمد المصمودي وزير الخارجية الاسبق . وعبدالله فرحات وزير الدفاع السابق . والطاهر بلخوجة وزير الاعلام السابق ومنصور معلى وزير الاقتصاد السابق .

في الفترة من عام ١٩٨٠ . وحتى الوقت الراهن . نجح رئيس الوزراء الحالي محمد مزالي في ابعاد كافة المرشحين المحتملين للخلافة فنجح في ابعاد علالة العويني الذي شغل منصب رئيس ديوان الرئيس بورقيبه وفي عام ١٩٨٤ نجح في اقصاء ادريس قيقة وزير الداخلية بعد الانتفاضة الشعبية التي عرفت بثوره الخبز وكانت ضربته الكبرى في السابع من يناير الماضي .

عزل بورقيبة الابن

عندما فاجأ الرئيس الحبيب بورقيبة جميع التونسيين بإصداره امرا اعفى بمقتضاه نجله بورقيبة الابن من مهامه كمستشار خاص له . وهو الذي تبوأ منذ أول اعوام الاستقلال (١٩٥٧) عضوية الحكومات المتعاقبة ووزيرا للخارجية في فترة . ثم مستشارا خاصا حتى لحظة اعفائه حيث اصبح المشرف الاول على شئون القصر ورجاله واهتماماته . مما مكنه من نفوذ بالغ وكلمة مسموعة في قمة الهرم السياسي الحاكم . وقد ارجع الرئيس التونسي قراره الى رفضه للطلب الذي تقدم به نجله . ولوسيلة بن عمار اليه لاطلاق سراح محمد بالحاج المدير العام السابق للخطوط الجوية التونسية من السجن . حيث كان يجري التحقيق معه بسبب استغلاله لنفوذه واستخدام الشركة الحكومية لاغراض خاصة ومن ناحية اخرى فإن انباء الصفقات والعمولات باتت تطفو على سطح الحياة التونسية . واصبحت حديث رجل الشارع التونسي . .

أزمة مع اتحاد الشغل

وعلى جانب اخر تعترض حكومة محمد مزالي أزمات متعددة . افضت الى العديد من المآزق التي تصادفها . فجاءت الازمة مع الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل « الحبيب عاشور » الذي بات يشكل قوة لا يستهان بها وسط صفوف العمال التونسيين . وكان يمثل استقلالية الاتحاد العام للشغل . ويشكل نوعا من نقطة التوازن بين مختلف تيارات الفصائل النقابية لذا بدأ أمر إسقاطة ضروريا وفي وقت باتت فيه الحكومة مقبلة على تنفيذ مزيد من اجراءات التقشف من جهة . وتسعى للتحضير للانتخابات العامة التي ستجري في الخريف المقبل من جهة أخرى . وهو الامر الذي دفع الحكومة التونسية للتدخل بقصد تغييب اتحاد الشغل خلال الفترة المقبلة .

وبين الحين والآخر . تشهد الساحة التونسية . مؤثرات واضطرابات متعددة . خصوصا في اوساط الطلاب . حيث تخيم الأوضاع السياسية بظلالها على الحياة الجامعية . وقد شهد العام الجامعي الحالي . مواجهات دامية بين طلبة الاتجاهات الراديكالية عموما . وبين طلبة الحزب الدستوري الذين يحاولون العودة الى الجامعة هذا العام . لفرض وجودهم بعد غيبه خلال الاعوام الماضيه . وهو الامر الذي ترفضه الاتجاهات الطلابية بقوة

أما على الصعيد السياسي . فيوجد في الوقت الراهن على الساحة التونسية أحزاب « الاشتراكي الدستوري الحاكم » حركة الديمقراطيين الاشتراكيين الحزب الشيوعي . حزب الوحدة الشعبية . وتسعى الحكومة لا قرار قانون للترخيص لثلاثة أحزاب جديدة هي [التجميع الاشتراكي . حركة الاتجاه الاسلامي . حركة الوحدة الشعبية] التي يترأسها أحمد بن صالح الزعيم السياسي المنفي في باريس . ويسعى رئيس الوزراء محمد مزالي . من وراء الترخيص لتلك الأحزاب الى كسب هدنة لفترة معينة مع اليسار والتيارات الاسلامية . في محاولة منه لتثبت أقدامه في السلطة دون معارضة كبيرة . حال رحيل الرئيس الحالي للبلاد .

هل ينجح مزالي

على ضوء كل ذلك . يمكن القول أن الساحة أصبحت شبه خالية لمزالي . الا أنها تبقى رغم ذلك مزروعة بالالغام فالوسيلة « بن عمار » لاتزال تشكل منافسا قويا جدا له . كما أن العناصر التي أزيحت من مناصبها . لايزال بعضها موجودا في الحزب الحاكم . ولاتزال تسيطر على العديد من المواقع الهامة فيه . وتتمسك بمفاتيح القرارات السياسية . وصحيح أن مزالي يبقى من الشخصيات القليلة . البعيدة عن أجواء الفضائح والفساد . الا أن الصراعات لم تنته بعد . بل أن العارفين بالشئون التونسية الداخلية يؤكدون أنها ستزداد عنفا وشراسة في المرحلة القادمة . خاصة على ضوء الصراع الذي تخوضه حكومة مزالي في مواجهة حركات المعارضة والنقابات .

والرئيس بورقيبة من جهته . ينظر اليه التونسيون اليوم . على أنه قد أنتهى منذ زمن . ولم يبق منه سوى الرمز . ويعترفون بأنهم لايزالون يؤيدون الكثير من خطواته . الا أنهم يعترفون في الوقت نفسه . بأن الرمز لا يحكم في بلد مثل تونس . تحتاج لحاكم يعايش الأوضاع بطريقة يومية ومستمرة . خاصة في ضوء الظروف الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد .


محمد مزالي



وفى الوادى الجديد أيضـــا .. الأرض « طبلـــت » ! !

مزرعـــة رومـــا . وكيـف تعـــود لمصـــر ؟

فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى نعيشها لانملك الا أن نعيد النظر فى ترتيب ماهو أولى بالاستغلال من بين مواردنا .

إن القمح من أهم أسباب العجز فى ميزان المدفوعات . ولسنا مخيرين من أن نلتفت الى اليسار حيث الأراضى الكبيرة الواسعة وحوض المياه الجوفية .. حيث الوادى الجديد .

وإن أسلوبنا فى استغلال الوادى الجديد يدعو الى الدهشة .. فنحن نعلن أن لدينا على امتداد الوادى الجديد بداية من واحة سيوه فى الشمال حتى مشروع جنوب الوادى مرورا بالبحرية والفرافرة والداخلة والخارجة مالايقل عن ١,٥ مليون فدان قابلة للزراعة . وتقول البيانات .. إن صحت الأرقام الرسمية ـ أن لدينا مياها تضمن لنا زراعة مستمرة لمدة ١٥٠ سنة قادمة .. هذا إذا لم يتوصل العلم طيلة هذه المدة الى أساليب جديدة لاستخدام الأرض وأخرى للرى وإستغلال المياه .

محمود عبد العزيز حنفى

ثم نعلن عن توصلنا الى أنواع جديدة من القمح يعطى فى الفدان الواحد فى الموسم الواحد ١٢ أردبا فى المتوسط . ثم نعلن أن هناك جهازا للخدمة المدنية فى القوات المسلحة يمكن أن يدخل كمقاول فى المشروعات القومية

ثم نعلن أن هذه المنطقة كانت تمد روما بالقمح يوما ما

ثم لايكلف أحد نفسه بأن يوصل خطا بالقلم الرصاص بين كل مافعلته لكى يستنتج أن ليس أمامنا الا أن نكلف جهاز الخدمة المدنية بالقوات المسلحة كى يقوم بزراعة هذه الأرض بحيث يقضى كل مجند شهرا واحدا فقط فى عملية الزراعة كخدمة إقتصادية لأهله وبلده

إن الدولة بأجهزتها . بعد أن تعلن عن وجود الأرض .. والمياه .. تطرحها للبيع فتعزف شركات الاستثمار عن المغامرة فى هذه المناطق وتفضل مشاريع أقرب وأسرع فى العائد .. ويعزف الأفراد عن المخاطره بالجهد والمال والعمر فى هذه المناطق .

ولايقبل عليها الا أهلها .. وأغلبهم ضعيف الخبرة والقدرة الحالية على القيام بمثل هذه المشاريع الكبيرة

وعلى سبيل المثال . تعلن الدولة أنه فى واحة الفرافره ٥٥٠ كيلو متر غرب القاهرة ، ستون الف فدان صالحة للزراعة وأن مصادر المياه متوفرة . تعلن هذا وبتجميع فلا يتقدم أحد سوى بعض أهالى الواحة .. ويتجمع كل طاقاتهم فلا تزيد قدرتهم عن زراعة ٢٠٠٠ فدان . ويتقدم بعض أهالى مدينة الخارجة عاصمة الوادى الجديد فى شكل جمعية تعاونية تحصل على ٣٠٠٠ فدانا أخرى .. ثم يحصل شبان من كفر الشيخ عجزت ظروف الحياه عن أن تدبر لهم مساكن فى كل أنحاء وادى النيل وسمعوا عن أن من يتسلم أرضا فى الفرافرة يتسلم معها مسكنا . وكلهم على « وش جواز » . يتحصل الشبان الخمسة على ١٠٠ فدان . فيكون المجموع ٥١٠٠ فدان من ستين الف فدان . والباقى لم يتقدم لامتلاكه أحد .

بل إن الذين تملكوا الأرض بدأوا يضيقون بها . فجزء بسيط من الأرض هو الذى تم إستصلاحه فيها وهى المنطقة الأولى التى زارها المهندس الكفراوى وزير استصلاح الأراض والمجتمعات الجديدة . أما باقى المناطق ابتداء من الثانية فان أصحابها قد تسلموها ولم يتم استصلاحها بعد . حيث لم تغسل جيدا أو يتم تسويتها . فاذا أضفنا إلى ذلك المغالاة فى تقدير إيجار الجرار سواء من الجمعية التعاونية أو لدى الافراد

بـ ٤ جنيهات للساعة وكذلك صعوبة الحصول على سلف الانتاج وإذا أضفنا الى ذلك المغالاة وتقدير ثمن المنزل الذى لا يتكون أكثر من حجرتين على الأرض ومساحة تصلح حوشا . والنصف الأسفل من المنزل مبنى من الحجارة والأعلى من الطوب النيء ثمنه (صدق أو لاتصدق) ١٢ ألف جنيه . إذا أضفنا كل ذلك .. فاننا نستنتج أن الجهد الفردى أو التعاونى لن يقوى على القيام بعبء إستصلاح كل الأرض الموجودة فى واحة صغيرة مثل الفرافرة لا تزيد مساحة الأرض القابلة للزراعة فيها عن ٦٠ الف فدانا .

فما بالنا بمليون ونصف مليون فدان ؟ هذا بالنسبة للأرض والمسكن .

تأتى بعد ذلك الى مشكلة أخرى .. وهى ماذا نزرع هذه الأرض ؟ من الصعب أن نقنع فلاحا طفح الدم فى الأرض وأثقل بالديون عاجلها وأجلها أن يزرع محصولا كالقمح عائده . إن كان له عائد .. يغطى تكاليفه بالكاد . إنه يزرع مايشاء .. وهذا مايحدث فعلا فى الوادى الجديد كله ..

أنهم يزرعون الأرز . لأنه الوجبة الاساسية والمفضلة .. وهو إذا ما كانت زراعته فى مناطق شمال الدلتا نعمة الا أنه فى الوادى الجديد لعنة ونقمة .. حيث يحتاج لمياه غزيرة تعادل ضعفين ونصفا من احتياج المحاصيل الاخرى .. وهو شيء له خطورته . إذا أدى إلى إرتفاع منسوب المياه فى الأرض نفسها . أى أن الأرض فى المنطقة قد أصيبت وفى فى عز شبابها بأعراض الشيخوخة التى ظهرت فى مناطق كثيرة من الدلتا وأهمها تراكم مياه الصرف .. مما يقتضى انشاء مصارف كما حدث فى الداخلة حيث تم إنشاء مصرف على مساحة ٥٠٠ فدان تتزايد مع استمرار الزيادة فى زراعة الأرض وفى ذلك عدة خسائر :

● فقد فى كميات المياه التى يجرى غمر الأرض بها فى الوقت الذى تكلفنا فيه نقطة المياه كثيرا

● فقد فى مساحة الأرض الصالحة للزراعة بتحويلها الى مصارف

● تناقص خصوبة الأرض بارتفاع ملوحتها لتراكم المياه فيها .

● تكاليف إنشاء المصارف من معدات للرفع وطاقة لتشغيل المعدات وصيانتها .

● إنتشار البعوض بشكل فظيع يقضى على راحة المواطنين وينشر المرض بينهم .

ونتيجة لسوء الاستخدام وقلة الصيانة وعدم التحكم فى تدفق المياه . حيث أن الكثير من الآبار يتدفق ليل نهار فينساب نحو المصرف بعد أن يتلف الأرض . وبالتالى تزداد حاجتنا الى مزيد من المصارف . والمصاريف .

هذا هو الجهد الفردى .. قدراته .. ونتائج الاعتماد عليه .

وهو حتى الآن .. كما قلت من قبل ـ مقصور على . أهالى المنطقة .. والوارد من الخارج أكثر ضالة من أن يذكر ..

فاذا نظرنا إلى الجهد الحكومى كبديل للجهد الفردى فان شركات القطاع العام لاستصلاح الأراضى سوف تحتاج إلى جيش من الموظفين الذى لن يتحملوا ظروف الاغتراب فى مثل هذه المناطق . وسوف تتحمل ميزانية المشروع عبء البدلات والحوافز التى يمكن أن تغريهم بالعمل هناك ـ إن إستطاعت أن تغرى ـ وسوف تنعكس الآثار النفسية من إغتراب وظروف صعبة للحياة والبعد عن الأبناء والزوجات

على الجدية فى الانتاج .. وسوف يكون شعار « على قد فلوسهم » مرفوعا مهما كانت الحوافز المادية .

وكل هذه العيوب لاتتوافر فى جهاز الخدمة المدنية للقوات المسلحة حيث لن تزيد المدة التى يقضيها المجند عن شهر . وحيث لايعمل المجند بأجر إنما يدخل هذا الشهر ضمن مدة تجنيده .. وحيث لا زوجات ولا أطفال .. وحيث كل مراحل

د . فاروق التلاوى
محافظ الوادى الجديد

العمل تجرى طبقا لخطط وتعليمات واضحة .. ولا يطمع أحد فى أكثر من تأدية واجبه .

ولا أقصد بهذا أن يقوم أفراد القوات المسلحة بزراعة الأرض بالجهد الفردى .. إنما المقصود هنا هو الزراعة الآلية ..

وعلينا أن نحسبها بالورقة والقلم .. كم يكلفنا جيش الجرارات التى تحتلجها الارض . وكم يكلفنا استيراد القمح . فاذا كان لابد من الاقتراض . فلتكن القروض فى شكل معدات زراعية .

وأنا أعلم مقدما . أن المسئولين فى الوادى الجديد وعلى رأسهم د . فاروق التلاوى محافظ الوادى الجديد سوف يأخذونها مسألة كرامة ويرفضون هذا الاقتراح . لانه قد يدل على عجزهم .. ولكن وبكل صراحة . إن الجهد المطلوب أكبر من قدرات الحكم المحلى كله . وليس محافظة وليدة كالوادى الجديد .. ولهم أن يختاروا بين كرامتهم وكرامة وزارة التعمير واستصلاح الاراضى من جهة .. وكرامة مصر من جهة أخرى . وهى تنوء تحت ثقل الديون

لقد سئمنا تكرار معلومة إن المنطقة كانت قديما مزرعة لروما .. وعلينا أن نبدأ الخطوات كى تصبح مزرعة لمصر ..

انقذوا أهالى بيبان بالبحيرة

القـــرية تعـــوم فـــوق بـــركة ميـــاه

مســـلسل انهيـــار البيوت مســـتمر منذ سنوات !

.. ثلاثون ألف مواطن فى قرية « بيبان » بمحافظة البحيرة يواجهون كارثة منذ سنوات .. تتمثل فى إنهيار منازلهم فوق رؤوسهم أو تغوص بهم فى قاع الأرض .. والسبب رشح المياه الأرضية ورخاوة التربة .. وحتى الآن ورغم فداحة الخسائر المادية والبشرية لم تتوصل أجهزة الدولة المختصة إلى حل واكتفت بالفرجة ..

تحقيق : محمد السعدنى

□ يقول عصام صالح : ولدت مأساة قريتنا فى بداية السبعينات بظهور « النشع » فى جدران المنازل المقامة على جانبى ترعة فرهاش التى تشق القرية طوليا . ومع الوقت زادت نسبته فكان تساقط البيوت المبنى معظمها بالطوب اللبن وتلف محتوياتها وتركها أصحابها لصعوبة إعادة بنائها فى نفس الأماكن التى تحولت تدريجيا إلى برك من المياه أتلفت مدرسة « بارم » الابتدائية ، وغاصت داخل الأرض بعمق مترين فتوقفت الدراسة بالدور الأرضى ونقل التلاميذ إلى المدرسة المشتركة ، وتهدمت أجزاء من الوحدة الصحية ، وكذلك الجمعية الزراعية وملحقاتها التى فسد المخزون بها من الأسمدة والمبيدات ..

وأضاف عصام صالح قائلا : ان المياه أدت لطفح أبيار الصرف التى أقامها السكان داخل منازلهم فتحولت حياتهم إلى جحيم .. ؟ ! وزاد مسطح البحيرات وسط القرية ومن ذلك ٨ أفدنة ملك المواطن عبد الواحد عمار وهيئة الأوقاف إمتلأت بالحشائش وتحولت الى مرتع خصب

للناموس والذباب والفئران والكلاب الضالة ومقلب زبالة للسكان القريبين فإنتشرت الأمراض المعدية خاصة فى فصل الصيف .

وحرمت القرية من إقامة التوسعات العمرانية الجديدة فوقها وبعد إرتفاع صرخات الأهالى قرر المسئولون وبدون دراسة لطبيعة المشكلة مد مواسير أسمنتية فى بعض المناطق المصابة لنزح المياه بإستخدام ماكينة سولار ولكنها توقفت عند بداية عملها بحجة عدم وجود عامل فنى فى الوحدة المحلية التى تعانى من تكدس الموظفين وبعد العثور عليه قام بصرف المياه الملوثة فى الترعة العذبة التى يشرب منها الانسان والحيوان رغم وجود مشروع الصرف المخصص لذلك على بعد أمتار منها فاضافت بعدا جديدا للمأساة ثم فشلت التجربة لانسداد المواسير وتحطم معظمها لوقوعها فى شوارع تمر بها آليات ثقيلة .

■ محمود عطا موظف بالمعاش . يقول توفى إبنى رجب متأثرا بالرطوبة فى منزلنا الذى انهار بعده بقليل فتركته واستأجرت

آخر جديدا فى مكان مختلف ولكن الرشح طاردنا ويهدد بسقوطه وعمرى الآن ٧٥ عاما ولا أملك غير معاشى القليل ولا أدرى ماذا أفعل لو انهار بيتى الحالى ثم قال فى حسرة « إنى أفضل الموت عن تلك الحياة » ! .

■ طه العيسوى .. عامل : يقول أسرتنا مكونة من أحد عشر فردا فى منزل مكون من حجرتين وأيل للسقوط ولم نجد مكانا بديلا بالقرية لبناء منزل يحمى أدميتنا لأن وباء الرشح حاصر معظمها .

■ عبد العزيز فايد .. رئيس الجمعية الزراعية يقول ساعد على تصاعد المشكلة تلف شبكة المياه العذبة لانتهاء عمرها الافتراضى وإهمال صيانتها فتنحدر منها المياه طوال الـ ٢٤ ساعة لتخترق الشوارع إلى البحيرات ورفض مجلس مدينة كوم حماده طلب تقدمنا به لاستخدام سيارات المطافىء فى نزح المياه ونقوم بالتعاون مع المتضررين بردمها بالرمال على نفقتنا للتخفيف من آثارها المدمرة .

وأضاف عبد العزيز فايد قائلا : أن الدولة أسندت إلينا وظائف ليست من إختصاصنا منها ضرورة موافقة الجمعية الزراعية على طلبات تركيب عدادات المياه والكهرباء فى المساكن الحديثة خوفا من إقامتها فوق الأرض الزراعية بدون وجود خريطة مساحية تفصل كردون القرية عنها .

ويستطرد أنه بموجب التكليف رفضت التصريح لعشرات المواطنين تهدمت منازلهم وإستأجروا بدائل لها بعضها على أطراف القرية منهم محمد الحبروكى وحرر المسئولون مخالفات لسكان هجروا القرية إلى مزارعهم القريبة فتعرضوا لعقوبة الحبس والغرامة .

■ صبحى خطاب .. يقول : إنهار منزل شقيقى فوق أولاده فتوفى تحت الأنقاض إبنه جمعه الشاذلى ولما علم والده إصيب بحالة هستيرية وترك البلدة دون عودة حتى اليوم لفشله فى حل مشكلة الاقامة لاسرته ..

■ رتيبة عبد البارى أبو السعود : تتعدى الثمانين عاما من عمرها وتنطق الكلمات بصعوبة لاصابتها بالامراض تسكن فى عشة من البوص قالت : إنهار منزلى مع عدة بيوت بالمنطقة وهرب السكان وبقيت وحدى ولكن المياه تزحف إلى العشة باستمرار فنضطر لحمل الاتربة الجافة يوميا من مسافات بعيدة رغم تدهور صحتى لنجفف بها مكان المبيت .. وعلى مقربة منها يسكن نجلها حمدى صيام مع زوجته وكومة أطفال فقال : بنيت هذه الحجرة بالخرسانة حتى لاتتهدم ولكنها غارت فى الأرض وأنا عامل يومية ولا أملك سوى قوت يومى الضرورى ..

وأضاف قائلا : ان الظروف الحالية دفعت الناس لابتكار طريقة جديدة فى البناء تتمثل فى الطوب الاحمر والطين بديلا عن الأسمنت حتى اذا إنهارت بيوتهم فى يوم يتوقعوه يقوموا بنقل الطوب سليما لاعادة بنائه فى مكان آخر ويحكى ان أسرة المواطن مصطفى عمار غرق منزلها الاثرى فانتقلوا إلى آخر فى مكان أفضل ولكنه لحق سابقه فإشتروا ثالثا بالناحية الشرقية فتكرر الحال فتركوا القرية بمن فيها مهاجرين للقاهرة !



المياه الارضية تتسلل من تحت أحد المنازل

ياوزيــر الصحة :

اتق الله فى بنات الناس .. !!

من حق طبيبات الامتياز غير المتزوجات ، ان تبدين رأيهن فى قرار وزارة الصحة المفاجىء . وتبريراته التى نقلتها الصحف عن المسئولين فى وزارة الصحة . أما القرار فقد قضى بتكليف الطبيبات غير المتزوجات بالعمل فى محافظات الوجه القبلى بدءا من المنيا حتى قنا فى أقصى الجنوب بصرف النظر عن موطنهن الأصلى ومجموع الدرجات وتقدير النجاح فى شهادة البكالوريوس ، مع استثناء الأطباء المتزوجين من نفس الدفعة بتكليفهم بالعمل هم وزوجاتهم الطبيبات المتخرجات فى نفس الدفعة فى موطنهم الاصلى وطبقا للمجموع الاكبر للزوج أو زوجته .

● يجب ان يكون المعيار الأساسى والديمقراطى الذى تأخذ به الدولة ـ وكل دول العالم ـ عند شغل الوظائف ، هو مجموع الدرجات وتقدير النجاح فى شهادة البكالوريوس ، فضلا عن الموطن الأصلى . وذلك لأسباب لا تخفى على احد وفى مقدمتها أزمة الاسكان مستحيلة الحل وضعف المرتبات .

● ان الزواج أمر شخصى وهو من أخص الخصوصيات . وله ظروفه واعتباراته ومطالبه . وقيام وزارة الصحة بدور « الخاطبة » بين أطباء وطبيبات الدفعة الواحدة وعلى نحو يحمل كل صور الترغيب قبل الترغيب أمر غير مستساغ عقلا ووجدانا . وليس من الضرورى ان تتزوج طبيبة بطبيب من نفس دفعتها أو بطبيب أيا كان ! !

● ان تكليف الأطباء المتزوجين والطبيبات المتزوجات من نفس الدفعة بالعمل فى موطنهم الأصلى وطبقا للمجموع الاكبر للزوج أو زوجته . يعنى ان آخر الدفعة الناجح بتقدير « مقبول » اذا ما تزوج من زميلة دفعته الناجحة بتقدير « جيد جدا » يكون من حقه ان يستولى على أفضل مجالات العمل الطبى وفى موطنه الأصلى لمجرد انه حاصل على بكالوريوس الطب بتقدير « متزوج ! ! » . ومثل ذلك فى الطبيبة الناجحة بتقدير « مقبول » وكانت آخر الدفعة . اذا تزوجت من زميل دفعتها الناجح بتقدير « جيد جدا » .

فيصبح بذلك الأولون آخرين ، والآخرون أولين ، وتختلط كل الأوراق .

● ان المرتب الشهرى للطبيبة والذى لا يتجاوز ٥٥ جنيها لا يفى بالحد الأدنى لحاجتها الى المظهر والملبس كطبيبة فى سن الزواج . فهل من الحكمة أن نضع على هذا المرتب الذى هو أشبه باعانة البطالة عبء الاعاشة والاقامة بعيدا عن الموطن الأصلى ومحل اقامة الأسرة بنحو ألف كيلو متر .

● ان المشكلة بصعيد مصر وكما تفيد احصاءات وزارة الصحة وتقاريرها ليست مشكلة نقص فى عدد الأطباء من فئة الممارسين العامين ، ولكنها مشكلة نقص فى عدد الاخصائيين ، فضلا عن شيوع عجز موارد العلاج المجانى وعلى الخصوص الأجهزة والتجهيزات والدواء . فهل وفرت وزارة الصحة فى وحداتها الطبية ما أسلفناه من موارد ؟ أم انها ستكتفى بـ « البقشيش » على صعيد مصر بالطبيبات غير المتزوجات من بنات بحرى ـ لأن هذا ما تقدر عليه ـ لتعالجن كل الأمراض بالمزيج الصدرى وأقراص السلفا والنوفالجين المحظور استخدامه فى أوروبا وأمريكا لخطورتها على حياة الانسان ؟ وكيف يستقيم الادعاء بوجود عجز فى اعداد أطباء الصعيد بينما يصرح نقيب الاطباء ومن قبله وزراء الصحة بوجود فائض فى أعداد الأطباء الى درجة البطالة . الأمر الذى حدا بالمجلس الأعلى للجامعات الى خفض اعداد المقبولين بكليات الطب . ولا يمكن القول بأن أهل الصعيد لا يميلون الى دراسة الطب ؟ ! !

واذا كانت وزارة الصحة تعد بأنها ستوفر الحماية الكاملة لكل طبيبة تعمل بجنوب الوادى . فمن حقنا ان نسأل .. ما نوع هذه الحماية وكيف تكون ؟ ! جندى مثلا يحمل رشاشا ويسير خلف الطبيبة اينما توجهت حتى لو استدعت من وحدتها الصحية الريفية فى منتصف الليل لانقاذ حياة مريض أو لتوليد سيدة أو لمجرد خطفها وطلب فديه ؟ ! !

واذا كان معيار الولاء الوطنى والانتماء هو تشريد ١١٨٨ طبيبة غير متزوجة فى قرى ودساكر ومراكز ومدن محافظات الصعيد الأعلى والأوسط وبعيدا عن موطنهن الأصلى بنحو ألف كيلو متر فما حكم الطبيبات المتزوجات وأزواجهن من الأطباء وقد كلفوا جميعا بالعمل فى الموطن الأصلى ؟

● ان اغتراب انثى فى سن الزواج وفى ظروف صعبة لاسبوع واحد وليس لستة شهور فى جهات نائية أو معزولة بصعيد مصر ، وبعيدا عن موطنهن الأصلى من شأنه ان يصيبهن بالرعب والفزع فى مضاجعهن وفى غدوهن ورواحهن وفى عملهن حتى وان كن فى بروج مشيدة ؟ ! وطبيبة هذا شأنها هل يمكن ان تكون فى موقعها ملاك رحمة ؟ . وفاقد الشيء لا يعطيه ؟ !

مروى حليم فريد

طبيبة امتياز / مستشفى الزقازيق الجامعى

وزير الاوقاف :

لا تسافر المرأة بدون محرم

صرح د . الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف لصحيفة النور هذا الاسبوع بشأن تسفير الطبيبات الى الصعيد بأن الشرع لا يجيز للمرأة ان تسافر بدون محرم معها .

أضاف الوزير انه لا يستطيع انكار حكم شرعى تحت اى ظروف .

التمســـاح فى شـــركة التمســـاح !

مديـــر هوايتـــه تشـــريد العمـــال

تحقيق : محمد ابو لوايه

شركة التمساح لبناء السفن ـ هى احدى شركات هيئة قناة السويس ورغم ذلك لا تعترف برقابة الجهاز المركزى للمحاسبات على تصرفاتها المالية !

حققت الشركة خسائر متتالية على مدار السنوات الماضية . وسحبت ١٣ مليون جنيه من البنوك على المكشوف . وأورد تقرير الجهاز المركزى اكثر فى ٣٠ مخالفة مالية ادت الى اهدار المال العام ـ بداية فى الاسراف بدون مبرر مرورا بعدم توخى صالح الشركة عند التعاقد وانتهاء بمخالفة قواعد الرقابة المالية وصرف عمولات تحت مسميات مختلفة .

البداية .. رفض مدير الحسابات والمراجعة تسويات خاطئة فتم نقله الى احد الفروع .. كى يضطر الى ترك العمل بالشركة كذلك رفض رئيس القطاع المالى اعتماد ميزانية ملفقه فتم نقله الى خارج الشركة . وعندما قدم رئيس قطاع بناء السفن تقريرا عن اسباب خسائر الشركة نقلوه الى خارجها ايضا .

وقد سبق للشعب أن نشرت فى يونيو الماضى ما يدور داخل الشركة بالاسماعيلية .

وفى ورش ابو قير بالاسكندرية احد فروع شركة التمساح توجد أمثلة صارخة لتشريد العمال ايضا .

يتولى ادارة منطقة ورش ابو قير مهندس بدرجة مدير عام هو صبحى عبد الرحيم حمد وهذا المهندس يناصب العمال العداء ويهوى تشريدهم .. وتقول سجلات ادارة العلاقات الصناعية بالفرع ان اجمالى عدد العاملين هناك فى الفترة منذ عام ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٤ يبلغ ٤٧٠ عاملا ومهندسا وبفضل جهود المدير العام لم يبق منهم سوى ١٧٠ عاملا فقط .. واستطاع تشريد الباقى وهم من امهر عمال وفنيى ومهندسى الفرع .

● قام بايقاف الحارس الفسول ابو المجد جاد الله احمد عن العمل فى ٨٥/٧/٢٥ عندما قام بتسجيل رقم سيارة المدير العام المخصصة لانتقالاته . لان له سيارتين ويصرف رغم ذلك بدل انتقال رسمى .

● اوقف / اسماعيل ابراهيم محمود امين خزينة الفرع عن العمل بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢ متهما اياه باختلاس مبلغ من خزينة الفرع بمساعدة زميله المحاسب علاوة على اتهامه ايضا بانه ارسل عدة شكاوى الى المسئولين لابلاغهم عن الانحرافات بالفرع .. مع العلم بان الموظف يعمل بالفرع منذ ١٩٧٩/٥/١٥ وتقاريره السنوية حتى عام ١٩٨٤ بدرجة ممتاز ٩٠ ـ ٩٥٪ .. وأن اخر محضر جرد خزينة منطقة ابو قير .. حدث فى ١٩٨٥/٦/٣٠ .. واسفر الجرد عن مطابقة النقدية الموجودة بالخزينة مع رصيد حركة الخزينة فى نفس اليوم .. تم ذلك بدون ابة ملاحظات من اللجنة ...

ورغم ان ادارة الشئون القانونية بالشركة قررت عودته الى العمل .. الا ان المدير العام ارسل اوراقه لادارة الشركة لفصله .. وبتاريخ ١٩٨٥/١٢/٧ طلبوا منه العودة للعمل .. فلما ذهب لاستلامه رفضوا فحرر لهم محضرا بقسم الشرطة .

اعتدى المدير العام بالضرب على العامل / اشرف ابو بكر واحدث له ارتجاجا فى المخ .. وتم نقله الى المستشفى للعلاج وحول المدير العام للنيابة والمحكمة التأديبية بجلسة يوم ١٩٨٥/١٢/١٨ .. حدث ذلك لان العامل تجرأ واعترض على المدير العام عندما احضر ابنه البالغ من العمر ١٦ سنه واسند له احد الاعمال مقابل ثلاثة جنيهات ونصف جنيه يوميا .. مع عدم حضور الابن لاداء العمل . علاوة على ارتفاع اجره عن نظائره من الصبية الذين يعملون بالفرع .

والمدير العام لم يكتف بتشريد العاملين ولكن جعل ميزانية الشركة أموالا لصرفها كحوافز لنفسه من كل صنف .

● يقوم بصرف بدل انتقال شهرى قيمته خمسة وثلاثون جنيها اعتبارا من تاريخ ترقيته لدرجة مدير عام فى سبتمبر عام ١٩٨٢ ومازال يصرفه حتى الآن . علما بانه قد خصصت له سيارتان لانتقالاته الاولى ملاكى ماركة « زاستافا » ١١٠٠ برقم ٨٦٥ اسماعيلية والثانية نصف نقل برقم ٣٣٩٢ اسماعيلية وهو يستخدم السيارتين فى قضاء الأعمال المنزلية ... وحينما علم بوصول النبا الى الجهاز المركزى للمحاسبات يرفض تسجيل خطسير السيارتين على بوابة الورش منذ اغسطس الماضى ....

وقام بصرف مبلغ ٩٣,٣٣٠ جنيه نقدا من خزينة الفرع باذن صرف رقم ٧٦١ بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١ وتوالى صرف بدل الانتقال الى وقتنا هذا .. وفى المدة من يوليو ١٩٨٤ حتى يونيو ١٩٨٥ قام بالصرف بأذونات تخت بنا ارقامها .

● يصرف بدل تفرغ قيمته خمسة عشر جنيها شهريا منذ عام ٧٧ وحتى يونيو ١٩٨٥ إلى أن جاء امر الجهاز المركزى للمحاسبات بوقف صرف بدل التفرغ لانه ليس عضوا بنقابة المهندسين .. الا أن رئيس مجلس الادارة قرر له صرف مبلغ عشرين جنيها مكافأة ثابتة شهرية ...

● يصرف حافزا ثابتا اخر قيمته سبعة عشر جنيها شهريا علاوة على صرف حافز اخر قيمته ٢٧ جنيها شهريا منذ عام ١٩٨٤

● يصرف بدل تمثيل قيمته ٦٦,٦٦٩ جنيها شهريا .

● يصرف خمسين جنيها شهريا تحت حساب المشروبات وتصرف بإسم الساعى .

● يقوم بصرف قيمة فاتورة تليفون منزله من خزينة الشركة .. فمثلا بتاريخ ١٩٨٢/٩/١٠ قام بصرف مبلغ ٢٠,٥٠٠ جنيه باذن صرف رقم ٢٧٤ تحت عنوان مصروفات خدمية قيمة مكالمات تليفونية خاصة بالمهندس المدير العام بعد مواعيد العمل الرسمية حسب اعتماد رئيس مجلس الادارة والى الآن .. كل ٦ شهور يقوم بسداد فاتورة تليفونية من خزينة الفرع .

● يقوم بصرف مكافأة شهرية تعادل ٢٥ ٪ من راتبه الشهرى تحت مسمى « ميزة » ويتم صرفها كل ٤ شهور وفى ١٩٨٥/٦/٢٥ قام بصرف مبلغ ١٩٢,٥٠٠ جنيه بموجب إذن صرف رقم ١٩٣٥ تحت بند أجور فئوية عن قيمة مكافأة للمهندس مدير عام الورش للمجهود الذى بذل خلال الشهور الأربعة الماضية طبقا لموافقة رئيس مجلس الادارة .

● يصرف مبلغ ٨٠ جنيها شهريا تحت مسمى « اعمال اضافية » .

● يصرف قيمة ٢٢ ٪ من راتبه شهريا تحت مسمى مجهود غير عادى ...

● يصرف بدل طوارىء (تهجير) قيمته عشرون جنيها شهريا علما بأنه غير مهجر .

● قام بصرف مبلغ ٢٨٨,٥٠٠ جنيه باذن صرف رقم ١٦٠٣ فى ابريل ١٩٨٥ من المخصصات الخاصة للفلسطينيين العاملين بالشركة .

□□

إن هذا النموذج من المديرين هو النموذج الذى يجب الحكومة وتحمى على وجوده والتقرب ... المعارضة من البحر ..

ســكان المعلبــات فى « ايكــا » !

فى مساكن « ايكا » بالاسكندرية لجأ المسئولون لأيسر الحلول وأبسطها لعلاج أزمة الاسكان . وذلك بتسكين أكثر من أسرة فى حجرة واحدة . دون الوضع فى الاعتبار مخاطر الجرائم الاخلاقية الناشئة عن ذلك . كل هذا يجرى فى الوقت الذى توزع فيه المحافظة الشقق على المحاسيب وأهل الكوسة والواسطة « غير المحتاجين » .

لذا فقد سعت « الشعب » الى مساكن « ايكا » لترى وضع « سكان المعلبات » على الطبيعة وتستمع منهم إلى شكواهم لتنقلها الى المسئولين . عسى أن يتحرك منهم أحد .

ففى البلوك رقم ٣ وبالشقة ٥ التقت الشعب بفوزى محمد ياسين الذى يقول : أقيم أنا وأسرتى المكونة من ٨ أفراد مع أسرة أخرى مكونة من ١١ فردا فى الشقة . لى أربع بنات فى عمر الزهور كل شيء بين الأسرتين ينتهى بخناقة فكيف يستقيم الحال ؟ ..... وكيف تتعايش أسرتان بهذا العدد داخل شقة واحدة .

ويتحدث محمد على حمزة العامل بشركة السيوف للغزل والنسيج بحرارة . فيقول : خرجت من منزلى الذى كنت أقيم فيه . ثم اسكنتنى المحافظة فى مخبأ تحت الأرض أنا وأسرتى . وبعد تقديمى للعديد من الشكاوى . تكرمت المحافظة ووضعتنى فى هذا المأزق . بأن اسكنتنى فى شقة مشتركة مع أسرة أخرى . ولم يتركنا المسئولون فى حالنا بل استولوا على حجرة من الشقة . وهذه الحجرة تتبع أحد المسئولين بحى شرق استولى عليها وتركها مغلقة رغم أنه يقيم فى مسكن خاص . لقد أصيب اطفالى بأمراض فقر الدم والطحال بسبب هذه المعيشة غير الصحية التى كانت سببا مباشرا فى وفاة إبنى متأثرا بمرضه .

حياة مرهقة

وتقول الأم عزيزة رمضان « عاملة نظافة بحى شرق » أقيم أنا وأسرتى المكونة من ستة أفراد منهم زوج ابنتى الذى يعتدى علينا بالضرب أنا وابنتى بصفة مستمرة بسبب الارهاق العصبى ، اننا نقيم فى صندوق وليس فى شقة .

أضطر الى استخدام المطبخ لنوم اطفالى . طيب أعمل ايه بالله عليكم ولونى بهذه الجملة الوحيدة عبر ابراهيم عطية المعزاوى الذى يقيم بشقة ١٢ بلوك ٤ عن مأساته .

وتقول فاطمة محمد على المقيمة بشقة ٥ بلوك ١ احنا اسرتين نقيم فى هذه الشقة ، عددنا ١٥ إنسانا منهم بنات وشباب فى مختلف الأعمار .. الشقة ضيقة جدا لدرجة أن أولادى ينامون تحت السرير . الحياة بالطريقة دى سببت لنا مشاكل كثيرة مثل الارهاق العصبى والاختلاط بين الجنسين . أن أشد مايؤلمنى إن ابنتى الصغيرة مصابة بشلل أطفال وهذه العيشة تؤدى لتضاعف حالتها المرضية .

خادمة المحافظ

خادمة المحافظ حصلت على شقة أما نحن فلنا الله .. كل شيء فى البلد دى بيمشى بالكوسة والواسطة .. وأنا معنديش واسطة غير ربنا .. ونعم بالله .. بهذه الكلمات نطق جابر محمد رمضان النقاش بشركة الحديد والصلب بالدخيلة والمقيم بمساكن ايكا .

ويقول عبد الحكيم حسين محمد الميكانيكى بشركة السيوف للغزل والنسيج : قيادات الحزب الوطنى وعدتنا بحل المشكلة ايام الانتخابات ، وهاهى الأيام قد مرت ، ونسيونا تماما رغم مضى عام .. ومنذ مدة واجهت رئيس الحى بوعود الحزب الوطنى فقالها لى على بلاطة .. دى وعود إنتخابات ياراجل ياطيب .. ! !

هموم الشعب

من ماثر الطوارىء ! !

□ □ قانون الطوارىء وضع قيودا على حرية الاشخاص فى الاجتماع والانتقال والاقامة والمرور فى أماكن وأوقات معينة ، ويسمح بالقبض على المشتبه فيهم او الخطرين على الأمن والنظام واعتقالهم بدون تحقيق او محاكمة ، ويسمح بتفتيش البيوت والاشخاص دون التقيد بأحكام قانون الاجراءات القانونية ! وهذا القانون يسمح بمراقبة الرسائل أيا كان نوعها ، ومراقبة الصحف والنشرات والمطبوعات . وهو يعطى للحاكم العسكرى الحق بتكليف اى شخص بتأدية اي عمل من الأعمال ! ! والاستيلاء على اي منقول او عقار ، وله الحق فى تحديد مواعيد فتح المحال واغلاقها ، وكذلك الأمر باغلاق المحال ! !

عبد الجواد حسن حجازى ــ ١١ ش الكامل الظاهرية ــ رمل الاسكندرية .

لماذا لم تبلغ وزيرة الشئون النيابة العامة ضد مبددى قرض البنك الدولى ! ؟ !

كتب ــ ممدوح قاسم

نشرت جريدة « الشعب » فى عددها الصادر يوم ١٨ / ٢ / ١٩٨٦ ماوصل إليه الحال من تلاعب وإهدار لأموال قرض البنك الدولى بشراء أصناف تعترف الوزيرة فى خطابها رقم ٥٠٨١ المؤرخ فى ١٤ / ١١ / ٨٣ والموجه إلى الدكتور أحمد رفعت خفاجى مدير النيابة الادارية أنها أصناف غير لازمة للوزارة ولا يوجد بين عامليها من يستطيع تشغيلها أو صيانتها وبلغت قيمتها ٢٣٥٤٩٦،٦٨ جنيه استرلينى أى مايقرب من نصف مليون جنيه ، وطلبت إتخاذ اللازم نحو تحقيق هذه المخالفات ..

وكان ذلك بعد إطلاعها على تقرير يــن مــؤرخين فى ١٤ / ١١ / ١٩٨٣ ، و٢٩ / ٢ / ١٩٨٤ من رئيس اللجنة التنفيذية للقرض ، ورئيس لجنة البت وهو أمين إبراهيم على ، جاء فى التقرير الاول أن شراء الأصناف وهى أجهزة تليفزيونية وفيديو وأدوات تصوير غير موجودة فى الجهاز المتخصص فى الدولة . وجاء فى التقرير الثانى أن ماسبق أن قدمه كان بناء على معلومات من عبد الخالق مراد عضو اللجنة ! ! ثم أوضح أن الأجهزة ضرورية ولازمة ويمكن أن تستوعبها أنشطة الوزارة ! ! وهذا بعد أن أدانته النيابة الادارية وطلبت إبلاغ النيابة العامة على ضوء ماجاء بالمذكرة فى القضية رقم ١٦ / ٨٣ بحوث بتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٨٤ .

وذلك لأنه تم تجنيب ٤٥٥٠٠٠ دولار من القرض فى حساب خاص بمركز التدريب بتورينو بإيطاليا أستغلت فى الأغراض الخاصة . كما أن بعض الاصناف وقيمتها ١٧٢٠٠٠٠٠ ليرة إيطالية بيعت « كميات مهملة » بجمارك الأسكندرية لعدم استلامها بعد وصولها ! بيوليصة الشحن رقم ٢٠٢٦ عن طريق شركة ناتال الايطالية ومشحونة من ميناء جنوى بإيطاليا إلى ميناء الأسكندرية على الباخرة أسيوط بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٨٢ ! ! هذا بالاضافة الى الأصناف التى لم تصل بعد التعاقد عليها وأصبح حسابها مكشوفا لدى مراقبة المدفوعات المتطورة بالبنك الأهلى وترتب عليها تحويل أمين إبراهيم على إلى محكمة الجرائم المالية فى عشر

قضايا تمت تبرئته منها لقيام الوزيرة بمخاطبة السيد المستشار رئيس محكمة الجرائم المالية وإدارة المدفوعات المتطورة بالبنك الأهلى لالغاء الاتهام وإلقاء المسئولية على آخرين ! ! دون أى تحقيق أو لائحة تحدد العمل ..

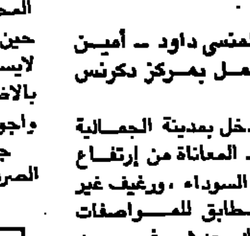
وبسبب هذه التصرفات فإن الرصيد الباقى من القرض دون استخدام حتى ٢٢ / ٤ / ١٩٨٥ وبعد مرور أربع سنوات هو ١٥٢٦٣٥٩،٥ دولار من أصل مبلغ ٤،٦٠٠٠٠٠ دولار ! ! الأمر الذى يوضح دون أدنى شك المسئولية الكاملة والتستر الفاضح لحماية المنحرفين والمخالفات التى ترتكب فى حق القروض الخاصة بالتنمية ....

رفعت خفاجى — أمال عثمان

وليس أدل على ذلك من تورط الوزيرة فى تجديد عقده لرابع عام من ٦ / ١١ / ١٩٨٥ وعلى أساس قرار الوزير المختص للتنمية الادارية رقم ٢ لسنة ١٩٧٩ والخاص بالعمل الموسمى ، وتغطية ذلك بموافقة رئيس مجلس الوزراء الصادرة برقم ٩٥١٦ فى ٢٩ / ١٢ / ١٩٨٥ وبعد تحديد العقد بأكثر من شهر ونصف ! ! والوزيرة فى كل ماجاء هى المسئولة عن أعمال مرءوسيها طبقا لأحكام الدستور . نظرا لأن هذا الخبير الوطنى للنشاط الأهلى أسما ومستشار الوزارة لشئون مكتب الوزيرة فعلا . من أجله لم تزل الادارة المركزية لشئون مكتب الوزيرة ــ والواردة ضمن الهيكل التنظيمى للوزارة ــ شاغرة منذ أكثر من ثلاث سنوات ! ولم يعين لها أحد ولم يشملها الالغاء أو ترشيد الانفاق لقيامه بإختصاصها ! ؟ !

وهو مايجعل شعارات من أمثال « لا أحد فوق المساءلة » و« لا مهادنة مع الفساد أو الانحراف » مجرد لوحات تزين جدران الوزارة مادام أمثال هؤلاء يحوزون ثقة ورضاء المسئولة السياسية والتنفيذية ! !





من العاصمة

□□ اصدرت الجمعية العمومية للفتوى بمجلس الدولة قرارا بعدم اصدار ترخيص قيادة لاول مرة او تجديده لموظفى الحكومة الامر الذى يترتب عليه توقف دخلهم الاضافى لماذا موظفو الحكومة وحدهم ؟ ! وهل من بديل الا تشردهم وانحرافهم ؟ !

وسائقو الاجرة من موظفى الحكومة (توقيعات)

□□ يعانى اهالى منطقة المريوطية تقاطع الملك فيصل بالهرم من القاذورات ومياه الترعة الراكدة مما يؤدى لتكاثر الناموس والذباب . ويؤدى لتعرضهم لتوطن الامراض وانتشار الاوبئة :

عنهم : عصام محمد الزيات

□□ العاملون بالجمعية الفئوية بمصنع المحركات التابع للهيئة العربية للتصنيع حولوها لسوبر ماركت تعمل لحسابهم حيث دابو على التلاعب فى الحصص التموينية ورفع الاسعار تقدمنا بالعديد من الشكاوى للادارة دون جدوى !

(٦٤ توقيعا)

□□ سكان شارع احمد الصواف المتفرع من شارع على الخياط بالوايلى الكبير بحدائق القبة يشكون من اهمال مرفق المياه بالزيتون لهم حيث شكوا اليه اكثر من مرة من ضعف المياه بالشارع مما يؤدى لعدم وصولها للادوار العليا ورغم ذلك لم يتحرك المرفق لحل المشكلة .

صبحى صابر هلال ــ محمد السيد احمد ــ مصطفى الشحات

□□ علمنا باعتماد مبلغ ١٨٠ الف جنيه لنظافة مساكن المطرية الجديدة ولعلاج طفح المجارى بين البلوكات السكنية ورغم ضخامة المبلغ فان المنطقة مازالت على حالها دون ان تمتد اليها يد الاجهزة لتنظيفها

عبد الفتاح الشرقاوى ــ بلوك ٢٣

□□ نحن سكان مشروع العشرين فدانا الذى انشأته هيئة تعاونيات البناء والاسكان بالحى الثامن بمدينة نصر مشاكلنا تتلخص فى عدم وصول مواسير المياه العمومية الى الوحدات السكنية مما جعل حياتنا لا تطاق بسبب تكدس الاهالى فى طوابير امام حنفيات المياه التى كانت تستخدم فى البناء .

هذا بخلاف عدم وجود مواصلات قريبة من المساكن . وعدم وجود محلات تجارية لشراء الضروريات لجأنا الى معظم المسئولين فلم يستجب احد .

عنهم : ماهر محمد قطامش .

□□ كنت اعمل بشركة حلوان للاجهزة المعدنية (مصنع ٣٦٠) منذ ١٩٦٣/١١/٧ وفى اوائل عام ١٩٧٧ تقدمت بطلب للحصول على اجازة بدون مرتب كى أقوم بتحسين حالتى المادية لاننى مقبل على الزواج ولما رفضت ادارة المصنع تقدمت بطلب لحصولى على معاش مبكر وسافرت الى الخارج وعدت بعد فترة قليلة جدا الى ارض الوطن محاولا العودة الى عملى بالمصنع الا ان الشركة رفضت

خليل عبد المنعم وهيب حلوان مشروع ناصر منطقة ٣٠

وجه بحرى

أم وأعول طفلين .. متزوجة فى الطود بحيرة . وعملى قبل الزواج كان فى ادارة دسوق التعليمية أقيم مع زوجى وأطفالى فى البحيرة .. وتمكنت من الحصول على انتداب من دسوق الى البحيرة والآن انتهت فترة الانتداب . ورغم موافقة ادارة دسوق على نقلى الى البحيرة ، فان محافظة البحيرة رفضت خمس مرات الموافقة على نقلى للبحيرة ، أخرها بتاريخ ١٩٨٦/١/١٩ : محافظ البحيرة وافق على النقل ووكيل وزارة بكفر الشيخ وافق .. لكن الادارة التعليمية بالبحيرة ترفض فى كل مرة .

رشيدة على السريفى ــ الادارة التعليمية كوم حمادة بحيرة .

□□ نمتلك ٤٥٠ فدانا يغذيها ترعة جعفر المتفرعة من ترعة المسلمانية الرئيسية . وهذه الترعة لم تزل ملكا للاهالى ، مما أدى إلى مشاكل زراعية ، وحرمان من الماء ، وسوء توزيعه ، وعدم تنظيفها .. الأمر الذى أدى لتبوير مساحات كبيرة فى أراضينا .

نطالب بإسناد ملكية الترعة الى الدولة أسوة بباقى الترع ! !

عن أهالى قرية المقاطعة وعزبة جعفر : محمود عوض خضر وعوض محمد سيد أحمد ولخرون .

□□ تعرضت المرافق والخدمات بالبحيرة للتدهور ، فمدينة دمنهور عاصمة المحافظة تحولت إلى برك ومستنقعات ، بسبب طفح المجارى وحفر الشوارع والميادين وانقطاع المياه والكهرباء ، وفى مدينة شبراخيت لم ينته حتى الآن مشروع المجارى الذى بدأ منذ أكثر من خمس سنوات ، وأصبحت فى عزلة بسبب إنعدام المواصلات ، فطريق فرنوى تم رصف بعضه دون بقيته برغم أنه يخدم أكثر من عشرين قرية ، كذلك الاهمال الجسيم بقراقص ! ' نطالب بلجنة تقصى حقائق ! !

عادل محمود نعيم ــ أمين مساعد حزب العمل فى البحيرة .

محمد الهادى المنسى داود ــ أمين مساعد حزب العمل بمركز دكرنس وهيئة المكتب .

□□ محدودو الدخل بمدينة الجمالية دقهلية يعانون أشد المعاناة من إرتفاع الاسعار ، والسوق السوداء ، ورغيف غير العيش غير المطابق للمواصفات والموازين ، كل ذلك يحدث برغم وجود مكتب تموين الجمالية ، ومراقبة تموين بالمنزلة ! !

امين كمال سالم ــ أمين التنظيم بلجنة مدينة الجمالية ــ دقهلية .



وجه قبلى

□□ اصحاب اكشاك السجاير والحلوى بالمنيا يستغيثون لقيام المجلس المحلى بفرض رسم شهرى قدره ٥ جنيهات وارغامهم ايضا على دفع ٨٠ جنيها باثر رجعى وذلك دون تصنيف هذه الرسوم بالاضافة لعدم نشرها بالجريدة الرسمية .

ومن لايدفع يتعرض للأذى من جانب الاجهزة المسئولة وخاصة الشرطة

مبروك رجب ابراهيم ــ امين اعلام حزب العمل

□□ يوجد على جانبى ترعة الجمالية التى تمر من مدينة قوص الى قرية المقارين عدة قرى يقوم اهلها بالقاء القاذورات فيها والادهى ان عربات الكسح تقوم بالقاء حمولتها فيها ، مما أدى لاصابة الاهالى بامراض عديدة ادناها « الهرش » ' '

هجان يحيى عبد القادر

□□ الجمعية التعاونية الاستهلاكية لاتبيع اللحوم لاى مواطن الا اذا كان يحمل صك الغفران وهو بطاقة عضوية الحزب الحاكم ؟ ' وهو لأوجود له بقريتنا ! !

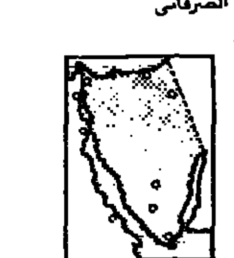
عباس محمود عبد العزيز عزب ــ عضو حزب العمل الاشتراكى ــ سوهاج اولاد سلامة

□□ فى قنا يضمرون عداء لاى متنزه او حديقة فقد تم بناء عمارة سكنية ضخمة بمنطقة المنشية الجديدة واخرى على ارض نادى قنا الرياضى ويتم حفر اساس مبنى عمر افندى بميدان الشهورية ويذبحون الاشجار على كورنيش النيل بالاقصر ! !

عبد اللاه على يوسف

□□ قرر وزير التموين الغاء البطاقة الخضراء واصدار بطاقة حمراء لاصحاب المحلات والورش وأصحاب الحيازة . فى حين أن أصحاب الورش والمحلات لايستطيعون مواجهة اعباء الحياة بالاضافة الى التأمينات والضرائب الباهظة واجور العمال المرتفعة !!

جمال سعد علام ــ ملوى شارع الصرفانى



سيناء والقناة

□□ أثناء اطلاعى على الدوسيه الخاص بالتأمين الصحى وجدت به تحويلى مرتين لمستشفى التل الكبير مرة فى ١٩٨٥/١١/١٦ ، واخرى فى ١٩٨٥/١٢/٢٦ وحيث أننى لم أحول ولم أذهب فقد تحريت الأمر فعلمت أن وكيل سنترال التل الكبير وموظف الصحة بالتل هما اللذان وراء هذا الأمر لصرف أموال بالباطل ! شكوت لمراقب عام الحركة ، ولمدير الادارة الصحية ولامن مجيب !!

صفية عبد العظيم عبد الله ــ معاونة تليفون بسنترال التل الكبير .

□□ أستقل سمير رشاد عطوة مركزه السياسى كأمين مساعد للحزب الحاكم ببورسعيد كما أستغل معرفة الناس له وأفهمنا أنه يقوم بمشروع استثمارى كبير ، ونظرا لمركزه السياسى كأمين مساعد للحزب الحاكم للبلد لم نشك فيه ! ! فسلمناه مبالغ كبيرة مقابل شيكات تبين أنها بدون رصيد ! وحسابه مغلق بالبنوك ، وفوجئنا بهروبه من بورسعيد فارا الى جهه غير معلومة ' .. وعلمنا أنه أصدر توكيلا رسميا عاما برقم ٦٢٢١ / ١٩٨٥ مصر الجديدة الى زوجته وحرر لها قائمة بممتلكاته للافلات من يد العدالة .

فهل يتم القبض عليه والتحفظ على أمواله ومنعه من السفر حتى يفصل فى أمره ؟ !

على عبد المقصود على ص .ب ٢٣٣ بورسعيد .

من المحرر الى المواطن

□□ سليمان ابراهيم الططاوى ــ محلة منوف ــ طنطا : أرسلت للمسئولين كاشفا عن الفساد الموجود بالقرية والذى نسبته لرئيس الوحدة المحلية . ثم أرسلت لنا بعد ان فقدت الأمل فى استجابتهم لك : ولكننا نقول لك مرحبا ولكن بوثائق ومستندات وليس بالاتهامات الجزافية '

□□ أحمد احمد عبد الله والمتضامنون معه : نؤيدكم فى شكواكم من سيطرة المحليات على السلطة التنفيذية . ونحن نعمم المبدأ ! بينما أنتم تخصصون به حى شبرا . ثم توجهون الاتهامات وتحصرونها فى فرد واحد ! ونحن ندعوكم للاستمرار ولكن هل من دليل قاطع ! ؟ ! .

□□ عطا الله قلدس بولس ــ الحارس القضائى لاحدى شركات النقل السياحى بالأقصر : شكوت « لطوب الارض » من سطوة وهيمنة أصحاب الشركة وتهربهم من الضرائب ولا من مجيب بدعوى أنهم « مسنودون » : ! .. ونحن نرفع الأمر للجهات العليا لعلهم يستحون ! !

□□ س . م . ع : تعهدت بكشف الفساد فى مجال تخصصك بالسكة الحديد ، ومجال اقامتك بالسويس شريطة ان نساعدك بالنشر ! .. ولكن كيف وأنت رمزت لاسمك فقط ؟ ! وما كشفته جدير بالاحترام .. فابعث لنا باسمك كاملا ونحن نحتفظ به لو رغبت !

□□ على كمال مرسى ــ شركة حلوان لالات الورش مصنع ٩٩٩ . شكرا لك مرتين ، أولا لتقديرك للجريدة ، وثانيا لكشفك أخطاء نحوية ببعض المواد .. والجهد يا أخى دائب لتلافى الأخطاء والعيوب .. ولكن جل من لا يخطىء .

□□ مجدى ابراهيم محرم ــ أمين تثقيف محافظة الغربية باتحاد شباب العمل : بذلت جهدا ، وضيعت وقتا . فى الرد على (المحترم) موسى صبرى ! ! .. نقول لك وفر جهدك ووقتك لأى شىء الا محاولة الرد على موسى صبرى ومن هم على شاكلته ! فامثاله ليسوا بموجودين كى ترد عليهم ! '

خطر المقاومة الكيماوية لدودة ورقة القطن

□ كنا نستخدم فى الماضى مبيد د . د . ت او التوكسافين او السيفين لمقاومة دودة ورقة القطن الى ان تم تحريمها لضررها الفاحش على الانسان .

ولكننا فوجئنا فى عام ١٩٨٤ وفى اكتوبر ١٩٨٥ بانه تم الرش بمبيد السيفين الذى ثبت من قبل انه يسبب حرقا للثمرات الخضرية . بالاضافة الى انه يتحلل وينتج عنه مركبا يسبب اوراما سرطانية للانسان ، ويؤدى الى موت حيوانات الفلاحين ، غير ان دودة ورقة القطن قد اخذت مناعة ضده !

وقد تم استخدامه بالرغم من ان الاصابة كانت نسبتها بسيطة جدا يمكن مقاومتها بالطريقة الميكانيكية والقضاء عليها نهائيا ، ولكنهم استخدموا الطريقة الكيمائية ليلحقوا بقطار التطور ! !

وذلك بالرغم من ان هناك طرقا اخرى للمقاومة يمكن استخدامها قبل الطريقة الكيمائية .. مثل المقاومة بالاعمال الزراعية ، والمقاومة الميكانيكية ، والمقاومة التشريحية ، والمقاومة البيولوجية .. ويبقى فى النهاية سؤال : هل المقاومة الكيمائية قانونية ام عشوائية ؟ !

مهندس زراعى كمال كامل السوهاجى

نداءات الى وزير الصحة

□ □ أنا مهدد بفقدان البصر . لعدم قدرتى على تدبير مبلغ ١٥٠٠ جنيه لاجراء عملية جراحية لعلاج عينى اليسرى من انفصال الشبكية . اناشد وزير الصحة بعلاجى باحد المستشفيات الحكومية . قبل أن أفقد أعز ما أملك .

□ □ أصيبت ابنتى بنزيف حاد عقب عملية ولادة فنقلت الى مستشفى دار السلام هرمل حيث عرضت على طبيب النساء والولادة بالمستشفى الذى قرر اجراء عملية جراحية لايقاف النزيف لاعتقاده بأنها تعانى من حالة إجهاض على الرغم من تأكيد إبنتى بأن النزيف ليس نتيجة إجهاض . وبعد اجراء العملية أحست إبنتى بمغص شديد إتضح أن سببه قيام الطبيب بقطع جزء من المصران الغليظ أثناء اجراء العملية مما أدى لتسرب الفضلات الى داخل البطن . قمنا بتحرير محضر بقسم مصر القديمة برقم ٣٥٧٨ ج ح فى ١ / ٦ / ١٩٨٥ ضد هذا الطبيب كما أبلغنا وزارة الصحة بالواقعة وحتى الآن لم يتحرك أحد . ومنذ ذلك التاريخ وإبنتى ترقد بمستشفى الحميات بالعباسية التى نقلت اليها فى ٦ / ٨ / ١٩٨٥ بعد اصابتها بتلوث الكبد بسبب سوء تصرف الدكتور الذى أجرى العملية .

أطالب وزارة الصحة بالتحرك والتحقيق فى هذه الواقعة .

سيد أبو حمده على والد المريضة زينب سيد ابو حمده الموجودة ــ بعنبر رقم ١٩ بمستشفى حميات العباسية

□ □ أهالى قرية نشامر مركز طلخا يطالبون بضم دفاتر المواليد والوفيات من المجلس المحلى بدرين إلى مكتب صحة نشا رحمة بالشيوخ والأرامل .

ابراهيم عبد اللطيف حسب الله أمين عمال حزب العمل الاشتراكى

□ □ أبلغ من العمر ٩ سنوات . ومنذ سبع سنوات وكنت أبلغ عامين سقطت من الدور الثالث ودخلت مستشفى هليوبوليس بمصر الجديدة . وخرجت حاملا تقريرا طبيا يفيد وجود كسر بالعمود الفقرى وإصابة بالنخاع الشوكى وتسبب هذا فى عجز ساقى . ومنذ ١٩٧٩ وأنا أنتظر العلاج على نفقة الوزارة ..

أحمد عبد الخالق عليوه ٣٦ ش ناصر عزبة مرسى خليل الاميرية ــ قسم الزيتون

□ □ أبنتى هويدا (١٦ سنة) تعانى من تشوه بالاذن اليسرى والرقبة نتيجة حروق . يتم إجراء عملية تجميل لها كل سنة على نفقة الدولة ولاتنجح ! ولا علاج لها إلا بمستشفى القوات المسلحة بالمعادى . وشقيقتى جمالات مصابة بضيق فى المرىء نتيجة تناولها مادة كاوية . أجريت لها ١٠ عمليات ترقيع على نفقة الدولة بالمستشفى الرئيسى الجامعى بالأسكندرية ولم تنجح . وأفادنا المستشفى بأن علاجها بالخارج .

كمال محمد عبد اللطيف

٢٢٤ حارة الشيخ خليل ــ غيط العنب ــ الاسكندرية

□ □ تعرض أبنى التلميذ بالمرحلة الابتدائية لحادث اليم نتج عنه بتر ساقه . وحجز بمستشفى أجا المركزى بالمنصورة . ولكن وزارة الصحة تخلت عن سداد مصاريف علاجه الأمر الذى يعرضه للطرد من المستشفى

والد التلميذ المصاب محمد الغريب .

الغريب محمد

طناهر الشرق

□ أصيب طفلى منذ عشرة شهور بمرض حار فيه الاطباء بمصر ! ! فحين ذهبت به الى مستشفى ابو الريش كان التشخيص خطأ حيث ذكروا لى انه مصاب بالتهاب سحائى فقمت بعلاجه بمستشفى بنها للحميات دون جدوى . ذهبت للاطباء فأحالونى لمستشفى خاص دفعت فيه كل ما املك دون جدوى ثم قمت بعمل اشعة بالكمبيوتر على المخ بـ ١١٠ جنيهات بمستشفى النبوى المهندس واجريت له عدة عمليات وهى شفط مياه من المخ بأبى الريش وتركيب صمام للمخ على حسابى بمبلغ ٢٣٦،٦٥٠ جنيه بنفس المستشفى واستئصال الورم ــ وتحليله ــ على حسابى ــ بـ ٣٠ جنيها بنفس المستشفى وتم رفع الصمام من المخ والقائه بسلة المهملات لأنه تلوث من يد الاطباء ! ! بمستشفى قصر العينى وعمل ١٥ جلسة بالشعاع الذرى على المخ بقصر العينى ومازال ابنى طريح الفراش ينام على ظهره ولايستطيع التقلب على جانبيه ' وقرر مدير الاعلام بوزارة الصحة تحديد جلسة طبية بالوزارة فى ١٩٨٦/١/١٤ . وكانت المفاجأة ان اللجنة الطبية من طبيب واحد ! ! ومتخصص امراض عصبية وليس مخ . وخرج بنصيحة ان حافظ على ابنك من البرد والانفلونزا ! ! وانه بعد اجراء ٤ عمليات له ليس بيدنا شىء ' وان العلاج بالخارج ممنوع بأمر من وزير الصحة !

حمدى حسين عبد الحافظ قرشم ــ والد الطفل اسلام ــ بنها ــ منشية الزراعة خلف دار المعلمين

حاربت المرتشى فهدموا بيتى !

أصبت فى حرب العاشر من رمضان . وبسبب محاربتى للمرتشى بديوان محافظة القاهرة عام ١٩٨٤ بابلاغى عنه الرقابة الادارية والذى قبض عليه فى القضية ٨ / ١٩٨٩ لسنة ٨٤ جنايات البساتين (رشوة) فقد تضامن جميع المسئولين بحى مصر القديمة والمعادى ضدى . وقام مهندس الأملاك بحى خدمات المعادى الحالى ومعه أخرون بهدم منزلى دون بيوت أهل المنطقة والبالغ تعدادهم ٢٥ ألفا من المنازل المقامة على أرض الدولة دون سند قانونى وتحرر عن هذا المحضر ٧٥ أحوال البساتين فى ٨ / ١٢ / ١٩٨٥ . وللآن أقيم بزوجتى وأطفالى على الانقاض ! '

أحمد سيد أحمد أدريس ــ على الانقاض بعزبة دسوقى (الكولحة) ش محمد الجوهرى بالبساتين .

التفرقة فى قصر العينى

□ نعانى من عدم تكافؤ الفرص فى التعيين بالاماكن المماثلة للجامعات وهى اكاديمية البحث العلمى ومعهد تيودور بلهارس والمركز القومى للبحوث

فرغم ان هذه الاماكن لها مميزات الجامعات من ناحية الدرجات الوظيفية والفرص التعليمية بالانتداب للجامعات (المستشفيات الجامعية) ، وقصر مدة الخدمة العسكرية على سنة واحدة ، نجد ان الامر يختلف بحسب تعليمات « التكليف » .. فبرغم تصريحات الوزير بانه لا استثناءات ولا تراجع فيها نجد ان هناك شرطا بأن يكون الطبيب المرشح بهذه الجهات حاصلا على تقدير « جيد » على الاقل وان يكون الترشيح بمعرفة الجهة الطالبة ! ! فبدلا من ان تعطى هذه الاماكن فرصة عادلة لجميع الاطباء عن طريق نشر اعلان طلب وظائف بالجرائد كما هو الحال بالجامعات ، وبدلا من ان يكون هناك اولوية للمجموع الكلى ومجموع مادة التخصص والمستوى العلمى ، نجد ان هذه الاماكن تفضل هذه الطريقة حتى تكون هناك حرية فى اختيار من يريدون بحسب المعارف الشخصية ! !

اطباء امتياز التدريب بقصر العينى

ترشيد الاذاعات

□ □ عدد الاذاعات لا يتناسب مع سياسة الترشيد التى يطالب بها كل المسئولين فهناك اذاعة القاهرة ــ البرنامج العام ــ اذاعة القاهرة الكبرى ــ اذاعة وادى النيل ــ اذاعة صوت العرب ــ اذاعة الشرق الاوسط ــ اذاعة الشعب ــ اذاعة الشباب ــ اذاعة الموسيقى ــ البرنامج الثانى ــ البرنامج الاوربى ــ اذاعة القرآن الكريم ... الخ . والتليفزيون ٣ قنوات ! .. أليس هذا تبذيرا وتبديدا للاموال العامة ' ؟ !

عابد ابراهيم .

.. ولهم حق الرد

□□ تلقت « الشعب » من عمران أحمد محمد بمنشية العمارى بالاقصر ردا مفاده أن أبو الفضل الدندراوى يتمتع باحترام كبير بين أهالى دندرة ..

□□ تلقت « الشعب » من مهندس عطا الله صفوت رئيس مجلس ادارة خدمة المواطنين بهيئة الصرف الصحى بالقاهرة الكبرى ردا مفاده أنه لايوجد طفح أمام المدرسة المعمارية بدار السلام .

□□ تلقت « الشعب » من ميرفت حسين توفيق بالنيابة عن مدير العلاقات العامة بوزارة الزراعة ردا مفاده ان شركة الكروم المصرية كانت تستعين بالدكتور وصفى شندى كمستشار بموجب عقد مبرم بينه وبين الشركة لمدة عام ابتداء من ١٩٨٢/١/١ وانتهى فى ١٩٨٢/١٢/٣١ ..



مدرسة صلاح سالم الثانوية بركة مياه راكدة

المنظر داخل مدرسة صلاح سالم الثانوية بحلوان وليس خارجها ! ! حيث ترى بركة مياه راكدة ! !

العدد القادم

رد شركة الاسماعيلية للملابس الجاهزة وبنك الاسماعيلية الوطنى للتنمية

الشعب

الله ــ الشعب

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » صدق الله العظيم

رئيس مجلس الادارة ابراهيم شكرى رئيس التحرير عادل حسين مدير الجريدة ابراهيم الزيادى

الاشتراك فى مصر ٦ جنيهات ــ وفى الدول العربية ٣٠ دولارا ــ وفى الدول الاخرى ٤٥ دولارا ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية ــ أو بشيك لجريدة « الشعب » . أو عن طريق اشتراكات مؤسسة « الاهرام »

يتفق على الاعلانات مع الادارة

حزب العمل الاشتراكى ٣١٢ شارع بورسعيد بالسيدة زينب

ت ٩٢٥٧٨٠/٩٢٩٤٨٠/٩٢٩٢٦١

القضاء يؤكد على حق العمال فى الاشتراك بمجلس ادارة شركة المقاولون العرب

رفضت محكمة القضاء الادارى تبرير وزير الاسكان السابق بشان حل مجلس ادارة المقاولون العرب وتعيين مفوض علم على الشركة . وذكرت المحكمة فى حيثيات الحكم الصادر بشان عدم الموافقة على حل مجلس الادارة : ان وزير الاسكان محسن صدقى راس اجتماع مجلس الادارة فى ٥ مارس ١٩٨٥ واشاد فيه بانجازات الشركة بصفتها شركة مصرية وطيدة شاملة لكل الانشطة الاقتصادية تدعو للفخر والاعتزاز . ثم يجيء قراره بحل مجلس الادارة بحجة ان وجوده يلحق الضرر بالشركة رغم مرور خمسة شهور فقط على اجتماعه بمجلس الادارة .

واضافت المحكمة : انه بات للراى القانونى بشان هذه المسالة (بطلان حل مجلس الادارة) عدم اثارة اى جدل فى خصوص هذا الموضوع مرة اخرى . ولاسيما ان الثابت فى مذكرة وزير القوى العاملة المعروضة على مجلس الوزراء فى ٢٨ يوليو ١٩٨٥ . ان جميع شركات المقاولات عدا شركة المقاولون العرب قامت باعادة تشكيل مجالس ادارتها . واجريت فيها الانتخابات لاختيار ممثلى العاملين بمجلس الادارة . مع ان الامر كان يقتضى اعادة تشكيل مجلس ادارة الشركة تشكيلا قانونيا صحيحا . وليس اصدار قرار تنحية المجلس وتعيين مفوض لادارة الشركة .

وكان المهندس محمد محمود على حسن . وعباس صفى الدين قاما برفع الامر للقضاء بعد قيام وزير الاسكان بحل مجلس الادارة وتعيين محمد صلاح الدين حسب الله مفوضا عاما على الشركة والغاء تمثيل العمال بمجالس الادارة .

الجدير بالذكر ان الشعب تبنت على مدى اعداد متتالية قضية حل مجلس الادارة وابعاد العمال عن التمثيل فيه . واشارت الى الدور الذى لعبه وزير الاسكان السابق من مجاملته لعدد من المسئولين وقد جاء قرار المحكمة ليتوج حملة الشعب فى وقوفها مع العمال وتبنيها لحقوقهم .

التمرد بدأ منذ [بقية]

المعلومات التى قد تتعارض مع التحليلات والنتائج التى روج لها .. من ذلك أنهم تجاهلوا مثلا ماكشفه تحقيقنا عن بداية أحداث التمرد منذ أكثر من أسبوعين . دون تصرف ملائم .. وبدلا من ذكر هذا ركزوا على التحريض والتآمر الخارجى الى درجة تبدو لنا زائدة . خاصة وأن تحقيقاتنا الميدانية لاتحمل مؤشرات قوية ترجح هذا المنحى .. وتلاحظ أيضا أن الاعلام الرسمى ركز على أن إطالة مدة تجنيد الأمن المركزى كانت مجرد إشاعة بلا أساس . ولم يهتموا للأسف ببحث ما إذا كانت هذه الفكرة مجرد إشاعة فعلا وبلا أى أساس .

ونلاحظ كذلك أن الاعلام الرسمى ركز على نتائج تخريب الاقتصاد المصرى ، واستخدم حججا فخمة من قبيل مستقبل السياحة وسلوك المستثمرين ، وهذه حجج قد تنفع فى اقناع الطبقة المتوسطة ، ولكن لاتصلح فى ظننا فى إعادة المتمردين من الامن المركزى الى صوابهم ، مع جنيهاتهم الستة التى يتقاضونها . إلا أن الاعلاميين الرسميين معذورون هنا ، فالكلام الصادق يتطلب منهم نقدا صريحا للأوضاع العامة يتنافى مع وظيفتهم التقليدية فى تبريرها .. وفى كل الأحوال فإن تركيز الحديث فى هذه الأزمة على خسائرها الاقتصادية يعتبر خطأ شاذا .. فأهم من ذلك الحديث عن الخسائر السياسية .

× × ×

كنا دائما مع التحركات الشعبية المشروعة . وكنا فى الوقت نفسه نرفض أى اتجاه للتخريب .. ولكن حين كان أصحاب الاعلام الرسمى يعارضون رؤيتنا ويعارضون أى تحرك جماهيرى من حيث المبدأ . كنا نقول لهم ليكن بيننا خلاف ولكن المسألة الأهم هى ضرورة البحث عن الأسباب التى تدفع الناس الى التحرك فى الشارع . طالما أن الهدف هو منع المشاكل التى تؤدى الى المظاهرات وهز الاستقرار .

وفى الأزمة الأخيرة . لم يكن بيننا وبين الحكومة خلاف فى وصف ماحدث وفى رفضه .. ففضلا عن شيوع النزعة التخريبية . فان المظاهرات مثلت تمردا داخل مؤسسة أساسية من مؤسسات النظام . وقد استخدم المتمردون سلاحهم وتدريبهم من أجل أن يكون التخريب أكثر فاعلية .. ولكن كما كنا ننصح المسئولين فى حالة الخلاف . فإننا ننصح فى حالة اتفاق الرؤية كذلك . ونؤكد أن المسألة الأهم فى هذه المرة أيضا هى ضرورة البحث عن الظروف والأسباب .. إن الشجب بالكلام والبيانات أمره سهل . ولكن الصعب هو أن نتخذ قرارات ملائمة نصلح بها الحال .. إن التصريحات الحكومية تؤكد أن التمرد قد انتهى . ونحن بدورنا نؤكد (فى ضوء ما أمدنا به مراسلونا وأعضاء حزبنا) أن التصريحات صادقة ، ولكن تأكيدنا وتأكيدهم لايعنى أن الأزمة فى أصولها قد انتهت .. والصحيح أننا أصبحنا وجها لوجه أمام النتائج الخطيرة المترتبة على الانهيار المفاجىء لمؤسسة أمنية عملاقة .. أعاننا الله من أجل تدارك هذه النتائج . ومن أجل علاجها .

« الشعب »

مصر تطلب تأجيل سداد ديونها

كتب : رضوان حسن بكرى

علمت « الشعب » ان مصر ستطلب تأجيل دفع اقساط ديونها التى بلغت ٣١ مليار دولار . بسبب خفض انتاجها من البترول بنسبة ٦١٥ الف برميل يوميا . وتدهور اسعاره للحد الادنى بمعدل ١٤ دولارا للبرميل . مما سيؤدى لزيادة اسعار البترول داخليا بنسبة ٢٠٪ .

وعلمت « الشعب » ان د . عصمت عبد المجيد طلب مضاعفة الدعم المقدم من الدول الاوروبية والذى بلغت قيمته عامى ٨٢ ، ١٩٨٦ (٢٥٠) مليون دولار .

مسئولية اجهزة بترولنا (بقية)

ان الملكية البترولية وظيفة اجتماعية مشتركة مع المجتمع البترولى لا يجوز لنا ان نستخدمها فى تدمير السوق البترولية برفض التعاون مع المصدرين مرددين شعارات تضر ولا تنفع ينادى بها المعارضون للتعاون لينبهر بها البسطاء بينما قد تكون هناك اغراض مستترة وراء هذا النداء لا تخفى على فطنة القراء .

اننا فى النهاية سنخضع بالضرورة الى النتيجة النهائية لهذا التعاون من نجاح او فشل . فلم لا نحاول انجاحه حتى لا تكتسحنا النتيجة الحتمية للفشل اذا لم نبادر مع غيرنا من المنتخبين الى الاشتراك فى هذا التعاون فى مواجهة مجتمع الاستهلاك المسيطر الآن . ؟ ونحن نعرف جميعا ان التعاون بين المنتجين لا يخدم الاسواق الخاصة التى يسيطر عليها السماسرة والافراد والمؤسسات الفردية الذين يعتمدون فى أنشطتهم على علاقاتهم الشخصية مع المنتخبين الذين يتحملون عن عملائهم مخاطر السوق . والذى قرأ صحف يوم ١٤ / ٢ / ١٩٨٦ يجد انه تحدد فيها سعر بيع البترول المصرى لتسرى منذ يوم ١ / ٢ / ١٩٨٦ أى بأثر رجعى مع أنخفاض قدره ٣ ١/٢ دولار للبرميل اخرى عن السعر السابق اى ان عملاء هيئة البترول استفادوا ربحا خالصا قدره ٧ ١/٢ دولار للبرميل أقل من أسعار النصف الاول من شهر يناير ١٩٨٦ . ولنا تساؤلات فى هذا الخصوص .

● هل السعر قد أنهار فجأة يوم ١ / ٢ / ١٩٨٦ ام أن الانهيار جاء تدريجيا ؟ فاذا كان الامر كذلك فلماذا يسرى هذا التخفيض منذ ١ / ٢ / ١٩٨٦ على عملاء هيئة البترول رغم ان الاسعار العالمية قد حققت ارتفاعا قدره ١ ١/٢ دولار للبرميل يوم ٧ / ٢ / ١٩٨٦ .

● هل قام عملاء هيئة البترول المتعاقدون بحسب حصصهم المقررة لهم خلال شهرى يناير وفبراير ١٩٨٦ وما تاريخ هذه المسحوبات . ؟

● وهل الهيئة قد قامت بتخزين كميات من البترول خلال هذين الشهرين أملا فى تحسن السوق فجاءت النتيجة مزيدا من التدهور فى أسعار السوق فتم بيع هذه الكميات بأسعار تقل عن أسعارها وقت التخزين ؟

بذلك نكون قد القينا ضوءا على دور مصر فى المجال العالمى .

اما فى المجال المحلى فان أمره أكثر خطرا من المجال العالمى وتأثيره على عائداتنا بالانخفاض أكبر .

ــ وقبل ان نسترسل فى شرح ذلك لابد ان نحى نخبة مخلصة من كتابنا وصحفيينا الذين حاولوا ــ باقلامهم ــ مواجهة انهيار الاسعار البترولية وبالتالى أنخفاض عائداتنا باقتراحات كثيرة وكلها مفيدة وفعالة فى تعويض خسائر البترول ، فكانت اقتراحات بالاهتمام بالسياحة وزيادة الانتاج ومنها أقتراحات قد تستفز قطاعا معينا من الجماهير مثل أقتراحات تقييد حركة السفر للخارج او الحد من الاستهلاك لبعض المحصول لتصديرها مثل الارز والفاكهة . ومع هذه الاقتراحات فاننا نقول ان اهم اجراء لزيادة مواردنا وتعويض خسائر سوق البترول هو محاربة الفساد الجادة ، فالجماهير تستفز عند تقييد حريتها فى السفر او الاستهلاك . ولكنها تقبل هذه التضحيات بكل الارتياح عندما لا يكون بديلا سواها لاجتياز أزمتها ، اما أن ترى هذه الجماهير الفساد الضارب والذين وراءه يلتهمون ثرواتها فان ذلك يصيبها لا شك بالضجر والسلبية لان الاولى هو البدء بضرب الفساد قبل مطالبتها بالتضحية .

ــ ولا شك أن هناك مظاهر فساد واضحة فى قطاع البترول تشير عليه أدلة كثيرة .

ــ والذى يعنينا من هذا الفساد هنا هو المتعلق ببيع البترول المصرى ، والذى نحذر من التهوين من شأنه اذ يقدر الفاقد فى الايرادات نتيجة ذلك بما يعادل من ٢٥٪ الى ٣٠٪ من ايرادات مصر من البترول نتيجة القصور الشديد فى أجهزة وأنشطة بيع البترول وتصويب ذلك لا يقل أهمية عن أنهيار السوق البترولى . فكما نعلم جميعا انه يمكن علميا زيادة العائدات بغير زيادة فى الاستثمار ولكن فقط بتغيير الاساليب ومحاصرة أوجه الانحراف .

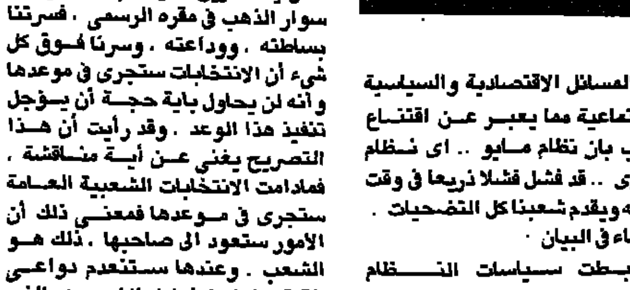
مركز « الشعب » للدراسات البترولية

ثلاثة أيام في السودان

« تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان . التي تتخذ من القاهرة مقرا لها . دعوة من المنظمة السودانية لحقوق الانسان . وهي الأبنة الاولى . للمنظمة الام . لزيارة السودان . احتفالا بمضي سنة على قيامها . فلبت المنظمة دعوة ابنتها البكر . في سرور وسعادة . وتكون لهذه الرحلة وفد تشرفت باني أنتظمت في سلكه . وانخرطت في عقده . وقد اشتمل هذا الوفد على عدد من قادة المنظمة كان فيهم كبار المحامين . واساتذة من الجامعيين . ووزراء من السابقين وصحفيون من البارزين . ورواد من النقابيين . وقد زان هذا الوفد أن شاركت في الرحلة الشاعرة العربية الكويتية المحسنة والمؤمنة بحقوق الانسان في الوطن العربي . والمناضله بالقلم واللسان والمال والجنان . من أجل التقدم والتحرر والسلام . الدكتورة سعاد الصباح . التي وضعت طائرتها الخاصة . في خدمة الوفد . فاستحالت هذه الطائرة في الذهاب والاياب الى ندوة محلقة في السماء . تدور فيها المناقشات . ويحتدم وطيس المجادلات . ليثبت العرب أنهم حتى اذا ما علوا فوق عنان الفضاء . لم ينسوا حبهم الاثير . حب الجدل والأخذ والعطاء . جريا وراء الحقيقة التي لايصل إليها الانسان . الا بالجهد والعناء .







بقلم فتحي رضوان

سافرت الى السودان . في هذه الرحلة الفذة . وأنا اكتم عن الناس أجمعين . أن هذه سفرتي الاولى . الى جنوب الوادي . وكل الناس يحسبون أنني ذهبت إلى أهلي في الخرطوم . وبور سودان وكردفان ودار فور وغيرها وغيرها . مرات ومرات . ولكني لما وجدت نفسي بينهم . وغمرتني مودتهم . وحسن ضيافتهم . أنست إليهم . وفرحت بهم فبحت لهم بالحقيقة . دون تردد ولامواربة . ولم يصدق اكثرهم ماقلت فقد كانوا يعتقدون أنني جئت الى العاصمة المثلثه . التي تغمرها الشمس في الصيف والشتاء . كثيرا . لكثرة ما منحني من صداقة الاصدقاء السودانيين شيوخهم وشبابهم . سياسييهم ومفكريهم . ابتداء من الدرديري اسماعيل وتوفيق البكري . مرورا باسماعيل الازهري ومحمد نور الدين . وانتهاء بفاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب وأحد مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الانسان في ليماسول . والبروفيسور محمد عمر بشير احد أمناء منظمتنا ومؤسس ورئيس المنظمة السودانية لحقوق الانسان .

ولما رأيت نفسي اخيرا في الخرطوم . رحت أتامل كل شيء وكل شخص . وكأنما أنا في حلم لايصدق . لقد جئت الى الخرطوم . بعد ان اكتست ثوبا آخر . فقد قامت بثورة شعبية . اشتركت فيها كل القوى الوطنية من الطلبه الى العمال . ومن المحامين الى الاطباء . ومن أساتذة الجامعة الى موظفي المصارف . ومضت هذه القوى في اتحاد قوى . اختفت أمامه الخلافات . والمتناقضات فتهاوى الصرح الذي استمر يثبت في وجوده . ويرسخ في قواعده . ويطارد كل خصومه . بالسلاح والمال والسجن والارهاب . ففشلت محاولات زعزعته وإنتزاعه من جذوره . التي بلغت ست عشرة محاولة . بواقع محاولة لكل سنة من سني عمر هذا النظام الباطش . الذي تعاونت الولايات المتحدة . مع اسرائيل آخر الأمر للمحافظة عليه . وكانت خاتمة المطاف . عملية (الفلاشه) التي كانت خيانة وتفريطا . وهبوطا للقاع ولما شنق الاستاذ محمود طه . بعد محاكمة هزلية . وبلا تحقيق ولا دفاع . وعن جرائم لم يتضمنها قرار إتهامه . أنذرنا حكومتنا بان النميري ذاهب فهذا الاسلوب من التورط في الاخطاء . وهذا الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان . هو دائما الخطوة السابقة مباشرة على الخاتمة المؤسية . وذهب تحذيرنا في الهواء . وسقط النميري . كما سقط من قبل الشاه .

رأيت نفسي أخيرا في الخرطوم هذه المدينة الباسلة التي ضربت المثل للشعوب العربية كلها . حينما رفضت الظلم . وتصدت له . دون أن تخرج على القانون أو تتورط في العنف . تحمل الشعب السوداني الضرب . وعدوان السلطة . ولم يسلم . ودخل قوادة ورؤساء نقاباته إلى السجن . نعم اعتقلت الدكتور (الجزولي دفع الله) نقيب الاطباء . والدكتور حسين أبو صالح سكرتير النقابة والدكتور رمسيس وديع والدكتور الفاتح والدكتور التهامي والدكتور نجيب نجم الدين . ولكن لم يؤثر اعتقال قادة الاطباء والمحامين والمهندسين وموظفي المصارف على ما اعتزمه هؤلاء جميعا في القيام بالاضراب الشامل في جميع المرافق يوم الاثنين ٢٩ من مارس سنة ١٩٨٥ الذي تأجل الى يوم الاربعاء . إستكمالا لاستعداد النقابات والتجمعات . وفي هذا اليوم المشهود أمتلأت الشوارع الكبرى بجموع هائلة من افراد الشعب من جميع فئاته وطبقاته ومهنه . وقد بدأت مسيرتها بتلاوة بيان قرأه أحد القادة وهو محمول على أعناق زملائه . وقد وقع على هذا البيان بامضاء (التجمع النقابي لانقاذ الوطن) . وهو بيان طويل لا أنقل منه إلا سطوره الاولى التي جرت كمايلي : السيد رئيس الجمهورية .

نخاطبكم اليوم والبلاد تمر بمنعطف سياسي خطير يتحدد بموجبه مسار ومصير هذا الشعب الأبي وذاتيته وهويته وقد عشنا خلال الايام القليله المنصرمة الصورة التي عبرت عنها قطاعات كثيرة من افراد هذا الشعب ومنظماته الديموقراطية عن سخطهم ورفضهم لمجمل السياسات المعلنه حول المسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مما يعبر عن اقتناع الشعب بان نظام مايو .. اى نظام النميري .. قد فشل فشلا ذريعا في وقت قدم فيه ويقدم شعبنا كل التضحيات .

وجاء في البيان :

أرتبطت سياسات النظام الاقتصادية والمالية بفساد بعض الافراد والجماعات الحاكمه التي ارتبطت مصالحها بمصالح لصوص الرأسمالية على المستوى الدولي وأصبح بعض ساسة مايو الوسيط لنهب ثروات شعبنا وما اتفاقية شركة النفط الوطنية مع عدنان الخاشقجي بعيدة عن الاذهان وختم البيان :

وإستشعارا منا لواجبنا الوطني واعتزازنا بانضمامنا الوثيق الى شعبنا وواجبنا المقدس نحو الدفاع عن مصالحه الحيويه نطالبكم بالتنحي عن قيادة شعبنا السياسية وإفساح المجال للقوى الوطنية والديموقراطية لتقرر مصيرها بنفسها لانقاذ الوطن والامة »

لقد وجدت نفسي في الخرطوم التي شهدت هذه الاحداث الباهرة . التي كانت اعلانا عاما من الشعب مجتمعا . في جموع تدفقت كالسيل العارم لتعلن فيما يشبه هدير الرعد . أنهم يرفضون حكومة الفساد . والتبعية لشركات الاحتكار العالمية . والتفريط في حقوق الوطن . والاموال العامة . وقد إنتهت هذه الوقفة الهائلة الى نتيجتها الحتمية فقد سقط نظام النميري كله . وجاءت حكومة وطنية . وتزعمها . مجلس عسكري مؤقت . قطع على نفسه العهد بان يسلم الامانة للشعب . بعد انتخابات تحدد لاجرائها يوم ٢٦ من إبريل ١٩٨٦ القادم . ومضت الامور كلها مبشرة بان العهد المقطوع سيحترم . وأن كلمة الشعب ستؤخذ وإرادته ستعلو . وكل اثار النظام المنهار ستكنس كنسا . وتمحى محوا .

ومن أجل هذا فقد كان وفد المنظمة العربية لحقوق الانسان . مقبلا على أحداث جولته ووقائعها في العاصمة المثلثة . في بهجة وفرح . كانما يشارك في أحداث عيد . وقد أتيح له أن يرى كل القادة . وان يتحدث اليهم . ويستمع لهم . ويناقشهم فيما رأى أن الامر يستدعي المناقشة ولم ير الا أذانا صاغية وصدورا مفتوحة . ورغبة في الاستماع . واقبالا على النقد .

رأينا الفريق الاول عبد الرحمن سوار الذهب في مقره الرسمي . فسرتنا بساطته . ووداعته . وسرنا فوق كل شيء أن الانتخابات ستجرى في موعدها وأنه لن يحاول باية حجة أن يؤجل تنفيذ هذا الوعد . وقد رأيت أن هذا التصريح يغني عن أية مناقشة . فمادامت الانتخابات الشعبية العامة ستجرى في موعدها فمعنى ذلك أن الامور ستعود الى صاحبها . ذلك هو الشعب . وعندها ستنعدم دواعي القلق والتشكك فمادام الشعب هو الذي سيتسلم زمام الحكم . وستسند إليه السلطة . فلن يكون هناك مكان للمتجرين بالحكم . والطامعين في السلطة . ولا حماة الفساد والمفسدين . ولا الذين يحلمون بعودة عهد القهر والاستبداد . وحرمان الشعب من حقوقه في مراقبة الحكام ومحاسبتهم . والاشتراك معهم في توجيه شئون الوطن . وتحقيق مصالحه .

ودارت بين الوفد وبين الدكتور جزولي دفع الله رئيس الوزراء . الذي تزعم مسيرة الاربعاء العظيم . خصوصا حول ما أعلن عن انعقاد النية على محاكمة قادة ثورة مايو . لمجرد قيامهم بهذه الثورة . باعتبار ان الثورة جريمة . بصرف النظر عن محتواها وأهدافها . ولم يتأخر رئيس الوزراء عن التصريح بان ثورة ٦ ابريل فعلت الشيء الكثيرة ولكنها لاتزعم لنفسها أنها حققت كل شيء . فالمطلوب تحقيقه كثير . ولابد من وقت وجهد .

وكانت مقابلة الوفد لرئيس القضاة . من المقابلات ذات الاهمية لأن موضوع المقابلة كان توفير الاستقلال الحقيقي للقضاء في السودان . والتوقف عن تعيين القضاة وكل قضية على حدة وحماية القاضي من كل تأثير أو اغراء أو تدخل فيما بين يديه من القضايا . واسناد تعيين القضاة وندبهم . ومحاسبتهم ومكافاتهم الى السلطة القضائية ذاتها .

وقد كانت احتفالات اتحاد الكتاب . ونادي هيئات التدريس بالجامعة ونقابة المحامين . ونادي القوات المسلحة . لقاءات تفيض كرما وودا . وعناية بالغة ومؤثرة بضيوف السودان .

ولكن المعنى الذي بقي يتردد في سمع اعضاء وفد المنظمة العربية هو ما قرره ورددده السيد الجليل الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب من أن نشوء المنظمة العربية لحقوق الانسان هو حدث هام في الحياة العربية وأنه والمجلس العسكري الانتقالي في السودان ينظر الى هذا الحدث بوصفه منعطفا ذا شأن تعلق عليه الأمال العظام . ونرجو أن يكون سندا للسودان ولكل العرب . في كفاحهم من أجل الحرية والديموقراطية والتحرر والتقدم . وأنه سيذكر مع الامتنان والشكر الجهود التي بذلتها المنظمة في القاهرة . وزميلتها في الخرطوم قبل يوم ٦ من إبريل . في سبيل انجاح الانتفاضه الشعبيه السودانية قبل نجاح هذه الانتفاضه . وانه لن ينسى لهذه المنظمة العظيمة . هذه المشاركة ذات القيمة .

الحق ان هذه الكلمات اثرت في قلب اعضاء الوفد . تاثيرا عظيما لأن كفاح منظمتهم تعترض طريقه . الصعاب الجسام . ولذلك فان تاييدا يلقونه . يشد من أزرهم . ويقوى من عزمهم .

كانت الايام الثلاثة التي قضاها وفد المنظمة الجديد لحقوق الانسان في الايام من ٢٣ ــ ٢٥ فبراير أعيادا في سجل المنظمة . ستدعوها للعودة الى عاصمة السودان . وسترفعها الى الانطلاق في جنبات الوطن العربي كله .

هل تحدث معجزة بترولية لصالح العرب ؟

في المراحل الاولى لقيام دولة اسرائيل كانت قضية فلسطين هي القضية الوحيدة التي تجمع شمل العرب وتحقق شيئا من التضامن بينهم . غير أن هذا التضامن المحدود بقدر ماكان يظهر فجاة كان يختفي فجاة ولذلك لم يتحقق من ورائه الا القليل .

رأينا هذا التضامن يظهر كالبرق يضيء سماء العروبة ثلاث مرات : في مايو ١٩٤٨ واكتوبر ١٩٥٦ وأخيرا في اكتوبر ١٩٧٣ . أي مع حروبنا ضد اسرائيل لمنع قيامها أول الأمر ثم لوقف توسعاتها فيما بعد . فلما جاءت اتفاقية كامب دافيد فقدنا الشحنة الكهربائية التي كانت تحدث البرق وضعفت بعد ذلك مواجهتنا للعدو . كما انكمشت قضية فلسطين حتى أصبح العرب في حاجة لمنظار مكبر ليروها . ثم تفرق المناضلون الى فصائل تعادي بعضها اكثر مما تعادي اسرائيل وأخذ البعض يتاجر بالقضية والبعض يحمل السلاح للابتزاز .

الأخطر من كل ذلك كان انصراف الدول العربية البترولية عن القضية لانغماسها في الثراء الذي هبط عليها بارتفاع أسعار البترول بعد حرب ٧٣ .. آلاف الملايين من الدولارات نزلت كالمطر على العرب البتروليين بعد ٧٣ . وبدلا من توجيه جزء من هذه الاموال للقضية الفلسطينية اتجهت الاموال الى البذخ والترف الفردي والحكومي على السواء وأي كلام يقال عن القضية في تلك البلاد مجرد كلام منمق .

واليوم نشهد بداية العد التنازلي لأهمية البترول . فقد زاد الانتاج العالمي للبترول عن الطلب عليه . ومع كل شهر سوف يتزايد انتاج البترول في البلاد الصناعية ويتناقص الطلب على البترول العربي . وهكذا لن تمضي خمس سنوات الا ويصبح بترول العرب كالماء لاقيمة له في السوق العالمية . فكيف يكون الخروج من هذا المأزق الاقتصادي الرهيب ؟

لاسبيل أمام العرب الذين هذا حالهم سوى تشجيع التعاون الاقتصادي بينهم وبين شعوب وحكومات كل الوطن العربي . عليهم أن يبحثوا عن صيغة للتعاون الاقتصادي توفر أول ماتوفر حرية العمل والاستثمار لكل عربي في أي بلد عربي . كما توفر ثانيا سوقا مشتركة للانتاج العربي في ظل قوانين تنظم التبادل السلعي والنقل وتلغي الرسوم الجمركية . وتحمي الانتاج المحلي . وتساعد على التخصص في اقامة الصناعات في كل بلد . كما تكفل زراعة الارض في السودان واليمن ومصر وكل أرض عربية تصلح للزراعة ..

مئات الالاف من الآسيويين يعملون اليوم في السعودية والكويت والامارات ويتخاطب ابناء تلك البلاد معهم بالانجليزية كالخواجات يقابل ذلك مئات الالاف من المصريين والسودانيين يبحثون عن عمل ويجدون الى هذا الحد أن تعقدت الامور وباعدت الاحداث بيننا .. كذلك نرى الاف الملايين من الدولارات تقترضها بلاد عربية (مصر والسودان وسوريا واليمن) من أمريكا وأوروبا تقابلها بل وتزيد عليها عشرات المرات أموال سعودية وكويتية وخليجية تملأ بنوك أمريكا وأوروبا . الا يعلم هؤلاء السادة ان هذه الأموال في خطر بعد ان استباحت امريكا خطف الطائرات وتهديد الدول بالأساطيل وتجميد أموال أي دولة تختلف معها ؟!

من يدري . لعل البترول الذي باعد بيننا يكون هو المعجزة التي تؤلف بين قلوبنا وتحقق لنا التضامن في مواجهة العدو المشترك .. اللهم نسألك ان تتحقق المعجزة .

فؤاد هديه

« المايسترو » .. !!

أخذ المدعوون يتوافدون واحدا بعد أخر ليتخذوا مكانهم حول منضدة الاجتماعات في انتظار حضور (رئيس الهيئة) او مديرها . واخذوا يتهامسون فيما ياترى سوف يحاورهم فيه حيث أن دعوته لهم للاجتماع كانت معماة لاتحدد موضوعا معينا . وجاء الرئيس الذي بدا حديثه معهم بقوله :

(ايها الأخوة : لعلكم قرأتم معي تلك العبارة التي وردت على لسان احد اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في مجلس الشعب . حيث جاء فيها اننا نعيش ازهى عصور الديمقراطية في التاريخ المصري .. ان هذا النائب الصادق لم يأت بجديد . وانما هو يعبر بحق عن سياسة القيادة السياسية الحكيمة التي (أعطتنا) الحرية التي حرمنا منها طويلا .. لكن هناك أخرون لايحسنون استخدام هذه الحرية مما يبرز احتمالا خطيرا مستقبليا . وهو ان تسحب منهم هذه الحرية الى ان يتعلموا كيف يستخدمونها ..

وقد جمعتكم اليوم سيرا على نفس نهج قياداتنا العليا الرشيدة لنتباحث وندير حوارا ديمقراطيا حول قضايا ومشكلات العمل الذي تتولونه .. لقد [illegible]

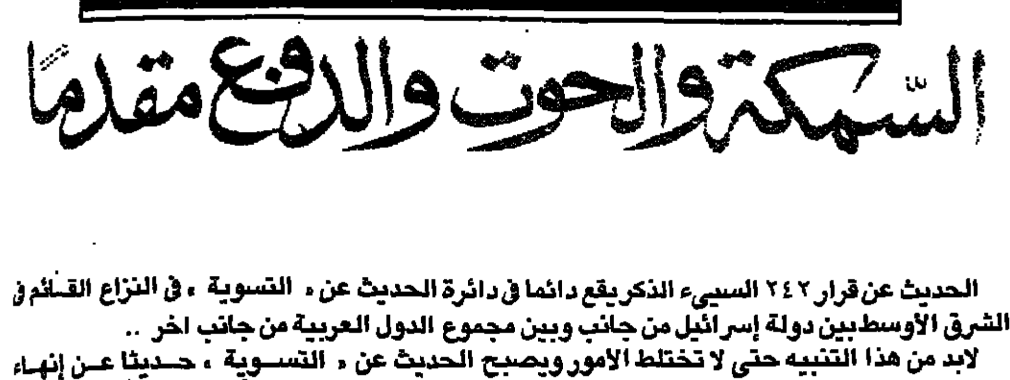
كان من (سلطتي) ان ارسل اليكم (تعليمات) و(اوامر) لتسيير العمل وحل المشكلات . حيث اعرفها حق المعرفة . [illegible]

د. سعيد اسماعيل علي

[illegible]

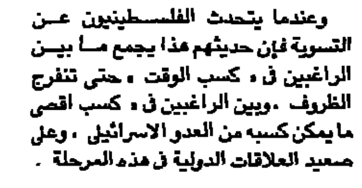
وانما هو بفضل هذا العضو الناشز وشن الحملات عليه : فهو مارق .. منحرف .. مخالف .. مفسد .. الى غير ذلك من كلمات يحفل بها قاموس الدولة في حديثها عن اصحاب الرأى الآخر ! !

أرأيت الى هذا المعلم يقف في الفصل شارحا موضحا وامامه عشرات التلاميذ .. ماذا ترى في هذا الموقف البسيط ؟ فرد واحد يقف كمصدر وحيد للمعرفة ، وجمع من الناشئين كصناديق ... ان يملأ هذه الصفحات البيضاء .. فاذا ماحاور احد الطلاب وناقش .. ينظر اليه عادة على انه (مضيع) للوقت . [illegible]



الحديث عن قرار ٢٤٢ السيء الذكر يقع دائما في دائرة الحديث عن « التسوية » في النزاع القائم في الشرق الأوسط بين دولة إسرائيل من جانب وبين مجموع الدول العربية من جانب اخر ..

لابد من هذا التنبيه حتى لا تختلط الامور ويصبح الحديث عن « التسوية » حديثا عن إنهاء « النزاع » فالنزاع بين دولة اسرائيل وبين الامة العربية لا يتوقف الا بإنتهاء أحد طرفيه . وهو في هذه الحالة الطرف الاسرائيلي بالتاكيد .



د . محجوب عمر

[illegible]

لطمة لأنصار الديكتاتورية

[illegible]

محمد عبد القدوس

طول عمري بأقول لهم لازم تركيبوله "مخ" .....!!!

« طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء »